ودّنا نعيش

التقرير السنوي للانتهاكات الحقوقية في سيناء 2019 - 2020

SINAI
Foundation for Human Rights

التقرير السنوي للانتهاكات الحقوقية في سيناء

2020 - 2019

SINAI
Foundation for Human Rights

ودّنـا نـعيش

تقرير رصدي توثيقي عن الانتهاكات الحقوقية في سيناء
خلال عامي 2019 - 2020

عنوان التقرير هو اقتباس من عبارة وردت في شهادة أحد ضحايا الانتهاكات الواردة بالتقرير.

© 2021 جميع الحقوق محفوظة | لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسـان

تقديم وشكر

بين يديكم التقرير السنوي الأول لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان ليدشن أيضا مولدها وانطلاقها الذي سبق هذا التقرير بعدة أشهر صدرت خلالها تقارير أخرى أسبوعية وشهرية. إلا أن هذا التقرير هو التقرير المطول الأول الصادر عن المؤسسة -- كمنظمة حقوقية احترافية مستقلة -- ويغطي فترة عامي 2019-2020 والتي عجّت بالأحداث والانتهاكات في سيناء بعد سنوات طوال نخرت الحرب فيها الجسد السيناوي وأدمته، وتغيرت خلالها وجه الحياة لما يناهز النصف مليون من السكان في تلك المنطقة الهامة من مصر.

وإذ تقدم المؤسسة هذا التقرير الرصدي والتوثيقي فإنها ترجو أن يكون الجُهد المبذول في بحثه وكتابته والمعلومات المشتملة به إضافة هامة للبحث الحقوقي في مصر و الشأن السيناوي بشكل أخص. وغني عن الذكر مدى شح المعلومات التي تسمح حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي بنشرها عن الوضع في سيناء ومدى الخطورة والمصاعب التي تكبدها فريق المؤسسة العامل على الأرض لجمع المعلومات والتوثيق، ولهم نتقدم بخالص الشكر والامتنان، فأعين الباحث والصحفي والموثق وضمائرهم هي ما جعل هذا التقرير يظهر للنور وهي الأمل في أن تنزاح بعض العتمة الغامرة عن سيناء، كأنها مصباح كبير يدفع ظلام السلاح والكبرياء والظلم الذي طمس عين الشمس.

تسعى مؤسسة سيناء أن تكون منبرا صادقا يعبر عن نبض سكان سيناء وهمومهم وآمالهم، وترجو أن يكون هذا التقرير مشجعا ودافعا للمزيد من داخل المؤسسة وكذا من كافة المنابر الحقوقية والبحثية والصحفية المستقلة التي طالما حال بينها وبين سكان سيناء حائل من الحوائل.

فإلى سيناء نرجو مستقبلاً ترسمه الحقيقة.

خريطة محافظة شمال سيناء | مصر

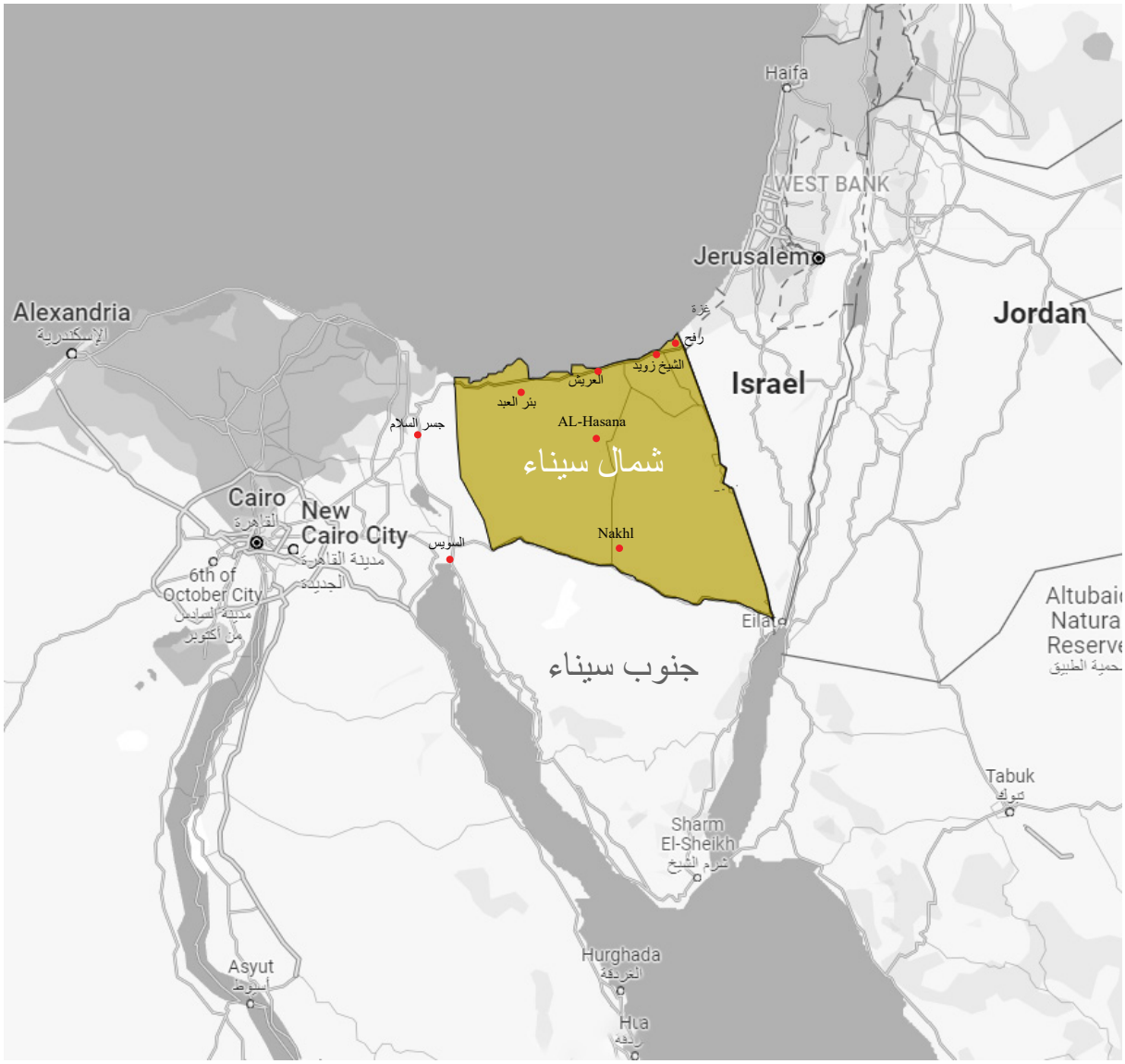

ودّنا نعيش

I. **ملخص** 1

II. **خلفية مختصرة: ما الذي جرى في سيناء؟** 5

III. **ما هو التكييف القانوني للنزاع المسلح في سيناء؟** 9

IV. **منهجية إعداد التقرير** 9

V. **انتهاكات بواسطة الجيش والشرطة المصريين** 10

1 - هجمات برية أو جوية لا تمييزية ضحاياها من المدنيين 10

أ- حوادث قصف جوي غير قانونية محتملة 12

مجزرة قرية الجورة 12

مجزرة قرية الميدان 14

مجزرة قرية تفاحة 16

مجزرة أبو العراج 18

مجزرة قرية الجفجافة 20

ب- قصف منازل المدنيين 21

2 - إطلاق نار عشوائي صدر من كمائن عسكرية 22

رغدة 22

عائلة أبو هويشل 23

جهاد 24

الحج سلامة 24

علي العلوي 25

أحمد 25

فاطمة 25

حافلة طلاب الثانوية 26

3 - إعدامات خارج نطاق القضاء 27

بيان وزارة الداخلية حول تصفية 18 عنصراً مسلحاً 27

جثة "عنصر متشدد" 29

أمير حسان أبو دراع 31

4 - الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والتعذيب داخل مقرات الاحتجاز 34

اعتقال النساء والأطفال كرهائن 35

السفر مقامرة قد توصلك إلى السجن 36

سمير 37

أشرف الحفني 39

أشرف أيوب 41

5 - مصادرة ممتلكات المدنيين بدون وجه قانوني وسرقتها 42

النائبة في البرلمان عايدة السواركة 43

سليمان 44

6 - استخدام الممتلكات المدنية لأغراض عسكرية 45

الكمين في العمارة 45

7 - التعويضات الحكومية لضحايا العمليات العسكرية في سيناء 45

تعويضات القتلى والمصابين 45

تعويضات المنازل والمزارع 46

8 - عمليات التهجير القسري وتدمير المنازل والأعيان المدنية 48

إبراهيم 49

فارس 50

تفجير مدرستي السلام الإعدادية والشاطئ الابتدائية 51

تدمير وحدات صحية في الشيخ زويد 51

VI. انتهاكات تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش 53

1 - الاضطهاد الديني 53

قتل على الهوية الدينية 54

2 - اختطاف واعدام السكان المحليين 55

ضحية لقمة العيش 56

ذهب لتفقد منزله الذي غادره مجبراً فقتلوه وأخفوا جثته 57

تجمع فاطر 58

أن تكون محامياً ليست جريمة 59

قرية الجورة 60

3 - هجمات لا تمييزية تطال المدنيين والأعيان المدنية 61

أ - ضحايا العبوات الناسفة في قرى بئر العبد 61

عائلة عيد حرب 61

شريفة وعائلتها 62

ب - هجوم انتحاري في "سوق الثلاثاء" في الشيخ زويد 64

ج - ضريح الشيخ أبو كتان 65

د - مركز شباب الشهيد أحمد المنسي 65

I. الملخص

" عايشين في ظروف صعبة جداً، لا مواصلات ولا شبكات محمول والخروج والدخول للقرية محتاج تنسيق مع الجيش وممنوع السيارات تدخل عندنا، والحصول على الأكل كأنك بتدور على مخدرات، هذي مش المرة الأولى التي يموت فيها أهالي بسبب القذايف والرصاص، والله حرام ودّنا نعيش زي الناس".
أحد السكان المحليين من قرية أبو العراج جنوب مدينة الشيخ زويد، في شهادته على واقعة قصف جوي قتل فيه 3 نساء وطفل، بينما أصيب 11 آخرين أغلبهم نساء وأطفال.

منذ 2011 تعيش شمال سيناء على صفيح ساخن، حيث يشتبك الجيش والشرطة المصريين مع مسلحين اسلاميين، ازدادت حدة الاشتباكات عقب الإطاحة بالرئيس محمد مرسي وارتباط المسلحين بتنظيم داعش في 2014. يعيش في شبه جزيرة سيناء قرابة نصف مليون نسمة يعانون من تهميش تاريخي من الدولة المركزية وزادت حدة المعاناة عقب اندلاع النزاع المسلح، حيث قتل مئات السكان المحليين واعتقل الآلاف واختفى المئات في السنوات السبع الماضية، كما أُجلي عشرات آلاف السكان قسرا أو نزحوا من منازلهم بسبب الاشتباكات المسلحة.

يكشف هذا التقرير الذي يغطي فترة عامي 2019 و2020، الواقع القاتم لحقوق الإنسان في شمال سيناء التي لا يُسمح للمنظمات الحقوقية بالدخول إليها ويقيّد على نحو كبير عمل الصحافة فيها. وثّقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في الفترة التي يغطيها التقرير مقتل 112 مدني، منهم 25 طفلاً و22 سيدة، وإصابة 134 آخرين منهم 36 طفلاً على يد طرفي النزاع، مثل هؤلاء الضحايا جزء من حصيلة القتلى والمصابين الذين تمكنّا من توثيقه، كما أجرت المؤسسة مقابلات مع 212 شخصاً من شهود العيان وذوي الضحايا والسكان المحليين.

وثق التقرير وقوع هجمات جوية بواسطة الجيش المصري أفضت إلى 5 مجازر دموية قتل فيها 30 مدنيا وأصيب 22 آخرين، في الوقت الذي لم تعترف السلطات منذ بداية العمليات العسكرية في سيناء بسقوط ضحايا مدنيين برصاص القوات الحكومية، حصلت المؤسسة على فيديو يوثق اعترافاً غير مسبوق من قبل السلطات الحكومية متمثلة في محافظ شمال سيناء، وهو يقر أمام ذوي الضحايا بأن قصف جوياً عن طريق الخطأ استهدف منزلاً في قرية الجورة جنوب مدينة الشيخ زويد، بتاريخ 27 مايو 2019، بينما حصلت المؤسسة على وثائق طبية رسمية تفيد بأن ضحايا ذلك الحادث قُتلوا بسبب قصف مجهول المصدر كما جرت العادة في تنصل السلطات من تبعات أعمالها العسكرية عندما تصيب المدنيين.

وثق التقرير قيام الجيش المصري في حوادث عدة بقصف وتدمير منازل ومراكز صحية ومدارس بشكل متعمد وعمليات تهجير قسري لمدنيين، كما وثق قيام الجيش والشرطة المصريين بقتل 26 مدنيا وإصابة 33 آخرين عن طريق إطلاق نار بشكل عشوائي ودون وجود تهديد أو ضرورة عسكرية.

حللت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان جميع البيانات الصحفية الرسمية الصادرة عن وزارتي الدفاع والداخلية فيما يتعلق بشمال سيناء، حيث نشرت وزارة الداخلية 21 بيانا بإجمالي عدد قتلى بلغ 158 شخصا، بينما نشرت وزارة الدفاع 12 بيانا بإجمالي قتلى 548 شخصا، حيث أشارت جميع البيانات أن القتلى كانوا مسلحين قتلوا في اشتباكات مع القوات الحكومية. وجدت المؤسسة أدلة دامغة على قيام السلطات الحكومية بتقديم معلومات مزيّفة ضمن ثلاثة بيانات رسمية نشرها المتحدثين باسم وزارتي الدفاع والداخلية، الأمر الذي يطرح تساؤلات عدة حول مدى مصداقية هذه البيانات وقانونية عمليات القتل.

رصد التقرير كيف نفذ الجيش والشرطة المصريين عشرات من حالات الاعتقال التعسفي غير القانوني تجاه المدنيين، بعضهم جرى اعتقاله لأشهر طويلة دون توجيه تهم رسمية وخارج أي عملية قضائية، وبعضهم الآخر قضى مدداً طويلة في السجون لإرغام أحد أقاربه لتسليم نفسه للسلطات، ومن بين هؤلاء نساء مع أطفالهن.

من جانبهم، قام مئات المسلحين من تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش بقتل أو خطف وتعذيب المئات من سكان سيناء، بعض هذه الانتهاكات حدثت بسبب الهوية الدينية، إذ مارس التنظيم تجاه المسيحيين والصوفيين أنماطاً ممنهجة من الانتهاكات، إضافة إلى قيامه باختطاف وإعدام العديد من السكان المحليين الذين لم ينخرطوا في الأعمال المسلحة تحت مزاعم تتعلق بمساندتهم للحكومة أو حتى عملهم في مشاريع اقتصادية تابعة للجيش المصري، كما قاموا بإعدام بعض الجنود الأسرى من القوات الحكومية، وهي تعتبر جرائم حرب. كما وثق التقرير مقتل 22 مدنياً وإصابة 23 آخرين معظمهم من النساء والأطفال بسبب العبوات الناسفة التي زرعها التنظيم لاستهداف القوات الحكومية.

التوزيع البياني للانتهاكات التي رصدتها المؤسسة خلال 2019 - 2020

شكل (1): يوضح الانتشار الجغرافي للانتهاكات في مدن محافظة شمال سيناء

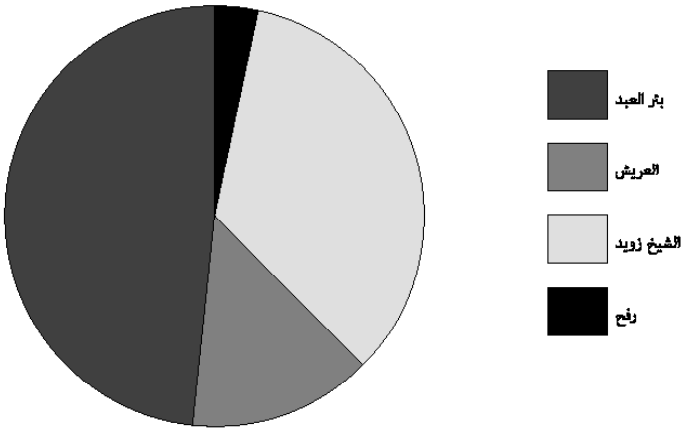

شكل (2): يوضح نسبة الأطفال والنساء والرجال ضمن 112 مدنياً قتلوا خلال عامي 2019 - 2020.

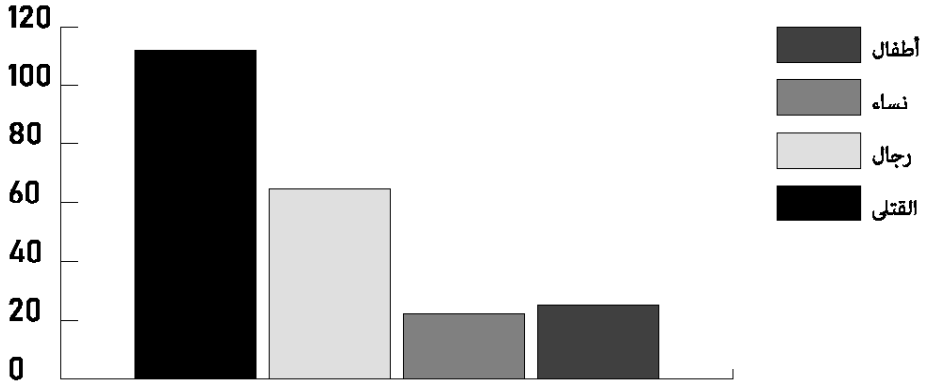

شكل (3): يوضح نسبة الأطفال والنساء والرجال ضمن 108 مدنياً أصيبوا خلال عامي 2019 - 2020.

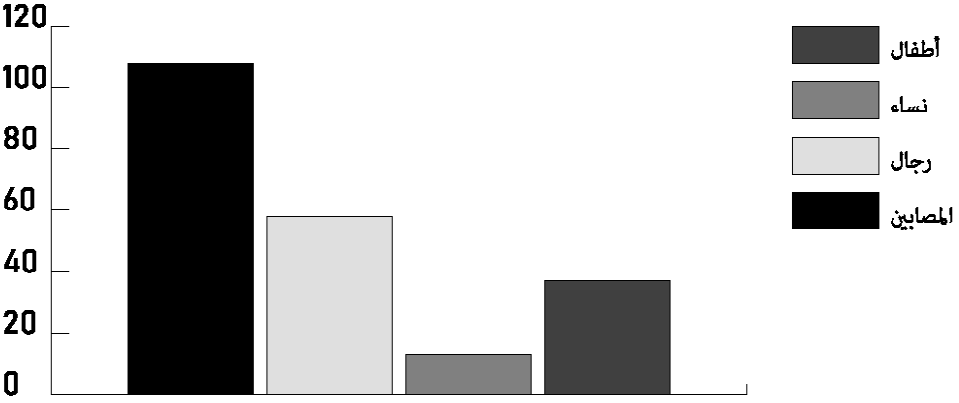

القوات المسلحة والشرطة

شكل (4) : يوضح نسبة الأطفال والنساء والرجال ضمن (60) مدنياً قتلوا على يد الجيش والشرطة خلال عامي 2019 - 2020.

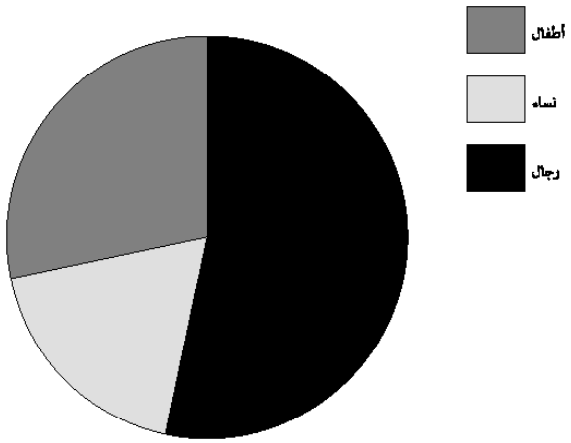

شكل (5): يوضح نسبة الأطفال والنساء والرجال ضمن 65 مدنياً أصيبوا على يد الجيش والشرطة خلال عامي 2019 - 2020.

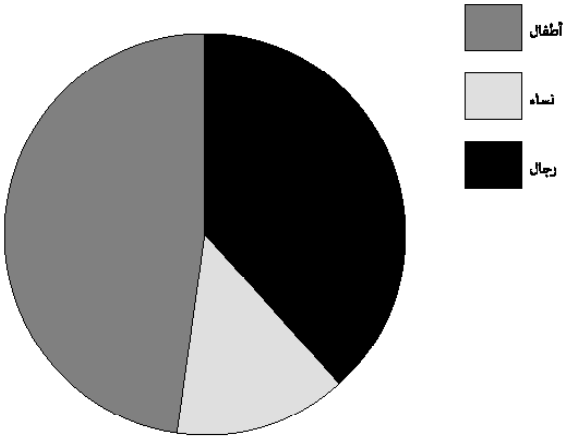

(ولاية سيناء) داعش

شكل (6): يوضح نسبة الأطفال والنساء والرجال ضمن 52 مدنياً قتلواعلى يد تنظيم داعش خلال عامي 2019 - 2020

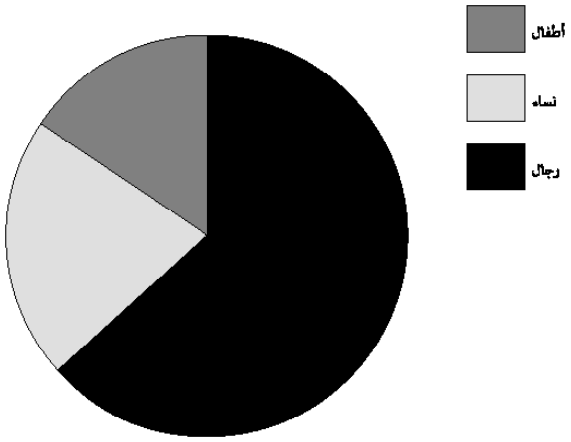

شكل (7): يوضح نسبة الأطفال والنساء والرجال ضمن 43 مدنياً أصيبوا على يد تنظيم داعش خلال عامي 2019 - 2020

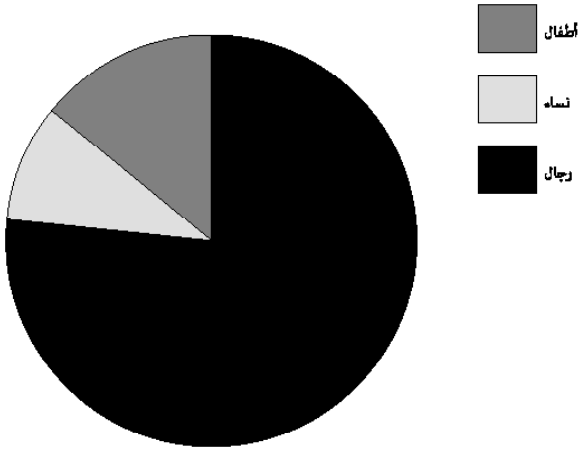

II.خلفية مختصرة: ما الذي جرى في سيناء؟

تدهورت الأوضاع الأمنية في شبه جزيرة سيناء، والتي تحتل الشمال الشرقي من مصر. عقب اندلاع ثورة يناير 2011، شهدت عدة أحداث أمنية كان أبرزها في الخامس من أغسطس 2012، حيث أقدم مسلحون مجهولون على اقتحام نقطة عسكرية حدودية تابعة للجيش المصري في رفح بالقرب من معبر كرم أبو سالم الحدودي مع إسرائيل، ومهاجمة الجنود المتمركزين فيها أثناء تناول أفراد النقطة العسكرية لوجبة للإفطار في أحد أيام شهر رمضان، ليقتلوا 16 من الضباط والجنود ويصيبوا آخرين. كان هذا الهجوم الذي لم يتبنَ تنفيذه أيُّ من التنظيمات المسلحة في سيناء الأكثر دموية منذ هجمات طابا وشرم الشيخ في الفترة بين 2004 إلى 2006 والأكثر تأثيراً حتى ذلك الوقت على الأوضاع الأمنية في شبه الجزيرة، حيث نتج[1] عنه عدة إقالات في مناصب رفيعة شملت رئيس أركان القوات المسلحة ووزير الدفاع ومدير جهاز المخابرات العامة ومحافظ شمال سيناء، بالإضافة إلى تنفيذ الجيش حملة أمنية أطلق عليها اسم "العملية نسر 2"، والتي كانت بمثابة بداية عسكرة للمنطقة، في حينها وعد[2] الرئيس المصري محمد مرسي بفرض السيطرة الكاملة على سيناء.

تفجرت الأوضاع بعد الاطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي في يوليو 2013 وما تلاها من مذابح وقعت في صفوف الإسلاميين في قلب العاصمة، حيث تبنت جماعة "أنصار بيت المقدس" المتمركزة في سيناء خطابًا تعبويًّا منذ أغسطس 2013 يصوّر عملياتها ضد الجيش والشرطة ثأرًا "للمسلمين"، ويكفِّر القوات النظامية[3]، وقد تبنى التنظيم في بيان[4] عملية اغتيال فاشلة لوزير الداخلية السابق، اللواء محمد إبراهيم، في تاريخ 5 سبتمبر 2013، والتي استهدفت موكبه في حي من أحياء القاهرة.

تلا هذه العملية عدد من الهجمات التي استهدف فيها "أنصار بيت المقدس" مقرات أمنية ومخابراتية في الإسماعيلية والدقهلية والقاهرة، وكذلك تفجير انتحاري استهدف سياحا أجانب كانوا في طريقهم من سيناء إلى إسرائيل، ثم تبع هذه الهجمات عملية انتحارية[5] بتاريخ 24 أكتوبر 2014 بمنطقة كرم القواديس جنوبي الشيخ زويد، أدت إلى مقتل أكثر من 26 عسكرياً وإصابة 29 آخرين.
في أعقاب هجوم كرم القواديس أصدر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي القرار[6] رقم 367 لسنة 2014 بفرض حظر التجوال وإعلان حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر في شمال سيناء، واستمرت تلك الإجراءات منذ ذلك الوقت وحتى لحظة إعداد التقرير، كما تلا ذلك إعلان[7] الشروع بإنشاء "منطقة عازلة" بعمق خمسة كيلومتر على الحدود مع قطاع غزة نتج عن ذلك إخلاء معظم منطقة رفح المصرية.

---

1 - الرئيس المصري يقيل مدير المخابرات وقائد الحرس الجمهوري ومحافظ شمال سيناء، بي بي سي عربي، 8 أغسطس 2012:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/08/120808_egypt_newappointment

2 - ليلة مصرية حزينة بعد مقتل 16 من خير أجناد الأرض.. الرئيس يتعهد بالسيطرة الكاملة على سيناء.. والداخلية: مجموعات متخصصة لكشف ملابسات الحادث.. وأدمن "العسكرى": نُقسم بالله إننا لمنتقمون، اليوم السابع، 6 أغسطس 2012:
ليلة-مصرية-حزينة-بعد-مقتل-16-من-خير-أجناد-الأرض/https://www.youm7.com/story/2012/8/6/750097

3 - إسماعيل الاسكندراني، إلى أين ينتهي الصراع المسلح في سيناء؟، مركز الجزيرة للدراسات، 3 فبراير 2015:
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/02/201523117264219 51.html

4 - جماعة «أنصار بيت المقدس» الجهادية تتبنى محاولة اغتيال وزير الداخلية، بوابة الشروق، 8 سبتمبر 2013:
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08092013&id=b5bd8bc6-4d5b-4b52-8848-fffc263eb44f

5 - مقتل 29 جنديا مصريا في هجومين، أحدهما انتحاري، بسيناء، بي بي سي، 24 أكتوبر 2014:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/10/141024_egypt_sinai_blast

6 - حظر التجول وإعلان حالة الطوارئ في شمال سيناء 3 أشهر، المصري اليوم، 24 أكتوبر 2014:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/554391

7 - منذ "عزل" مرسي.. أبرز هجمات "أنصار بيت المقدس" على الجيش المصري بسيناء، سي إن إن عربي، 30 يناير 2015:
https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/01/30/egypt-sinai-attack

في 10 نوفمبر 2014، نشر تنظيم أنصار بيت المقدس بيانا صوتيا[8] عبر حسابات في موقع تويتر أعلن فيه مبايعته لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وانضمامه إلى صفوفه، ثم أطلق على نفسه اسم "ولاية سيناء"؛ ليكون بذلك أحد أفرع داعش في إفريقيا.

وفي مطلع عام 2015، وعلى أثر تنفيذ تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش لهجمات عدة على مواقع للجيش وقوات الأمن في العريش، أنشأت[9] السلطات الرسمية بمرسوم جمهوري "القيادة الموحدة لمنطقة شرق قناة السويس ومكافحة الإرهاب"، والذي اعتبره مراقبون[10] تغيّرا في الاستراتيجية المصرية المتبعة لمكافحة الإرهاب التي وضعت سلطة اتخاذ القرار والإشراف على القوات المنتشرة تحت قيادة واحدة. وعلى الرغم من ذلك، لم تخف حدة النزاع وتركز وقوع الاشتباكات بين طرفي النزاع في مناطق الشيخ زويد والعريش بشكل أساسي ورفح على نحو أقل، وصاحب ذلك وقوع انتهاكات ذهب ضحيتها المدنيون وتحوّلت الحياة في بعض مناطق شمال سيناء إلى ساحة حرب تستخدم فيها أنواع من الأسلحة الثقيلة بما فيها القذائف الصاروخية والقصف الجوي والمدفعي.

في عام 2017 حدثت واقعتان أثرتا على الأوضاع بسيناء، الأولى[11] في 24 نوفمبر 2017، حيث اقتحم مسلحون يرجح أنهم من داعش مسجد بلال الواقع في قرية الروضة التابعة لمدينة بئر العبد وقتلوا أكثر من 300 مواطن، من بينهم 27 طفلا، وأصابوا العشرات من العزل أثناء أدائهم لصلاة الجمعة في هجوم هو الأضخم من نوعه في تاريخ الهجمات الإرهابية في مصر، وفي بئر العبد التي كانت في منأى نسبي عن مثل هذه الهجمات طيلة السنوات الماضية. أما الواقعة الثانية فحدثت في تاريخ 19 ديسمبر 2017، شنّ فيها تنظيم ولاية سيناء هجوماً على مروحية عسكرية في مطار العريش باستخدام صاروخ مضاد للدبابات مستهدفاً وزيري الدفاع والداخلية اللذين كانا في زيارة لسيناء[12].

نتج عن هذين الهجومين حزمة من القرارات، من بينها إعلان[13] الرئيس عبدالفتاح السيسي إنشاء منطقة عازلة حول مطار العريش بقطر 5 كم في محيط المطار، وإصداره لأمر[14] بتأمين سيناء خلال 3 أشهر بأي طريقة حتى وإن كان ذلك يشمل استخدام "القوة الغاشمة"، لتنطلق بعد ذلك عملية عسكرية أطلق عليها اسم العملية الشاملة "سيناء 2018".

---

8 -جماعة "أنصار بيت المقدس" المصرية تبايع تنظيم "الدولة الإسلامية"، فرانس 24، 10 نوفمبر 2014:
https://www.france24.com/ar/20141110-أنصار-بيت-المقدس-مصر-مبايعة-تنظيم-الدولة-الإسلامية

9 - إبراهيم عياد، السيسي يقرر تشكيل قيادة موحدة في منطقة شرق قناة السويس لمكافحة الإرهاب، مصراوي، 31 يناير 2015:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/10/141024_egypt_sinai_blast

10 -صبري عبدالحفيظ، مصر تغيّر إستراتيجية الحرب ضد الإرهاب في سيناء، إيلاف، 1 فبراير 2015:
https://elaph.com/Web/News/2015/2/979315.html

11 - محمود خليل، 3 سنوات على مجزرة الروضة: هل أغلق ملف الجريمة؟، العربي الجديد، 26 نوفمبر 2020:
https://www.alaraby.co.uk/politics/3-سنوات-على-مجزرة-الروضة-هل-أغلق-ملف-الجريمة؟

12 - "ولاية سيناء" تتبنى هجوما على مطار العريش بشمال سيناء أثناء زيارة لوزيري الدفاع والداخلية، بي بي سي عربي، 19 ديسمبر 2017:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-42417772

13 - نرمين عفيفي، السيسي: هنبني حرم 5 كيلو حول مطار العريش، الوطن، 19 يناير 2018:
https://www.elwatannews.com/news/details/2981139

14 - فيولا فهمي، السيسي: اتخذنا قراراً باستخدام "قوة غاشمة حقيقية" لمواجهة الإرهاب في سيناء، وكالة الأناضول، 19 يناير 2018:
https://www.aa.com.tr/ar/1035962/الدول-العربية/السيسي-اتخذنا-قراراً-باستخدام-قوة-غاشمة-حقيقية-لمواجهة-الإرهاب-في-سيناء

منذ منتصف 2019، انضمت مدينة بئر العبد إلى قائمة المناطق التي تشهد باضطراد هجمات وقتال بين القوات المسلحة المصرية وتنظيم ولاية سيناء، بعد أن كانت مدن رفح والشيخ زويد والعريش مركزاً للعمليات العسكرية. وصلت الأحداث ذروتها في بئر العبد عندما هاجم التنظيم معسكراً للجيش في قرية رابعة[15]، الواقعة غرب مدينة بئر العبد، في تاريخ 21 يوليو 2020، عقب ذلك الهجوم تمكن تنظيم ولاية سيناء من فرض سيطرته على عدة قرى جنوب غرب بئر العبد. على إثر هجوم رابعة وسيطرة التنظيم على القرى، اضطر السكان المحليون إلى النزوح عن بيوتهم باتجاه مناطق أخرى أكثر أمناً، ولم يعودوا إليها إلا بعد أن انسحب عناصر التنظيم منها بعد نحو 70 يوماً، حيث سمح[16] الجيش للأهالي بالعودة إلى قراهم تحت إشرافه دون إزالة تامة للعبوات الناسفة والأجسام المتفجرة التي يُرجح أن التنظيم زرعها قبل انسحابه مما أدى إلى مقتل 16 مدنياً وإصابة 18 آخرين جراء هذه العبوات الناسفة خلال الفترة بين 26 يوليو- 18 نوفمبر 2020[17].

تسببت العمليات العسكرية في خسائر ضخمة في صفوف السكان المحليين، أقرت الجهات الحكومية بحدوث بعضها، وصدر منها للمرة الأولى اعتراف شبه رسمي تقر فيه بسقوط ضحايا من المدنيين. إذ أصدرت لجنة تقصي الحقائق التابعة للمجلس القومي لحقوق الإنسان في 10 فبراير 2021 تقريراً[18] عن أوضاع حقوق الإنسان في شمال سيناء بعد زيارتها للمحافظة خلال الربع الأول من عام 2021. وكشف تقرير اللجنة، أن أعداد القتلى من المدنيين منذ التصدي للعمليات الإرهابية في محافظة شمال سيناء وحتى تاريخه بلغ 1836 قتيلاً، في حين بلغ أعداد المصابين 2915 مصاباً. وأفاد التقرير، نقلاً عن محافظ شمال سيناء، أن المحافظة تقوم بصرف تعويضات القتلى والمصابين، وتقديم كافة الرعاية الصحية بمستشفيات العريش أو التنسيق لإلحاق المصابين بمستشفيات القوات المسلحة للعلاج. جدير بالذكر أن التقرير لم يوضح إن كان هذا العدد من الضحايا قد سقطوا بسبب القوات الحكومية أو بسبب داعش أو الاثنين على حد سواء. إضافة إلى ذلك فقد كشف تقرير حكومي[19] صادر عن محافظ شمال سيناء، اللواء محمد عبدالفضيل شوشة، أن إجمالي ما تم إنفاقه منذ عام 2015 وحتى شهر مايو من العام 2020 في مجال المساعدات الإنسانية، الطبية أو المجتمعية وما تم تقديمه من تعويضات لأسر الشهداء والمصابين أو لأصحاب المنازل والزراعات قد وصل إلى نحو 3.5 مليار جنيه.

من جانب آخر، حوّلت[20] الحملات العسكرية المتتالية وحالة الطوارئ وحظر التجوال الذين لا أفق لنهايتهم، الحياة اليومية لسكان سيناء إلى حالة من العذاب، حظر التجوال اليومي يبدأ عند الساعة 19:00 وينتهي في الساعة 06:00 من صباح اليوم التالي في بعض المناطق، حيث ألقى ذلك بظلاله على قدرة الأهالي على الوصول إلى المستشفيات والمراكز الصحية إذ أن حركة سيارات الإسعاف خلال ساعات الحظر غير مسموح بها، إضافة إلى فرض تدقيق وتفتيش إضافي في عشرات من كمائن الشرطة والجيش المنتشرة داخل المدن وبينها، يتعرض السكان عند هذه الكمائن للتمييز القائم على الهوية الموجه ضد سكان مدينتي رفح والشيخ زويد بشكل خاص،

15 - تفاصيل الهجوم على ارتكاز «رابعة» في بئر العبد، مدى مصر، 22 يوليو 2020:
https://www.madamasr.com/ar/2020/07/22/news/u/تفاصيل-الهجوم-على-ارتكاز-رابعة-في-بئ/

16 -للإطلاع على شهادات تفصيلية عن الموضوع، اقرأ النشرة الحقوقية الخاصة بشهر أكتوبر الصادرة من مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان:
https://sinaifhr.org//show/33

18 - وائل علي، «المصري اليوم» تنشر تقرير «قومى حقوق الإنسان» عن شمال سيناء، المصري اليوم، 10 فبراير 2021:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2253991

19 -مدبولي يستعرض تقريراً بشأن تعويض المتضررين من المواجهات الأمنية في شمال سيناء، الهيئة العامة للاستعلامات، 27 يونيو 2020:
https://sis.gov.eg/Story/205085/مدبولي-يستعرض-تقريراً-بشأن-تعويض-المتضررين-من-المواجهات-الأمنية-في-شمال-سيناء?lang=ar

20 - شمال سيناء: أكثر من 2190 يوماً في ظل حظر عبثي للتجوال، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 24 أكتوبر 2020:
https://sinaifhr.org/show/26

وشمال سيناء بشكل عام، وذلك عند المعابر ونقاط التفتيش في مداخل ومخارج سيناء. شمل التضييق أيضا حرمان قطاع واسع من السكان من ممارسة أعمالهم كالصيد على سواحل المتوسط والتجارة والزراعة، وحال دون الوصول إلى ما يحتاجونه من مواد البناء وقطع غيار السيارات ومستلزمات الزراعة والكهرباء والوقود وحركة المواد الغذائية وغيرها، فكل ذلك أصبح ضمن حصص محددة من قبل السلطات الرسمية تحت حجة مكافحة الإرهاب وتضييق الخناق على الجماعات المسلحة. وقد أُضيف كل ذلك إلى سنوات من الحرمان والتهميش التي عاشها أهل سيناء لعقود.

منذ تصاعد حدة الصراع في سيناء بنهاية عام 2013، بدأ الجيش بالاستعانة بمجموعات ومليشيات محلية في مواجهة المسلحين، وذلك في سبيل تلافي الضعف المعلوماتي والعملياتي في المنطقة التي لم يعمل بها الجيش منذ عقود. إذ قام بتجنيد عدد من السكان المحليين ضمن قوات غير نظامية لا تخضع للقوانين السارية أُطلق عليها من قبل السلطات اسم "المناديب" والتي تتركز مهامها في تقديم معلومات استخباراتية إضافة إلى عمل الشرطة، ويمكن تمييزهم عن القوات النظامية في زيّهم الذي يجمع ما بين العسكري والمدني. نتيجة لعدم خضوعهم للقانون أو المدونات السلوكية المتعارف عليها ضمن أجهزة الأمن، نتج عن أعمالهم ارتكاب انتهاكات حقوقية وقيامهم باستغلال السلطات الممنوحة لهم في تحقيق مكاسب تجارية وتصفية حسابات شخصية[21].

إضافة لذلك، فقد أشارت تقارير صحفية عن تقديم الأجهزة الأمنية مبادرات لتسليم المسلحين لأنفسهم بالاستعانة ببعض من وجهاء القبائل الذين يحاولون إقناع أبناء قبائلهم المنخرطين في صفوف التنظيم للتخلي عن السلاح حيث يجري التحقيق معهم بعد نقلهم لمقرات أمنية[22]، وهو ما تأكد بالفعل بعدما نشر المتحدث العسكري مقطع فيديو[23] بتاريخ 9 مارس 2021 يظهر تسليم عناصر مسلحة لأنفسهم عند أحد الحواجز العسكرية شرقي سيناء، لكن لم يعلن الجيش أو الحكومة أية تفاصيل عن محاكمات قضائية أو خطط مستقبلية لإعادة دمجهم في المجتمع.

21 - للمزيد عن الموضوع راجع تقرير هيومان رايتس ووتش: "اللي خايف على عمره يسيب سيناء!" انتهاكات قوات الأمن المصرية ومسلحي "داعش" في شمال سيناء:
https://www.hrw.org/ar/report/2019/05/28/330383

22 - «ولاية سيناء» يقترب من قناة السويس غربًا.. وأفراده يستسلمون بسبب الجوع و«المبادرة الأمنية» شرقًا، مدى مصر، 15 يناير 2021:
https://www.madamasr.com/ar/2021/01/15/feature/سياسة/ولاية-سيناء-يقترب-من-قناة-السويس-غرب/

23 -فيديو "سيرة الشهيد منشور في الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري للقوات المسلحة، تاريخ النشر: 9 مارس 2021، تاريخ الزيارة: 10 يوليو 2020:

III.ما هو التكييف القانوني للنزاع المسلح في سيناء؟

تعتقد مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن ما يجري في سيناء من عمليات عسكرية تصاعدت في نهاية 2013 ثم تصاعدت أكثر في نهاية 2014 هي حالة نزاع مسلح غير دولي بين قوات الجيش والشرطة من ناحية وتنظيم ولاية سيناء التابع لداعش من ناحية أخرى. ولذا تنطبق على هذا النزاع قوانين الحرب أو ما يسمى بالقانون الدولي الإنساني، حيث طال أمد المواجهة المسلحة بين الطرفين لسنوات في شمال سيناء، وارتفعت حدتها إلى درجة استدعت استخدام القوات العسكرية بما في ذلك الطائرات الحربية، والدبابات والمدفعية، وأسلحة المشاة والبحرية وغيرها، مما يتعدى الحدود النمطية لعمليات إنفاذ القانون. وقد سقط خلال العمليات الآلاف من القتلى والمصابين في صفوف المدنيين والقوات الحكومية والجماعات المسلحة. وكلا الطرفين المنخرطين في النزاع لديهما مستوى واضح من التنظيم يجعل العمليات الصادرة عنهما ذات إطار تنظيمي محدد. لم ينجح تنظيم ولاية سيناء في السيطرة على أي أراضٍ بشكل كامل، لكن هناك مناطق يمتلك فيها نفوذا كبيراً جعل السكان الذين كانوا يعيشون في تلك المناطق تحت سطوة وسيطرة التنظيم والدولة في ذات الوقت.

تشكّل اتفاقيات جنيف الأربعة والبروتوكولين الإضافيين عماد القانون الإنساني الدولي، وجميعها قامت مصر بالتصديق عليه. تفرض هذه المواثيق مجموعة من الضمانات والتدابير الاحترازية المتعلقة بحماية المدنيين، كما أن الشِرعة الدولية الناظمة لمبادئ حقوق الإنسان، أو ما يُعرف بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، ومن بينها المعاهدات الأممية والإفريقية التي صدقت عليها مصر، فإنها تنطبق في كل أوقات السلم والحرب وجميع هذه المواثيق تلزم الحكومة بشكل أساسي والأطراف المنخرطة في النزاع وجوب احترام الحقوق الأساسية للمواطنين، وحماية أمنهم وممتلكاتهم.

IV.منهجية إعداد التقرير

تحظر السلطات المصرية عمل وسائل الإعلام المستقلة والمنظمات الحقوقية وتَنَقُّلها داخل شبه جزيرة سيناء بشكل شبه مطلق، وازدادت في السنوات الأخيرة صعوبة الحصول على معلومات ذات مصداقية عما يجري في سيناء، أو مجرد الحديث مع السكان وضحايا الانتهاكات. وبرغم ذلك، وخلال الفترة التي يغطيها التقرير، أجرت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مقابلات مع 212 من السكان المحليين والصحفيين وبعض الموظفين الحكوميين والعاملين في المؤسسات الطبية المحلية، وذلك في سبيل توثيق الانتهاكات على لسان الأشخاص ذوي العلاقة. كما قام فريق المؤسسة بزيارات ميدانية دورية على قرى ومدن المنطقة.

غطت المقابلات التي أُجريت أثناء إعداد هذا التقرير الانتهاكات التي وقعت بشكل رئيسي بين عامي 2019 و 2020. جميع الشهادات الواردة في هذا التقرير تم الحصول عليها بمقابلات وجها لوجه أو عن بُعد من خلال منصات الإتصال والرسائل النصية المختلفة، وجرى حجب أسماء الشهود وبياناتهم الشخصية وبعض من المعلومات الأخرى حفاظا على أمنهم الشخصي خشية تعرضهم للانتقام من جانب القوات الحكومية أو المسلحين. راجعت المؤسسة التصريحات الرسمية، بما في ذلك تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي والمتحدث الرسمي باسم الجيش والداخلية ومحافظ شمال سيناء وغيرهم من المسؤولين من مختلف الهيئات الحكومية، بينما لم تتمكن من التواصل بشكل مباشر مع أي من الجهات الحكومية بسبب الهجوم المستمر على المنظمات الحقوقية واعتبار أي جهد حقوقي في سيناء هو بمثابة خرق لحالة التعتيم الإعلامي المفروضة على سيناء، مما يشكل خطراً على فريق العمل. كما راجعت المؤسسة أيضا البيانات المكتوبة والفيديوهات التي أصدرها تنظيم "ولاية سيناء".

اطلعت المؤسسة على توصيات موجزة تضمنها تقرير[24] مكون من 12 صفحة أصدره المجلس القومي لحقوق الإنسان المدعوم حكومياً، نشر هذا التقرير عقب إرسال بعثة لتقصي الحقائق، زارت محافظة شمال سيناء في الفترة بين 31 يناير - 4 فبراير 2021، كما راجعت المؤسسة تقريرا حكوميا[25] صدر في تاريخ 27 يونيو 2020 تناول الجهود التي بذلتها السلطات لتعويض المتضررين من المواجهات الأمنية بين طرفي النزاع في شمال سيناء خلال الفترة من 1 أكتوبر 2015 وحتى 31 مايو 2020. إضافة لذلك فقد جرت مراجعة دراسة قانونية[26] عنوانها "حقوق الإنسان ومجابهة الجماعات الإرهابية" التي أعدها نائب رئيس محكمة النقض، المستشار عادل ماجد، والتي تناول فيها مكانة حقوق الإنسان في "العملية الشاملة سيناء 2018".

في العديد من الحالات، تمكن باحثو مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من مراجعة الوثائق الطبية والقانونية التي قدمها الينا الضحايا أو التي حصلنا عليها حصرياً من مصادر طبية من أجل مقارنة روايات الضحايا مع البيانات الرسمية، وكذلك الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو التي نشرها الجيش المصري أو الحكومة المصرية والصحف الموالية لها عن الوضع في سيناء. كما حللت المؤسسة عددا من مقاطع الفيديو التي نشرتها حسابات وصفحات محلية من سيناء على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، بالإضافة إلى عشرات المقالات الإخبارية والتحليلية ومنشورات التواصل الاجتماعي لنشطاء من سيناء وللمسؤولين الحكوميين. كما استطاعت المؤسسة الحصول بشكل حصري على العديد من مقاطع الفيديو التي توثق العديد من انتهاكات طرفي النزاع، من بينها فيديو يوثق اعتراف محافظ شمال سيناء بحدوث قصف جوي خاطئ من طرف الجيش تسبب في سقوط مدنيين، ومقاطع أخرى توثق تفجير منازل المدنيين المهجرين والتعدي على ممتلكاتهم ومصادرتها دون وجه حق.

V. انتهاكات بواسطة الجيش والشرطة المصريين

1 - هجمات برية أو جوية لا تمييزية ضحاياها من المدنيين:

تمكنت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من توثيق سقوط ضحايا من المدنيين جراء هجمات عسكرية بالطائرات أو قذائف المدفعية كانت على الأرجح غير قانونية، أفضت هذه الهجمات -في الفترة التي يغطيها التقرير- إلى مقتل 34 مواطنا، من بينهم 10 أطفال و7 نساء، وإصابة 32 شخصا، من بينهم 12 طفلا و4 نساء. أجرى فريق المؤسسة 15 مقابلة مع شهود العيان والسكان المحليين الذين كانوا على تماس مع هذه الانتهاكات.

في جميع هذه الوقائع لم يعترف كلاً من الجيش والسلطات المصرية بمسؤوليتهم عن وقوع ضحايا من المدنيين، كما لم تشكّل لجان تحقيق لتقصي حقيقة ما جرى، وفي المستشفيات تم في جميع الوقائع توجيه ذوي الضحايا بواسطة عناصر أمن لتوقيع وثائق رسمية تفيد بأن الإصابات ناتجة عن "قصف من مصدر مجهول" أو "قذيفة عشوائية"، يتم ذلك عادة بترهيب أقارب الضحايا من عواقب اتهام الجيش أو بتعطيل إجراءات دفن القتلى، مما يدفع أهالي الضحايا للموافقة على التوقيع وتسجيل الحادثة في الأوراق الرسمية ضد مجهول، تكرر هذا الأمر حتى في أشد الحالات وضوحاً والتي سقط فيها مدنيين بسبب قصف جوي للجيش، لم تحقق النيابة العامة قط في أي من الحالات التي وثقتها المؤسسة.

24 -وائل علي، «المصري اليوم » تنشر تقرير «قومى حقوق الإنسان » عن شمال سيناء، المصري اليوم، 10 فبراير 2021 : https://www.almasryalyoum.com/news/details/2253991

25 - مدبولي يستعرض تقريراً بشأن تعويض المتضررين من المواجهات الأمنية في شمال سيناء، الهيئة العامة للاستعلامات، 27 يونيو 2020: https://sis.gov.eg/Story/205085/مدبولي-يستعرض-تقريراً-بشأن-تعويض-المتضررين-من-المواجهات-الأمنية-في-شمال-سيناء?lang=ar

26 -المستشار عادل ماجد، حقوق الانسان ومجابهة الجماعات الإرهابية، دورية "دراسات في حقوق الإنسان"، 11 يوليو 2018: https://www.sis.gov.eg/Story/169667/هيئة-الاستعلامات-العملية-الشاملة-في-سيناء-نموذج-في-الالتزام-بحقوق-الإنسان?lang=ar

https://www.madamasr.com/ar/2021/01/15/feature/سياسة/ولاية-سيناء-يقترب-من-قناة-السويس-غرب/

تمكنت مؤسسة سيناء من الحصول على فيديو يوثق زيارة قام بها محافظ شمال سيناء اللواء محمد عبدالفضيل شوشة لضحايا مدنيين سقطوا في تاريخ 27 مايو 2019 بقصف جوي لطائرة، على الأرجح من طراز F16 تابعة للجيش المصري، واجه فيها المصابون المحافظ بقيام الطيران الحربي المصري بقصف منزلهم في قرية الجورة بصاروخين متتاليين، وعلى الرغم من إقرار المحافظ واعتذاره عن القصف الخاطئ، إلا أن التقارير الطبية الرسمية الحادثة التي صدرت من مستشفى العريش العام تفيد بأن مصدر القصف مجهول، وهو ما يعفي المسؤولين من أية مساءلة أو محاسبة قضائية، كما يهدر حقوق الضحايا وذويهم.

كما حصلت المؤسسة أيضاً على صور لتقارير طبية تخص بعض ضحايا هذه الأحداث، تتفق التقارير الطبية الرسمية مع روايات شهود العيان حول إصرار السلطات الأمنية على عدم ذكر سبب الوفاة وتسجيل الوقائع ضد مجهول، في حين أكد من قابلناهم من أقارب الضحايا أن عناصر من الأمن طلبوا منهم قبول ذلك مقابل تسريع إجراءات الدفن مع وعود بدفع تعويضات مادية لهم.
قالت لنا بعض أسر الضحايا، إنهم توجهوا إلى مكتب المخابرات الحربية في مدينتهم لتقديم تقرير المستشفى وبيانات الضحية، على أمل الحصول على تعويض مادي، ثم عادوا بعد شهر لمعرفة القرار، تلقت بعض العائلات تعويضات بينما لم تتلقاها عائلات أخرى، دون أن تكون هناك آلية شفافة أو إشراف قضائي للتحقيق في حوادث الإصابات المدنية وتعويض الضحايا. على الرغم من أن تقريرا رسمياً مقدم من محافظ شمال سيناء، اللواء محمد عبدالفضيل شوشة، أفاد بأن تعويضات أسر الشهداء والمصابين للفترة من 1 أكتوبر 2015 حتى 31 مايو 2020 بلغت 206.7 مليون جنيه[27].

كثيرا ما تسببت الهجمات اللا تمييزية indiscriminate غير القانونية في تحويل بعض القرى شمالي سيناء إلى مناطق خطرة غير آمنة، لا يعرف فيها السكان المحليون الوقت الذي يمكن أن تصيبهم رشقات من القذائف المدفعية أو قصف جوي لطائرات مقاتلة أو طائرات بدون طيار.

في بعض الحالات التي وثقتها المؤسسة كشفت روايات شهود العيان أن كثيرا من قذائف المدفعية سقطت في مناطق مأهولة بالسكان دون وجود تهديدات عسكرية وشيكة أو اشتباكات جارية بالقرب من مناطقهم.

لطالما نفت السلطات المصرية كثيراً ارتكاب أي مخالفات أثناء القيام بعمليات عسكرية في سيناء، في أكتوبر 2013، قال اللواء أحمد وصفي "قائد الجيش الثاني الميداني الأسبق": "لم نصب مواطناً بريئاً واحداً أو نقتل قطة[28]". وأضاف أن الجيش يستطيع إنهاء العمليات المسلحة في سيناء خلال 6 ساعات لو سمح له بتجاهل حقوق الإنسان. في حين أن دراسة قانونية[29] صادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات نُشرت في يوليو 2018 زعمت أن الجيش لم يستخدم مطلقاً قواته الجوية إلا خارج المناطق المأهولة بالسكان المدنيين، وجدت مؤسسة سيناء أن قصف الجيش أدى لسقوط عشرات الضحايا المدنيين بطريقة كانت على الأرجح غير قانونية. ونتيجة لذلك، فإن العديد من القرى هُجرت لأن السكان لم يعودوا يشعرون بأمان العيش هناك. حتى في الحالات التي منح فيها الجيش تعويضات للأسر المتضررة لم يجر أي تحقيق لتحديد المسئولية القانونية.

27 - مدبولي يستعرض تقريراً بشأن تعويض المتضررين من المواجهات الأمنية في شمال سيناء، الهيئة العامة للاستعلامات، 27 يونيو 2020: https://sis.gov.eg/Story/205085/مدبولي-يستعرض-تقريراً-بشأن-تعويض-المتضررين-من-المواجهات-الأمنية-في-شمال-سيناء?lang=ar

28 - أحمد عبدالعظيم، اللواء أحمد وصفى لـ«الوطن»: العمليات العسكرية فى سيناء انتهت.. ودخلنا مرحلة التطهير، الوطن، 2 أكتوبر 2013: https://www.elwatannews.com/news/details/333863

29 - هيئة الاستعلامات: العملية الشاملة في سيناء نموذج في الالتزام بحقوق الإنسان، الهيئة العامة للاستعلامات، 11 يوليو 2018: https://www.sis.gov.eg/Story/169667/هيئة-الاستعلامات-العملية-الشاملة-في-سيناء-نموذج-في-الالتزام-بحقوق-الإنسان?lang=ar

أ ـ حوادث قصف جوي غير قانونية محتملة

شهدت فترة البحث 5 مجازر دموية سقط ضحيتها 30 قتيلا و22 مصابا من المدنيين الأبرياء بسبب هجمات جوية للجيش المصري، لم تقتصر هذه الهجمات على نطاق جغرافي محدد، بل شملت مُدن الشيخ زويد والعريش وبئر العبد والحسنة، في جميع الوقائع لم يسقط الضحايا المدنيين كخسائر جانبية أثناء قصف أهداف عسكرية معادية، بل إن عملية القصف كانت موجهة بشكل مباشر لأهداف مدنية بشكل متعمد في غياب أي تواجد لعناصر مسلحة في الجوار، إلا أن القاسم المشترك بين معظم عمليات القصف الجوي ضد المدنيين يكمن في أنها جرت بعد حدوث هجمات أخرى، ليست ذات صلة وفي أماكن أخرى، ضد نقاط عسكرية، الأمر الذي قد يوحي أن قتل المدنيين حدث بسبب عمليات ملاحقة وتتبع خاطئة للمسلحين في بعض الحالات.

تمتلك القوات المسلحة المصرية القدرة على القيام بغارات جوية في شمال سيناء، بينما لا تمتلك الجماعات المسلحة المتطرفة أي طائرات مقاتلة أو طائرات دون طيار ضمن ترسانة الجماعات المسلحة في سيناء.

الاسم	التاريخ	عدد الضحايا
مجزرة قرية الجورة	27 مايو 2019	5 قتلى و7 مصابين
مجزرة تفاحة	12 أكتوبر 2019	10 قتلى و3 مصابين
مجزرة قرية الميدان	26 يونيو 2019	9 قتلى
مجزرة أبو العراج	19 أكتوبر 2019	4 قتلى و11 مصابا
مجزرة الجفجافة	28 سبتمبر 2019	2 قتلى و 1 مصاب

جدول (1) يوضح أعداد ضحايا القصف الجوي للمدنيين وتاريخ حدوثه

مجزرة قرية الجورة

تعتبر قرية الجورة واحدة من قرى مدينة الشيخ زويد، وتضم معالم مهمة منها مطار الجورة العسكري التابع لقوات حفظ السلام متعددة الجنسيات، و"الزاوية" التابعة لأحد الطرق الصوفية، ويبلغ عدد سكان القرية 3122 نسمة وفقاً لتعداد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء منتصف عام 2016. تعرضت القرية وكل قرى جنوب الشيخ زويد إلى تناقص تدريجي في أعداد السكان، خاصة بعد الهجمات التي شنّها تنظيم ولاية سيناء في 1 يوليو 2015 ومحاولته السيطرة على مدينة الشيخ زويد بالكامل، حين قام التنظيم آنذاك بتفجير أكبر كمينين في جنوب المدينة، اللذين يقعا في نطاق قرية الجورة وهما: السدرة وأبو رفاعي.

في تلك الأحداث وما تلاها من هجمات خلال عامي 2016-2015، شهدت قرى جنوب الشيخ زويد حربا شرسة استخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة، بما ذلك الطائرات المسيرة دون طيار والهجمات المدفعية، وهو ما أدى إلى موجات نزوح متتالية وخسائر في أرواح وممتلكات المدنيين. وفي نهاية 2016، أغلقت السلطات المصرية جميع الطرق المؤدية إلى جنوب المدينة بسواتر ترابية تفصله بالكامل عن المدينة مما عقد كثيرا من فرص الحياة بعد توقف المدارس عن العمل وتعقدت عملية إدخال المواد الغذائية للمدنيين وكذلك تنقلهم بالسيارات، مما حول حياة المدنيين المتبقين إلى جحيم.

في يوم 27 مايو 2019 وقعت مجزرة ذهب ضحيتها 5 قتلى وأصيب 7 آخرين من بينهم طفل، نتيجة قصف جوي لطائرة F16 كما أكد لنا شهود العيان الذين التقيناهم، في نفس السياق أشار تقرير لموقع مدى مصر الاخباري[30] الذي التقى بشهود عيان أكدوا ظهور طائرة حربية في سماء المكان بعد استهداف منزل الشيخ خلف الخلفات بدقائق، وأضافوا أن أسلوب الاستهداف هو نفس أسلوب الجيش المتبع في حالات استهداف تجمعات العناصر المسلحة لإيقاع أكبر عدد من الخسائر في صفوفهم عبر قصف نفس المكان مرتين يفصل بينهما دقائق قليلة.

أسماء الضحايا وفقاً لقاعدة بيانات المؤسسة:
القتلى: (1) حسام الدين سليمان محمد أبو قاسم 37 عام، (2) محمود خلف حسن عايش 21 عام، (3) خالد جبر حسن عايش 22 عام، (4) أحمد محسن حسين سلمي 11 عام، (5) عيد حسن عايش 43 عام.
المصابون: (1) أحمد مرعي محمد عايش 12 عام، (2) مصطفى عيد حسن عايش 18 عام، (3) محمد عايش محمد عايش 28 عام، (4) خلف حسن عايش 50 عام، و(5) زايد حسن عايش 24 عام، و(6) ماجد ماهر محمد عايش، 25 عام، و(7) بكر محسن سواركة.

في اليوم التالي للمجزرة الموافق 28 مايو 2019 وثقت مؤسسة سيناء للمرة الأولى منذ بداية الحرب على الإرهاب بالصوت والصورة اعتذاراً واعترافاً على لسان محافظ شمال سيناء اللواء محمد عبد الفضيل شوشة قدمه للضحايا خلال زيارته لهم في مستشفى العريش العام بأن القصف كان نتيجة خطأ، إلا أن هذا الاعتراف لم يتعدى الغرف المغلقة أمام ذوي الضحايا، إذ لم تعلن أي جهة رسمية مسؤولية الجيش عن القصف الجوي للمدنيين.

التقت المؤسسة بـ "خالد"[31] أحد شهود العيان على الواقعة، قال لنا:
"يعيش أهالي من عشيرة الخلفات[32] في منطقة شرق "مربعة الجورة"، كلهم معروفين لكماين الجيش الموجودة، يعني الكمين بيشوف حركتهم وهما رايحين وجايين، وكل اللي صامدين حتى الحين في الجورة ناس مؤيدين للدولة وعلاقتهم بالجيش قوية، "الخلفات" زي ما أنت عارف تاريخهم كله معروف وحاربوا مع الجيش أيام الاحتلال وطبعا الشيخ خلف الخلفات[33] الله يرحمه كان علم في المنطقة والحين الشيخ عرفات[34] من الناس الصامدين في الجورة هو والناس اللي ظلت ما رحلت، الدخول لقرية الجورة اصلاً معقد يعني ما فيه حد ساكن إلا معروف لكمين المربعة والكماين الثانية حتى الأكل صار يدخل بصعوبة، كل شي محسوب ومعدود".

وأضاف خالد: "قبل العصر بقليل واحنا بشهر رمضان والناس صايمين الدنيا انقلبت، انفجار رهيب وبعدها دخنة طلعت من ناحية بيوت "الخلفات" اللى شرق الكمين، و بعدها بس يمكن بأقل من دقيقة انفجار ثاني، كانت فيه صوت طيارة فى الجو وغالبا هذا صوت الاف 16 حسب خبرتي أنا وجيراني بعد كل سنين الحرب هذي. البيت مش مبنى واحد، يعني كذا غرفة، وعشش جنب بعض، بقية العيلة فى البيت جروا وهمّا بيصرخوا علشان يشوفوا "محمود خلف"، طالب في جامعة العريش، لأن الصاروخ الأول ضرب غرفته، يادوب اتجمعوا وهم بيحاولوا يسحبوا جثته صاروخ ثاني ضرب المكان، الناس صارت تجري من الجيران والبيوت البعيدة يحاولوا ينقذوا

30 - صاروخان وطائرة حربية في الأجواء.. ماذا حدث في «الجورة»؟، مدى مصر، 27 يونيو 2019:
https://www.madamasr.com/ar/2019/06/27/news/u/سيناء-ولاية-بالعريش-الرعب-الليالي-ثاني/

31 - اسم وهمي لأحد سكان قرية الجورة التقى به فريق مؤسسة سيناء.

32 - عشيرة الخلفات هي أحد عشائر قبيلة السواركة، يعيش أغلب أفرادها في قرية الجورة جنوب مدينة الشيخ زويد، تربطهم علاقات قوية بقوات الجيش في سيناء بدأت منذ عقود.

33 - الشيخ خلف الخلفات، أحد أبرز رموز قبائل سيناء، ولد في عام 1930، شارك في رفع العلم المصري على أرض مدينة رفح المصرية، بعد جلاء الاحتلال الإسرائيلي عنها.

34 - الشيخ عرفات خضر سلمان، أحد شيوخ قبيلة السواركة، يشغل حاليا منصب شيخ الطريقة العلاوية الشاذلية، أحد أبرز الطرق الصوفية بسيناء.

المصابين ومنهم ناس راحت للكمين اللي مفيش بينه وبين البيت المقصوف أقل من 500 متر، يعني استحالة يكون فيه تكفيريين، شفنا شي مروع ناس ميتة وناس بتنزف أطفال وكبار، واللي عنده عربية راح علشان يشيل الجثث والمصابين علشان مافيه عربيات إسعاف بتوصل للمكان، الضابط قائد الكمين راح للبيت اللي انضرب علشان يساعد الناس، طبعا ما فيه مبرر عنده للي صار، ما تكلم خالص، و لكن كانوا العساكر بيقولوا هذا طيران ضرب شكله ضرب بالغلط، آه والله القصة لخصوها في كلمة بالغلط لكن هذول ما في إيدهم شي، عساكر وضباط الكمين علاقتهم مع أهل البيت كويسه بس ما باليد حيلة، بعدها دخلّوا عربيات نص النقل تشيل المصابين وتنقلهم لمستشفى الشيخ زويد وبعدين راحوا نقلوا الجثث والمصابين إلى العريش".

وأضاف: "المنظر كان بيقشعر البدن، الناس ابعدوا النساء عشان ما يشوفن اللي صار، ابعدوهن عن البيت وضلوا الرجال هما اللي يشيلوا الجثث والمصابين، ومنهم طفل كان لسه جاي من سوق الشيخ زويد مع ابوه اشتري له ولاخوانه لبس العيد، الحمد لله الطفل انصاب بس، من ضمن الشباب اللى ماتوا واحد من سكان الشيخ زويد، كان معزوم عند أهل البيت على الفطار، هو صاحبهم من زمان، ومات معاهم".

الحاج خلف[35] أحد المصابين في الواقعة، موجهاً حديثه لمحافظ شمال سيناء أثناء زيارته لضحايا القصف الجوي في مستشفى العريش العام: "اللي أعرفه أن الطيران بيضرب بناء على إحداثيات ومعلومات وبعد عملية رصد، ده مفيش أي رصد، ده الناس اللي بتسعف ماتت، والله العظيم ماتت الناس اللي بتسعف، أحنا جينا من 700 متر عشان نسعف الناس، الطيران استنانا لما اتجمعنا وقصفنا للمرة الثانية. البيوت اللي ضربها الطيران دي واتدمرت أصلاً موجودة بالقرب من كماين للجيش، احنا نمّوت بعضنا ليه؟ احنا نقتل ناس محترمه ليه؟ أنت ابنك لما يموت بتكون مستعد تحارب الدنيا كلها عشان خاطره، ابنك لما يموت قدامك مبيكونش عندك وعي، أنا هقولك كلمة يا سيادة المحافظ دم ولادنا دول في رقبتك، أحنا عشان خاطر الجيش شفنا الموت، مش في الواقعة دي ولكن من زمان أباً عن جد في كل الحروب، والتاريخ يثبت."
رد عليه المحافظ : "معلش معلش.. عندك حق.. إن شاء الله كل واحد هياخد حقه".

لاحقاً تواصل فريق المؤسسة مع مصدرين رجّحا أن الضحايا أو ذويهم قد تلقوا تعويضات مالية من الحكومة لكن لم تتمكن مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من الوصول لمزيد من المعلومات حول ذلك.

مجزرة قرية الميدان

تقع قرية الميدان غرب مدينة العريش، ينتمي سكانها لقبيلة السواركة ويقدر عددهم بـ724 نسمة وفقاً لتعداد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء 2016. يتبع قرية الميدان ثلاثة تجمعات سكانية صغيرة، هم: تجمع الصالحين وأبو حصيني والكيلو 17. لجأ إلى قرية الميدان العديد من الأسر النازحة من رفح والشيخ زويد بعد موجات التهجير القسري المتتابعة منذ 2014.

في 26 يونيو 2019، عند حوالي الساعة العاشرة ليلاً تجّمع بعض أبناء القرية في عشة ملحقة ببيت من بيوت أبناء قبيلة السواركة النازحين الذين يقطنون تجمع الصالحين، وجلسوا أمام شاشة التلفزيون لمتابعة مباراة كرة قدم بين المنتخب المصري ومنتخب الكونغو، لتشجيع منتخب بلادهم في بطولة الأمم الأفريقية المقامة في مصر، ليتفاجئوا بهجوم جوي بصاروخين أودى بحياتهم.

35 - أحد المصابين المدنيين في القصف الجوي للجيش المصري على قرية الجورة.

حصلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان على صور حصرية لتسعة تقارير طبية رسمية لضحايا المجزرة تفيد بأن الفاعل مجهول، والقتلى هم كل من: (1) نور محمد سليمان سلامة، 15 عام، (2) حمد سليمان سلامة، 46 عام، (3) محمد سليمان سلامة، 50 عام، (4) محسن مسلم محسن مسلم، 63 عام، (5) مسلم محسن مسلم، 33 عام، (6) راضي سالم رشيد، 29 عام، (7) فتحي رشيد غنمي غنيم، 19 عام، (8) رضوان سالم رشيد، 18 عام، (9) أشلاء مجهولة الهوية.

وعلى الأرجح، حدثت تلك المجزرة بحق المدنيين أثناء محاولة غير ناجحة من الجيش المصري لتعقب مسلحين هاجموا[36] عدة ارتكازات شرطية في حي المساعيد غرب مدينة العريش، الذي يبعد كيلومترات قليلة من موقع استهداف المدنيين والفاصل الزمني بين الواقعتين ساعة واحدة. قامت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بزيارة ميدانية لموقع الهجوم والتقت مع اثنين من شهود العيان على المجزرة كما التقت بأحد المصادر الطبية لتقصي حقيقة ما جرى.

التقت المؤسسة بـ"عماد"[37] أحد سكان قرية الميدان والذي عاين موقع الحادثة، قال لنا:
"رحت اشوف ايش صار في الصباح، شفت عشة محروقة تماماً جنب البيت بالقرب من المدرسة، على الأرض بقايا شاشة تلفزيون، والفرش محروق من النار، الدم متجلط ومختلط بالرمل، وقعدنا مع ناس من الجيران نلف حوالين المكان ولقينا بقايا من اللحم صغيرة منثورة لميناها ورجل من القرية دفنها، أنا متأكد أنه مش مدفعية اللي ضربتهم، صوت الزنانة بتحوم في السماء كان مسموع بوضوح ليلتها، انطلق منها صاروخين ورا بعض أصابوا العريشة مباشرة. الكمين الموجود على الطريق الدولي بعيد حوالي كيلو ونصف من المكان، بعد الانفجار صار يضرب نار بجنون، الجيران قالولي أنهم اتصلوا بعد الهجوم على الإسعاف وعلى الكمين عشان يستعجل وصول الإسعاف لكن بعد ساعة تقريباً وصل الإسعاف للمكان".

التقت المؤسسة بـ "نضال"[38] أحد السكان المحليين بقرية الميدان، قال في شهادته: "فيه رجلين اثنين هما محسن أبو حسان وابنه مسلم، من قرية مزار، كانوا مخطوفين عند التكفيريين قبل الحادثة بحوالي أسبوعين، أطلق التكفيريون سراحهم في وقت متأخر في الليل ومشيوا مسافة طويلة في الصحراء لحد ما وصلوا لقرية الميدان، وطبعاً علشان الدنيا ليل ما عرفوا يروحوا على بيوتهم في قرية مَزار، وقالوا نبيت للصبح عند الناس في تجمع الصالحين، وقعدوا مع الناس يتفرجوا على المباراة، وبدأوا يحكوا حكايتهم للناس وقالوا التكفيريون أطلقونا في منطقة جنوب القرية بعيدة وخلونا نمشي وما نتلفت ورانا لغاية ما وصلنا هني، والله الناس يدوب قعدوا يتفرجوا صار اللي صار، سبحان الله كأن الصاروخ قاصدهم الإثنين تخيل ما عرفنا نجمع جثثهم تقطعت تماما، بس الدليل على وجودهم أن بطايقهم الشخصية لقيناها ثاني يوم في المكان، الواضح أن الزنانة تتبعتهم بيحسبوهم تكفيريين دخلوا القرية، الزنانة كان صوتها مسموع بوضوح ليلة الحادثة في سماء القرية، بس يا أخي زي ما الجيش بيقدر يراقب بالدقة دي بالزنانة ليه ما تتعقب التكفيريين في مناطقهم في الجنوب!".

36 - ثاني ليالي الرعب بالعريش.. «ولاية سيناء» يواصل مهاجمة كمائن المدينة ومقتل 9 في سقوط قذيفة على منزل، مدى مصر، 27 يونيو 2019:
https://www.madamasr.com/ar/2019/06/27/news/u/ثاني-ليالي-الرعب-بالعريش-ولاية-سيناء/

37 - اسم وهمي لشاهد عيان من أهالي قرية الميدان التقى به فريق مؤسسة سيناء.

38 - اسم وهمي لشاهد عيان من أهالي قرية الميدان التقى به فريق مؤسسة سيناء.

وأضاف: "والناس طبعاً ما حد جبر بخاطرهم ولا حد اعترف بالواقعة من أساسه وكأنهم مش بشر، بس ربنا عالم بكل شي، والله صريخ النساء و فزع الأطفال شق السما لما شافوا المنظر اللي صار، بلدهم تسوي فيهم كدي في الوقت اللي هم قاعدين بيشجعوا منتخب بلادهم وهو بيلعب كورة!، احنا لما صار اللي صار ولما الأطفال تجمعوا رحنا أخذناهم مكان بعيد شويه علشان ما يشوفوا المنظر، فيه منهم أطفال للميتيين وفيه نساء ترملن وما ظل سند ليهن غير الله، والله يا خوي احنا ناس في حالنا والناس في القرية طيبين وغلابة وما فيهم حد مشبوه أو تكفيري كلهم من مؤيدين الدولة بس هذا حرام وما بيرضى ربنا".

مجزرة قرية تفاحة

قتل 10 مدنيين من بينهم 9 أشخاص من عائلة واحدة[39]، وأصيب 3 آخرين في قصف بصاروخ يرجح أنه أطلق من طائرة مسيرة بدون طيار تابعة للجيش المصري بتاريخ 12 أكتوبر 2019 في منطقة تفاحة جنوب مدينة بئر العبد. ووفقا لقاعدة بيانات المؤسسة فإن من بين القتلى 3 نساء و5 أطفال. وهم كل من:
القتلى: (1) عطية أحميد سالمان، 45 عام، (2) سعيد عطية أحميد سالمان، 12 عام، (3) إسراء عطية أحميد سالمان، 14 عام، (4) عبدالله عطية أحميد سالمان، 23 عام، (5) نجلاء عطية أحميد سالمان، 10 أعوام، (6) نجوى عطية أحميد سالمان، 18 عام، (7) محمد عطية أحميد سالمان، 16 عام، (8) شيرين عطية أحميد سالمان، 20 عام، (9) صالحة سالمان محمد سالم، 40 عام، (10) محمد وجيه سالم موسى، 15 عام.
المصابون: (1) ميادة وجيه سالم موسى، 15 عام، (2) احمد عبدالكريم قابل ربيع، 32 عام (3) مصطفى إسماعيل.

تقع منطقة تفاحة جنوب مدينة بئر العبد بمحاذاة مسار ترعة السلام وهي منطقة زراعية تتميز بمزارع الدواجن والزيتون، وتوجد على الطريق المؤدية إليها عدة كمائن أمنية. شهدت كغيرها من المناطق في سيناء موجات نزوح بسبب انتقال العمليات العسكرية لمحيطها. وقد التقى فريق المؤسسة بشهود عيان من السكان المحليين و أستمع لشهادات من مصادر طبية لتقصي حقيقة ما جرى.

التقينا بـ "إبراهيم"[40] أحد شهود العيان، قال في شهادته لفريق المؤسسة:
"القصة بدأت من لحظة هجوم الإرهابيين على كمين الجيش اللي في تفاحة في شهر سبتمبر[41] يعني قبل شهر تقريبا من المجزرة بتاعت الأهالي، بسببه هرب عدد كبير من الأهالي اللي عايشين في المنطقة وكمان أصحاب المزارع المقيمين في مناطق زي بئر العبد صاروا يخافوا يجوا مزارعهم بسبب الاشتباكات والقصف العشوائي، لكن بعد أسبوع بدأ الأهالي يروحوا لمزارعهم لسببين، الأول عشان يسقوا الشجر لأن موسم حصاد الزيتون قرب ودي اللحظة اللي المزارعين بيشتغلوا عشانها طول السنة وده يعتبر مصدر الدخل الوحيد ليهم، والثاني أنهم يحاولوا ياخدو غنمهم أو عفش بيوتهم عشان متتسرقش أو تتقصف بالغلط، كان الأهالي بيروحو تفاحة لوقت قليل وبعدين يرجعو علطول، والصراحة الناس اطمنت شوية عشان الطيران والزنانة بتراقب المنطقة على مدار الساعة وده خلاهم يتشجعوا. في الأيام الأولي بعد الهجوم على كمين الجيش، حاول المسلحين يقنعوا الأهالي

39 - أسرة بأكملها بين الضحايا.. مجزرة في قصف بسيناء، الجزيرة نت، 12 أكتوبر 2019:
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/13/مصر-سيناء-بئر-العبد-قتل-طائرة-بدون-طيار/

40 - اسم وهمي لشاهد عيان التقت به مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

41 - قتلى و10 مصابين من الجيش والمدنيين حصيلة الهجوم على كمين «تفاحة»، مدى مصر، 27 سبتمبر 2019:
https://www.madamasr.com/ar/2019/09/27/news/u/قتلى-و-10مصابين-من-الجيش-والمدنيين-حصيل-8/

يقعدوا وميسيبوش بيوتهم ومزارعهم ووعودهم انهم هيوفروا ليهم الحماية لكن الأهالي أصروا يرحلو واكتفوا بزيارة مزارعهم والرجوع لمدينة بئر العبد في الليل، المسلحون بعدها منعوا الأهالي انهم يخرجوا أي حاجة من ممتلكاتهم من المنطقة".

وأضاف: "بدأ موسم حصاد الزيتون في تفاحة، والفترة دي كانت صعبة وخطيرة جداً على الأهالي بسبب القصف العشوائي من الطيران الحربي والمدفعية واللي بصراحة سببت خسائر مادية كبيرة في أملاك المزارعين، ورغم القصف الرهيب ده مكناش بنلاقي بعده أي جثث لمسلحين وكنت بشوف نفس اشكال المسلحين اللي استوطنوا تفاحة من أواخر سبتمبر، القصف مكانش دقيق، واضح كان بشكل عشوائي لأنه نخلنا وزيتوننا اتبهدل والمسلحين مبيموتوش، لكن معظم المزارعين كانوا مضطرين ومكانش قدامهم طريق الا انهم يروحو لمزارعهم عشان يحصدوا الزيتون مصدر دخلهم الوحيد، بصراحة كنا مضطرين من وين هنأكل عيالنا والشجر والمزارع دي تعب وتحويشة العمر. في نفس الوقت ده يعتبر موسم للعمال باليومية اللي بيشتغلوا في جمع ثمار الزيتون بمقابل يومي، والناس دي كمان كانوا مضطرين يشتغلوا في المزارع عشان ظروفهم المادية صعبة وعندهم مسئوليات، وخصوصاً أن أصحاب المزارع ضاعفوا الراتب اليومي للعمال عشان الخطر الموجود وعشان يشجعهوهم يشتغلوا لأن فيه عمال كثير رفضوا يشتغلوا في الوقت ده بسبب انهم خايفين".

أكمل الشاهد حديثه قائلاً:" كنّا بنسمع صوت الزنانة والطيران الحربي بوضوح طوال الأيام اللي قبل الحادثة واحنا شغالين بنجمع الزيتون داخل المزارع في تفاحة، يوم الحادث اللي هو يوم 12 أكتوبر 2019 كنت في مكان قريب من الشهداء الله يرحمهم، وصوت الزنانة كان مسموع بوضوح من الصبح ولحد وقت القصف، كنّا بنهزر مع بعض بسبب دوشة الطيران فوقنا واحنا شغالين بنقول مين قدنا، بنجمع الزيتون تحت مراقبة وإشراف الجيش والزنانة بتصورنا لايف وطايره على ارتفاع منخفض جدا، احنا بالنسبة لينا مكانش شي غريب لأنه صرنا متعودين على صوت الزنانة اللي صارت بتحلق بشكل دايم في المنطقة من بعد هجوم التكفيريين على كمين الجيش[42] في تفاحة الشهر اللي فات، زي ما حكيتلك كان الطيران عامل أمان لينا مكانش بيجي في خيالنا انه ممكن يقتلنا احنا، وزي كل يوم كان العمال بعد ما يخلصوا شغل صاحب المزرعة بيبعت عربية عشان تاخدهم لبيوتهم، وصلت العربية عشان تاخد مجموعة عمال يومية من عيلة واحدة ساكنين في منطقة الدراويش في بئر العبد، قبل المغرب وفي لحظة ما العمال ركبوا العربية وهيتحركوا يرجعوا لبيوتهم، فجأة صاروخ زنانة خلاهم أشلاء".

التقت المؤسسة بـ «سعيد»[43] أحد المزراعين بمنطقة تفاحة، قال: «طول اليوم ده كنّا بنسمع بوضوح أصوات الزنانات[44] والطيران الحربي، وبعد يوم شغل طويل، العمال حطوا الزيتون اللي جمعوه في صندوق السيارة ورا كابينة السواق وركب أغلب العمال في صندوق العربية، من ضمنهم عيلة «عطية أحميد»، ركب الأب عطية و7 من عياله في صندوق العربية، و ركبت الأم «صالحة» وبنتها الرضيعة «ياسمين» في الكابينة جنب السواق، فجأة وقبل ما تتحرك السيارة انضرب صاروخ وراها بمسافة قليلة، الناس اللي في صندوق السيارة صاروا أشلاء متقدرش تميزهم عن بعض، كان فيه واحد من أولاد عطية اسمه «حميد» لسه مركبش العربية وشاف المنظر جات له صدمة وقعد على جنب الطريق مبينطقش، اللي قهرني كانت ياسمين البنت الرضيعة اللي طلعناها من كابينة العربية والله للحظة تمنيت انه متكونش عايشه في الحياة دي بعد ما أمها وأبوها ومعظم اخوتها اللي ماتوا

42 - 8 قتلى و10 مصابين من الجيش والمدنيين حصيلة الهجوم على كمين «تفاحة»، مدى مصر، 27 سبتمبر 2019:
https://www.madamasr.com/ar/2019/09/27/news/u/8-قتلى-و-10مصابين-من-الجيش-والمدنيين-حصيل/

43 - اسم وهمي لشاهد عيان التقت به مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

44 - الزنانات، جمع زنانة، وهي كلمة يستخدمها السكان المحليون لتعريف الطائرات دون طيار. يرجع سبب تسميتها بهذا الاسم بسبب الصوت

تقريباً في لحظة واحدة، بعد صوت الانفجار المزارعين في المزارع القريبة وصلوا بسرعة يشوفوا اللي صار و قعدنا نجمع اشلاء الأهالي في أكياس، المشهد كان فظيع قطع لحم متناثرة و الشمس بتغيب، جمعنا بس اللي قدرنا نجمعه والباقي سيبناه على الأرض، مفيش أي إسعاف وصل المكان الا عربية إسعاف واحدة نقلت المصابين ورفضت تشيل الجثث والأشلاء، احنا اللي نقلنا الأشلاء للمستشفى في 3 عربيات نص نقل، حتى في المستشفى مقدروش يفرقوا بين أجزاء الجثث وعرفوا عدد المدنيين من السواق المصاب، كل ده صار والزنانة فوقنا، هي أصلاً مسابتش السما من أول اليوم وبتصورنا وإحنا شغالين، لحد الحين مش عارف كيف ممكن خطأ زي ده يصير، احنا كنّا مطمئنين وحاسين بالأمان عشان الطيران فوقنا وقلنا جيشنا طالما موجود فوق يبقى احنا في أمان، خصوصا ان ده مش اليوم الاول لينا في جمع الزيتون كان بقالنا اكثر من عشر أيام ومجموعة العمال دي معروفة للكماين ومعروفة للزنانات اللي بتصور، انا بعرف كل اللي ماتوا ناس بسيطة جداً، واللي جبرهم يشتغلوا في الظروف الصعبة والخطيرة دي حاجتهم للفلوس».

وأضاف: «مشفتش أي مسلحين في اليوم ده، كمان المزرعه دي في الايام اللي قبل الحادث مجاش فيها أي مسلحين ودي مش المرة الأولى اللي يحصل خطأ في القصف في تفاحة، قبل الحادث ده بأيام صار قصف لعنبر فراخ كان جواه اثنين مدنيين مزارعين نجوا برحمة ربنا رغم ان عنبر الفراخ اتدمر».

لم تصدر السلطات المصرية أيّ بيانات رسميّة عن الحادث، لكنّ محافظ شمال سيناء اللواء محمّد عبد الفضيل شوشة ذهب لتقديم العزاء إلى أسر ضحايا الحادث، كما زار المصابين في مستشفى بئر العبد، وصرّح بأنّه سيتمّ صرف تعويضات ماليّة لهم، بحسب ما نشرت جريدة «الأهرام»[45] الحكوميّة في 13 أكتوبر 2019، أيّ في اليوم التالي من الحادث. في 30 أكتوبر 2019 نشرت الصحف المصرية[46] خبراً عن موافقة مجلس الوزراء على اعتبار ضحايا سقوط قذيفة مجهولة على مزرعة زيتون بقرية تفاحة فى 12 أكتوبر 2019 من الشهداء، بحيث يتم صرف مساعدة مالية قيمتها 100 ألف جنيه لأسرة كل شهيد بناء على تقرير الطب الشرعيّ، وتقرير النيابة العامة، كما يتم صرف مساعدة مالية بقيمة 100 ألف جنيه لكل حالة إصابة بعجز كلي.

لاحقاً نشرت الصفحة الرسمية لمحافظة شمال سيناء مقطع فيديو[47] بتاريخ 8 يناير 2020، يوضح استقبال المحافظ لأسر ضحايا حادث تفاحة وتسليمهم شهادات استثمار مقدمة من القوات المسلحة المصرية. قال المحافظ، إن المبالغ المقدمة عبارة عن مبلغ 150 ألف جنيه نقداً بواقع 100 ألف جنيه لورثة شهيدين و50 ألف جنيه لعدد 5 مصابين طبقاً لنسبة الإصابة لكل منهم، علاوة على عدد 10 شهادات استثمار قيمة كل منها 60 ألف جنيها تم توزيعها على أسر الشهداء مسجلة باسم أبنائهم القصر. من جانبها أكدت سعدية محمود حسن، مدير عام التضامن الإجتماعي، أنه جاري استكمال الإجراءات وتقديم إعلام الورثة لأسر الشهداء لصرف المبالغ المقررة لهم بواقع 100 ألف جنيه لأسرة كل شهيد إلى جانب صرف معاش شهري بواقع 1500 جنيه لأسرة كل شهيد. وأضافت أنه تم بالفعل الانتهاء من صرف المبالغ المقررة للمصابين وعددهم 5 مصابين بإجمالي 190 ألف جنيهاً حسب نسبة الإصابة لكل منهم.

45 - هناء الطبراني، محافظ شمال سيناء يؤدي واجب العزاء في شهداء بئر العبد | صور، الأهرام، 13 أكتوبر 2019:
http://gate.ahram.org.eg/News/2292633.aspx

46 - هند مختار، قرار حكومي باعتبار ضحايا كمين تفاحة وتجمع أبو المعراج من الشهداء، اليوم السابع، 30 أكتوبر 2019:
قرار-حكومى-باعتبار-ضحايا-كمين-تفاحة-وتجمع-أبو-المعراج-من/https://www.youm7.com/story/2019/10/30/4481572

47 - فيديو بعنوان "محافظ شمال سيناء يستقبل أسر شهداء ومصابي تفاحة العريش" نشرته الصفحة الرسمية للعلاقات العامة والاعلام لمحافظة شمال سيناء، تاريخ النشر 8 يناير 2020، تاريخ الزيارة 11 يوليو 2021:

مجزرة أبو العراج

تقع قرية أبو العراج جنوب مدينة الشيخ زويد، ويقدر عدد سكانها بـ 2383 نسمة وفقاً لتعداد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء منتصف 2016. وقد تعرضت القرية لعدة مجازر في السنوات الماضية تسببت في موجات نزوح متتالية بسبب القصف العشوائي المدفعي والجوي للجيش، إضافة إلى صعوبة التنقل والحصار الغذائي الذي فرضته القوات المسلحة على قرى جنوب الشيخ زويد منذ بداية العملية الشاملة سيناء 2018. كما تسببت أيضا هجمات عناصر تنظيم داعش على القرية واختطافه لمدنيين بزعم تعاونهم مع القوات الأمنية إلى نزوح أهل القرية بعدما تحولت منطقتهم إلى بيئة غير آمنة.

في 19 أكتوبر 2019 تعرضت قرية أبو العراج جنوب الشيخ زويد لقصف جوي قتل فيه 3 نساء وطفل، بينما أصيب 11 آخرين أغلبهم نساء وأطفال. وفقاً لبيانات حصلت عليها المؤسسة من مصادر طبية فإن الضحايا هم:
القتلى: (1) فرحة إبراهيم فراج، 90 عام. (2) محمد مسعود سلمان، 10 أعوام. (3) آية جمعة عيد، 21 عام. (4) رانيا جمعة عيد، 24 عام.
المصابون: (1) يوسف حمدان سلامة، 19 عام. (2) كوثر غالب عيد، 22 عام. (3)جمانة أحمد سليم، عامين. (4) مايا عيد جمعة، عامين. (5) محمد عيد جمعة، 7 أعوام. (6) شاهندة جمعة عيد 15 عام. (7) ماهر جمعة عيد، 20 عام. (8) نانسي غانم عيد، 20 عام. (9) تمام محمد علي، 49 عام. (10) عبد الرحمن أحمد نعيم، 5 سنوات. (11) فاطمة عيد سليمان، 46 عام.

أكد لنا من قابلناهم من شهود العيان أنه قبل وقوع المجزرة كان أعداد المدنيين داخل القرية تقدر بحوالي 30 أسرة، وأن قوات الأمن والكمائن العسكرية المحيطة بالقرية تعرف جميع المدنيين المتبقين في القرية، بسبب الحملات العسكرية المستمرة لتفتيش المنازل، كما أكد لنا شهود العيان عدم حدوث أي اشتباكات مسلحة خلال هذا اليوم وأنهم لم يشاهدوا أي تحركات لعناصر مسلحة في منطقتهم في توقيت القصف. عقب الحادث بوقت قصير نشر أحد الصحفيين المحليين عدة تغريدات[48] عبر تويتر أكد فيها مقتل 4 مدنيين وإصابة 12 آخرين، وتحدث عن سماع دوي انفجار هائل أعقبه سماع صراخ مرعب يدوي لمسافات بعيدة نتيجة سكون الليل.

تحدث فريق مؤسسة سيناء إلى غانم[49]، وهو أحد السكان المحليين من قرية أبو العراج، والذي قال: «مأساة والله بنعيشها من سنين، ايش ذنب الأطفال هدول اللي ما عملوا شي في حياتهم، اللي قاعدين لحد الحين في أبو العراج ناس طيبين وغلابة معندناش بديل غير الصمود هني، منقدرش على تكاليف العيش في العريش والشيخ زويد، عايشين في ظروف صعبة جداً، لا مواصلات ولا شبكات محمول والخروج والدخول للقرية محتاج تنسيق مع الجيش وممنوع السيارات تدخل عندنا، والحصول على الأكل كأنك بتدور على مخدرات، هذي مش المرة الأولى اللي يموت فيها أهالي بسبب القذايف والرصاص، والله حرام ودّنا نعيش زي الناس».

وأضاف: «في حدود الساعة تسعة مساء يوم السبت كنت قاعد في البيت وأجواء القرية كانت هادية جدا مكانش فيه أي اشتباكات ولا شفت أي تكفيريين خالص في القرية، كان فيه أصوات طيران حربي وزنانات في السماء، لكن احنا متعودين على الأجواء هذي وكمان الأطفال تعودوا، ما كان فيه شي غريب، هذي أجواء روتينية معتادة، فجأة شق سكون الليل انفجار شديد جدا هز البيت، بعده سمعت صريخ نساء وأطفال، طلعت ركض أنا وجيراني نشوف ايش اللي صار».

---

48 - تغريدات نشرها الصحفي مصطفى سنجر على موقع تويتر، تاريخ النشر في 19 أكتوبر 2019، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://twitter.com/MostafasingerMr/status/1185644415928455168?s=20

49 - اسم وهمي لشاهد التقت به مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

وأضاف: «لقينا قذيفتين صايبين منزلين جنب بعضهم، البيتين تبع عيلة واحدة، دخلنا المكان والله المنظر ما هنساه طول عمري، حسيت أنه يوم القيامة، منظر صعب جدا، أنا طلعت جثة الحجة «فرحة» عجوز عمرها 90 سنه يا راجل والله ما هقدر أوصف المنظر، الجيران تجمعوا حاولوا يخرجوا المصابين وأغلبهم أطفال ونساء وفيهم إصابات صعبة، نقلناهم لمستشفى الشيخ زويد ومنها نقلوهم لمستشفى العريش العام».

لاحقاً نشرت الصحف المصرية خبرا[50] عن موافقة مجلس الوزراء على اعتبار ضحايا سقوط قذيفة مجهولة على تجمع أبو العراج في جنوب الشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء في 19 أكتوبر 2019 من الشهداء، ليصرف لهم مساعدة مالية قيمتها 100 ألف جنيه لأسرة كل شهيد بناء على تقرير الطب الشرعيّ، وتقرير النيابة العامة، كما يتم صرف مساعدة مالية بقيمة 100 ألف جنيه لكل حالة إصابة بعجز كلي.

مجزرة قرية الجفجافة

قُتل مدنيين اثنين أشقاء وأصيب والدهم إصابة بليغة أثناء وجودهم في سيارتهم المدنية في الساعات الأولى من صباح يوم 28 سبتمبر 2019 نتيجة قصف جوي للجيش المصري بالقرب من قرية الجفجافة التابعة لمدينة الحسنة في وسط سيناء.

أكد اثنين من شهود العيان وصحفيين التقيناهم لمعرفة تفاصيل ما جرى، أن السيارة تضررت بشكل بالغ وأن جثتي الشقيقين تمزقتا وصار من الصعب التفرقة بين أجزائهما، بينما اتفق الشهود على أن صوت تحليق الطائرات الحربية والطائرات دون طيار كان يُسمع بوضوح في تلك الليلة في أجواء القرية، وأنهم سمعوا أصوات انفجارات عديدة تزامن مع تحليق الطيران في أماكن مختلفة في وسط سيناء في تلك الليلة.

قبل هذه الواقعة بساعات و تحديدا في نهار 27 سبتمبر 2019، هاجم تنظيم ولاية سيناء ارتكازاً أمنياً جنوبي مدينة بئر العبد، أسفر الهجوم عن مقتل مدني و7 عسكريين على الأقل، وأصيب 5 جنود و5 مدنيين، بعدها شهدت سماء جنوب مدينة بئر العبد ومدينة الحسنة غارات جوية مكثفة استمرت لساعات فيما يبدو أنه كان محاولة لتعقب منفذي الهجوم المسلح على كمين الجيش حسبما أكد لنا صحفيين محليين التقينا بهم. في هذه الأثناء صرح مصدر أمني[51] إن ثلاثة جنود وشخص مدني قتلوا خلال مواجهات بين قوة أمنية بنقطة تفتيش وعدد من المسلحين في شمال سيناء، وأن الطيران الحربي المصري نفذ عملية قتل فيها 15 شخصاً ممن قال إنهم «منفذي الهجوم».

استمر تحليق الطيران الحربي والطائرات المسيرة حسبما أكد لنا شهود العيان حتى صباح اليوم التالي، وكانت إحدى هذه الغارات اصابت بالخطأ عائلة المدني سليمان ِكرَيّم أبو دبوس وولديه. نعى ممثل وسط سيناء في البرلمان المصري النائب جازي سعد عبر حسابه الشخصي على موقع فيسبوك[52] الضحايا المدنيين من أهالي قرية الجفجافة بينما لم يذكر سبب وفاتهم ولم يرد على أسئلة المعلقين على النعي عن هوية من قام بقصف المدنيين.

50 - هند مختار، قرار حكومي باعتبار ضحايا كمين تفاحة وتجمع أبو المعراج من الشهداء، اليوم السابع، 30 أكتوبر 2019:
https://www.youm7.com/story/2019/10/30/قرار-حكومى-باعتبار-ضحايا-كمين-تفاحة-وتجمع-أبو-المعراج-من/4481572

51 - مقتل 3 جنود ومدني و15 مسلحاً في هجوم بشمال سيناء، دوتشيه فيله، 27 سبتمر 2019:
https://www.dw.com/ar/مصر-مقتل3--جنود-ومدني-و-15مسلحاً-في-هجوم-بشمال-سيناء/a-50616050

52 - منشور كتبه النائب جازي سعد في موقع فيسبوك، تاريخ النشر 27 سبتمبر 2019، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://web.facebook.com/permalink.php?story_fbid=941684439530740&id=100010675787598&_rdc=1&_rdr

ب ـ قصف منازل المدنيين

تعرضت الكثير من منازل المدنيين في عدة قرى تابعة لمدينتي الشيخ زويد وبئر العبد إلى القصف الجوي والمدفعي. في معظم الأوقات -ولحسن الحظ- لم تفضي هذه العمليات إلى وقوع ضحايا من السكان المحليين لأنهم نازحين تركوا منازلهم، لكن القصف أدى إلى تدمير المنازل. قال مسؤول حكومي مصري سابق، كان يعمل في شمال سيناء ما بين 2012 - 2015، إن قصف الجيش للمنازل المدنية كان روتينيا، خاصة بالمدفعية. وقال في مقابلة مع هيومن رايتس ووتش: «كانوا يطلقون قنابل مدفعية، تسقط في بعض الأحيان على بعد 500 متر من هدفها. وكان السكان خايفين دايماً»[53].

في تاريخ 1 يونيو 2020، أحدث سقوط قذيفتين عشوائيتين على مبان سكنية للمدنيين، في حي الكوثر داخل مدينة الشيخ زويد، فزعًا شديدًا بين السكان وأضراراً مادية جسيمة. أفاد شاهد عيان لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، أن الحادثة وقعت في وقت الظهيرة، وأن أحد هذه القذائف سقط على سطح عمارة سكنية أهلية، أما الثانية فوقعت في أرض فضاء قرب مساكن لمدنيين من عشيرة «الملالحة».

أوضح أحد سكان العمارة السكنية المتضررة في مقابلة مع فريق المؤسسة، أن سطح واحدة من الشقق السكنية تضرر بشدة، وأحدثت القذيفة فيه فتحة كبيرة، وامتدت آثار الانفجار مسببة أضرارًا فادحة للمنزل من الداخل، ولولا أن ساكني الشقة لم يكونوا في داخلها لحظة الحادثة، لكانوا قد تحولوا إلى أشلاء، ورجّح انطلاق القذائف المدفعية من كمين بوابة مدينة الشيخ زويد، الواقع عند مدخل المدينة من الجهة الغربية المحاذية للطريق الدولي المؤدي إلى مدينة العريش، وأضاف أن دورية للجيش حضرت بعد ساعة من الحادثة للمنطقة لاستطلاع المكان وجمع بقايا القذيفتين دون إبداء أية ملاحظات.

اشتكى الأهالي ممن قابلتهم فريق المؤسسة من الآثار النفسية التي تتركها قذائف المدفعية التي تسقط في المناطق المأهولة بالسكان،والاهتزازات التي تحدث للمنازل وتهشم النوافذ. قال أحد السكان المحليين: «إن أطفالي يعيشون بفزع، أحدهم أصبحت لديه حالة نفسية، إذ يبكي بشدة كلما سمع أصواتًا مرتفعة».

وفي واقعة أخرى حدثت بتاريخ 18 يونيو 2020، سقطت قذيفة عشوائية في فناء منزل يعود لأسرة من عائلة «النصايرة» في حي الحمايدة بالشيخ زويد. ولم تسجل خسائر بشرية في الواقعة نتيجة لعدم انفجار القذيفة.
وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في تاريخ 2 أغسطس 2020، تعرض منزل مكون من ثلاث طوابق لقصف جوي، يعود المنزل للمواطن حسين حسن ديبان حسن الشهير بـ"حسين القروي» الذي ترك منزله الواقع في قرية الجنائن جنوب غرب مدينة بئرالعبد، خوفا على حياته وعائلته جراء الاشتباكات العسكرية الجارية في المنطقة واتجه إلى مدينة بئر العبد، وفقاً لرواية شاهد عيان تحدث لفريق المؤسسة، والذي أوضح أن المنزل تضرر بشكل كبير وأنه شاهد إصابة البيت خلال وجود الطائرات الحربية في الأجواء، بينما لم يستطع التثبت من وجود عناصر من تنظيم داعش داخل المنزل أو بجواره.

لم تقتصر هذه الحادثة على ما جرى مع حسين القروي، بل شملت بيوتا لنازحين آخرين في قرى أخرى. حيث كشف شاهد عيان لفريق مؤسسة سيناء في تاريخ 5 أغسطس 2020، أنه رأى أنقاض منزل يعود للمواطن «عماد سالمان داود» الواقع في قرية المريح جنوب غرب مدينة بئرالعبد، وأكد أن المنزل تعرض لأضرار شديدة نتيجة قصف الطيران الحربي له، كما تمكن فريق المؤسسة من توثيق قصف 4 منازل أخرى في القرية.

53 - تقرير هيومان رايتس ووتش: "اللي خايف على عمره يسيب سيناء!" مقابلة منظمة هيومن رايتس ووتش مع مسؤول سابق في الحكومة المصرية عبر الرسائل النصية جرت في عام 2017، تم حجب المكان.
https://www.hrw.org/ar/report/2019/05/28/330383

يحظر القانون الإنساني الدولي استخدام الأسلحة التي من شأنها عدم التمييز بين المدنيين والمقاتلين، كما حظر الاستهداف المتعمد للمدنيين في الصراعات المسلحة الدولية وغير الدولية، وإن على الحكومات أن تحقق بشكل ناجز وشفاف في أي انتهاكات من هذا النوع. تقاعس السلطات عن إجراء التحقيقات الجدية والشفافة وتعويض الضحايا تعويضاً عادلاً، يرتب مسؤولية قانونية على القيادات العسكرية العليا وكذلك القيادة السياسية إذا كانوا على علم بهذا النمط من الانتهاكات دون أن يتدخلوا لإيقاف ومحاسبة المتورطين. وعلى أطراف النزاع واجب التمييز في جميع الأوقات بين الأشخاص الذين يشاركون في الأعمال العدائية والسكان المدنيين. وكانت محكمة العدل الدولية قد أقرت في رأيها الاستشاري في 8 يوليو 1996 بأن «مبدأ التمييز» تجاه الأهداف هو مبدأ «قطعي» للقانون الدولي العرفي.

2 - إطلاق نار عشوائي صدر من كمائن عسكرية

تسبب إطلاق النيران العشوائي الصادر من الكمائن العسكرية في وقوع العديد من الضحايا المدنيين منذ تصاعد النزاع المسلح في سيناء. في الفترة التي يغطيها التقرير وثقت المؤسسة مقتل 26 مدنيا، من بينهم 7 أطفال، وإصابة 33 آخرين، منهم 19 طفلا في تلك الحوادث، تقع تلك الانتهاكات عادة على مقربة من كمائن الجيش والشرطة. في بعض الحالات التي وثقتها مؤسسة سيناء كشفت روايات شهود العيان أن إطلاق النار العشوائي هو سلوك روتيني للقوات الأمنية تستخدمه بهدف تمشيط وتأمين المناطق المحيطة بهم دون وجود اشتباكات مسلحة أو تهديد حقيقي. وثقت المؤسسة بعض الحالات التي وجهت فيها الكمائن إطلاقات نارية مميتة تجاه أهداف مدنية لا تشكل في سلوكها أو مظهرها أي تهديد عسكري.

رغدة

وثقت المؤسسة بتاريخ 17 أغسطس 2019 مقتل رغدة محمد جمعه محى الدين 24 عام، اثر اصابتها برصاصتين إحداهما استقرت في قلبها والأخرى في الكتف، وفقاً لرواية من التقيناهم من السكان المحليين فإنه من المرجح أن مصدر النيران كمين تابع للجيش المصري يقع بالقرب من حي العبور في مدينة العريش، جرت الحادثة في حدود الساعة 9:30 مساء بالقرب من منزل الأسرة عندما كانت رغدة عائدة برفقة والدتها من زيارة عائلية قبل بدء ساعات حظر التجوال في المدينة، لتلفظ رغدة أنفاسها الأخيرة بين يدي أمها.

بتاريخ 20 أغسطس 2019 نشرت صفحة اتحاد قبائل سيناء على فيسبوك[54] ، وهي صفحة تابعة لمجموعة مدنية مسلحة مساندة للجيش، خبراً عن مصادر خاصة للاتحاد يفيد بتحويل ضابطين و4 مجندين للتحقيق في واقعة مقتل رغدة، وتشكيل لجنة تحقيق وضبط قضائي عسكري لمتابعة شكاوى المدنيين في شمال سيناء.

حمّلت أسرة رغدة القوات الحكومية المسئولية عن مقتل ابنتهم و ناشدوا الرئيس المصري بمحاسبة المسئول عن ذلك، وقالت والدة رغدة في مقطع فيديو تم نشره في وسائل التواصل الاجتماعي « حسبي الله ونعم الوكيل في اللي ضرب بنتي رغدة، اللي هي بتصرف عليا وبتجيبلي الأكل والشرب وكل حاجة، أبوها راجل عاجز وانا كبيرة في السن مين اللي هيصرف عليا، كنّا راجعين من بيت خالها مشي على الشارع تروحوا تطخوها واحنا تحت كشاف نور، يا ناس حرام عليكم ده احنا تعبنا، كل يوم طخ ده احنا هنموت، والله دم رغدة ماهيروح هدر لازم تجيبولي حقي، مين هيقدر يرجعلي رغدة، أعلم وأكبر وفجأة تموت مش حرام يا عالم ده!».

54 - منشور كتبه الناشط السياسي أشرف أيوب حول الخبر الذي نشرته صفحة اتحاد قبائل سيناء ومرفق به سكرين شوت الخبر، زار فريق المؤسسة صفحة اتحاد قبائل سيناء بتاريخ بتاريخ 20 أغسطس 2019 وطالع الخبر الذي نشرته إلا أن إدارة الصفحة قامت بحذف المنشور في وقت لاحق.

عائلة أبو هويشل

تقع قرية الظهير على بُعد 5 كم جنوب مدينة الشيخ زويد، وهي تحاذي الطريق الرابط بين ميدان الشيخ زويد وقرية الجورة جنوب رفح في شمالي سيناء. تُعد قرية الظهير إحدى قريتين وحيدتين تبقتا جنوب المدينة ما زال يقطنها بعض السكان رغم نزوح معظمهم، ويقدر عددهم بنحو 20 أسرة بإجمالي أفراد يقل عن 200 فرد، تنشط حياتهم نهاراً وتتوقف تماماً بعد أذان المغرب؛ حيث تكون سماء القرية مساراً للطلقات والقذائف تجاه أي شيء متحرك. وفقاً لشهادة حصلت عليها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، فإن 3 أفراد من عائلة واحدة فقدوا حياتهم تباعا في هجمات غير قانونية محتملة .

قال لنا «سامح»[55]، من سكان القرية، الذي يقيم في بيت مستأجر حاليا في مدينة العريش بعد أن رحل عن قريته خلال العام الماضي: «القرية محاصرة بالكماين ما فيه دبة نملة بتصير غير والأمن بيشوفها، العيد اللي فات كان عيد حزين على القرية، في 22 مايو 2020، كنّا في نهار شهر رمضان والناس صايمة، راح «فتحي سعيد سالم سلمي أبو هويشل» 26 عام، وهو ساكن في قرية الجورة علشان يودي ماء مثلج إلى أُمه لأنه مفيش كهرباء عندها في قرية الظهير، طبعاً راح مشى حوالي 3 كيلو لأنه الحركة بالسيارات ممنوعه في المنطقة، ووصل القرية قرب العصر، فجأة سمعنا الرصاص جاي من ناحية «كمين حسان»[56]، هذا الكمين متواجد شرق القرية بحوالي 400 متر داخل بيت أهالي نزحوا من المنطقة، طبعا مع صوت الرصاص جري الأطفال يشوفوا مين طاح عند الهرابة[57] قرب الكمين، لقينا فتحي طايح ميت وبينزف من رأسه، طبعاً الخبر انتشر في القرية والناس كانت متضايقه جداً بس ما باليد حيلة، الناس بتخاف تتهم الجيش لكن بينهم وبين بعضهم عارفين مين المتهم، بس عند ورق الحكومة كله بيقول ما بعرف ايش صار وما بنعرف مين قتله، طبيعي يخافوا من اللي شافوه وعاشوه».

وأضاف: «الأهالي شالوا فتحي ونقلوه لمستشفى الشيخ زويد وبعدين راح مستشفى العريش ومن العريش سفروه بورسعيد علشان الطب الشرعي وقعد حوالي 5 أيام ما اندفن علشان إجازة العيد، اللي زاد المصيبة والحزن أنه فتحي كان عنده أخ اسمه «طلال» نفس الكمين قتله من حوالى أكثر من سنة ونص بطلقة وهو في القرية».

أكمل الشاهد حديثه قائلاً: «ابن عم فتحي اسمه «محمد مزيد سالم سلمي أبو هويشل» وعمره 40 سنة، انقتل قبل هذي القصة بيومين بس في 20 مايو 2020، الرجل بيرعي غنمه زي باقي عيلته بيشتغلوا برعي الأغنام وبيترزقوا منها طبعاً، بيسرح بالغنم في أطراف القرية علشان العشب، الأمر هذا مش غريب على العساكر أنهم يشوفوا اللي بيسرحوا بيطلعوا من القرية ويرجعوا كل يوم، المهم وحياتك القرية فزعت على انفجار بيّن إنه شمال القرية قريب من المعهد الأزهري، أهل محمد عارفين أنه راح يسرح بالغنم في هذا الاتجاه، طبعا قلقوا على ابنهم وراحوا يطمنوا عليه، لقيوا ابنهم بدون ملامح، وحياتك لمّوا اللحم والعظم في شوال، ما قدروا يفرقوا بين لحم محمد وبين ولحم الغنم، الدانة اصابتهم بشكل مباشر، وهذي قذيفة دبابة مش مدفع، كمين حسان ما فيه مدفعية ولكن فيه دبابة هي اللي بتقصف».

55 - اسم وهمي لشاهد عيان من أهالي القرية.

56 - كمين حسان، ارتكاز عسكري يقع بالقرب من قرية الظهير جنوب مدينة الشيخ زويد، يرجع سبب تسميته بهذا الاسم بسبب قيام الجيش بإنشاء هذا الكمين داخل منزل أحد النازحين من عائلة أبو حسان.

57 - "الهرابة" مصطلح محلي يقصد به: حفرة في الأرض يحفرها الأهالي في مكان منخفض ويتم تبطينها بالأسمنت لتجميع ماء المطر للاستفادة منه في أوقات الصيف للشرب وأغراض أخرى.

https://www.dw.com/ar/سيناء-شمال-في-هجوم-و-15مسلحاً-ومدني-جنود-3-مقتل-مصر/a-50616050

جهاد

في تاريخ 6 سبتمبر 2020، قتلت الفتاة «جهاد عوض عبدالكريم أحمد»21 عامًا، متأثرة بإصابتها بطلقات نارية صدرت من كمين أمني تجاه سيارة كانت تقلّها وعدد من أفراد أسرتها ومرت من خلال النقطة العسكرية المتمركزة عند مدخل مدينة «القنطرة شرق»، الواقعة أقصى غرب شبه جزيرة سيناء.

اثنين من شهود العيان رووا للفريق تفاصيل الواقعة، إذ أوضحا أن الفتاة من مواليد عام 1999، وتدرس في كلية التربية بمدينة العريش، كانت برفقة والدتها في سيارة نقل صغيرة مرت عبر كمين «المثلث»، الذي يشترك فيه عناصر من الجيش والشرطة، وأن جهاد كانت قد خُطبت قبل 10 أيام من الواقعة، وكانت عائدة مع والدتها إلى مدينة العريش من القنطرة بعد شرائها مستلزمات زفافها، وأن السائق حاول المرور من الحاجز، مخالفًا في ذلك تعليمات أمنية من الجنود صدرت له بالتوقف، إلا أن السائق لم ينتبه الى طلب الجنود له بالتوقف، مما دفعهم إلى إطلاق الرصاص تجاه الركاب، دون أن تشكل السيارة أية تهديد ولم يصدر من ركابها مؤشرات خطيرة يمكن فيها تبرير استخدام القوة النارية المميتة في التعامل مع الواقعة. أوضحت مصادر طبية أن «جهاد» توفيت إثر إصابتها بعيار ناري في الرقبة أدى إلى نزيف حاد، ونقلت جثتها إلى مستشفى «القنطرة» العام، ثم دفنت في محافظة الشرقية.

الحج سلامة

قتل مدني يبلغ من العمر 68 عاما، يدعى «الحاج سلامة أبو العبد أبو هويشل» في تاريخ 8 ديسمبر 2020 جراء إطلاق صدر من قوة تابعة للجيش تتمركز في ميدان الشيخ زويد بالقرب من مركز شرطة الميدان. قال أحد السكان المحليين لفريق المؤسسة:

«تقريبا في حدود الساعة 6 الصبح سمعنا صوت رصاص جاي من شرق، ناحية القسم، احنا متعودين على صوت الرصاص من الكماين ليل ونهار، مكناش نعرف أن الرصاص هذا تسبب في موت الحج سلامة غير من الناس بعد ما نقلوه للمستشفى، الناس أغلبها طلعت على المستشفى فلقينا الحج سلامة ميت ومتغطي ببطانية وعايزين يودوه مشرحة مستشفى العريش علشان إجراءات الدفن».

وأضاف: «الحاج سلامة تقريباً 68 عام، من عيلة الهواشلة اللي بتسكن في الشيخ زويد، هو راجل كان بيشتغل تاجر زمان ومع تقدمه في السن صار سمعه تقيل، يعني مبيسمعش وحتى عقله تأثر، وكان بيطلع أوقات على الوحدة الصحية الموجودة جنب ميدان الشيخ زويد اللي قدام قسم الشرطة، الميدان متمركز فيه قوات جيش بتفتش العربيات وممنوع المشي فيه من عام 2013، لكن بيسمحوا بمرور العربيات اللي رايحة و جاية من العريش بعد التفتيش، طبعا الوحدة الصحية موجودة في الميدان وبيسمحوا للناس تروح لها من شارع فرعي وبتفتح الساعة 8 الصبح، الحج سلامة طلع بدري بعد انتهاء ساعات الحظر اللي بتبدأ من 7 المغرب حتى 6 الصبح".

"العساكر بتوع الجيش لما شافوا الحج سلامة رايح على الوحدة ظلوا ينادوا عليه اثبت عندك اثبت عندك، وواضح أن الحج ما سمعش وضل ماشي، أطلقوا الرصاص في الهواء ولما فضل ماشي أطلقوا عليه الرصاص، الميدان مرعب اصلا، القسم محاط بالدبابات والسواتر الإسمنتية والقناصة منتشرين فوق السطح وتحت في الميدان عربيات الجيش منتشرة والعساكر معاهم سلاح دايما مصوب على العربيات الماشية، على الرغم أنه بيتم تفتيشها 4 مرات قبل ما يسمحوا لها بالسير فى الميدان، كمان منظر الخراب في المباني القريبة من الميدان مش فارق عن اللى بنشوفه في سوريا، دمار شامل للعمارات والمحلات".

علي العلوي

في تاريخ 19 أغسطس 2020، قتل مواطن يدعى "علي داود العلوي" 62 عام، برصاص أطلقته دورية للجيش في قرية 6 أكتوبر غرب مدينة بئر العبد بمحافظة شمال سيناء . تحدث أحد أقاربه لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان قائلاً: إن القتيل لقي مصرعه بعيار ناري أطلقته دورية للجيش أثناء محاولة نزوحه من محل سكنه الواقع في قرية المريح، الواقعة جنوب غرب مدينة بئر العبد، وأضاف أن سبب خروجه كان للنجاة بحياته بعدما ساءت الأوضاع الأمنية في القرية ومحيطها، وأن القوة العسكرية التي أطلقت عليه النار كانت متمركزة بالقرب من خط السكة الحديد في قرية 6 أكتوبر غرب مدينة بئر العبد بمحافظة شمال سيناء.

تطابقت الرواية السابقة مع شهادة أخرى لأحد أقارب القتيل تحدث لنا مشيرا إلى أن الجيش أطلق عليه الرصاص على الرغم من قيام العائلة بالتنسيق لخروجه من القرية مع قوات الجيش بوساطة من شيخ العائلة المقرب من الحكومة الذي نسق مع السلطات لترتيب الأمر.

أحمد

تعرض طفل يدعى أحمد بدران عطا الله، البالغ من العمر 15 عام، إلى الإصابة برصاصة استقرت في قاع الجمجمة بتاريخ 16 أغسطس 2020 وفقا لمصدر طبي تحدث للمؤسسة، والذي أوضح أن المصاب يسكن في حي الزهور السكني بمدينة الشيخ زويد، وأنه نقل أولاً إلى مستشفى الشيخ زويد العام، ثم جرى تحويله إلى مستشفى العريش العام بسبب خطورة الإصابة. ونظرًا لضعف الإمكانات المتاحة جرى نقله مرة ثانية إلى مستشفى القصر العيني بالقاهرة،خاصة وأن إصابته كانت حرجة.

قابلت المؤسسة اثنين من شهود العيان في حي الزهور، اللذين ذكرا تكرار وقوع إصابات بسبب الرصاص والقذائف العشوائية خلال الأشهر الماضية والتي تطلقها القوات الأمنية بغرض التمشيط والتأمين رغم عدم وجود أي تهديد أو اشتباكات وقت الحادث. وأشارا إلى أن معسكر الزهور الواقع داخل المدينة، أكبر معسكر مستخدم في العمليات الأمنية في مناطق الشيخ زويد، اعتاد بشكل دائم على إطلاق النار العشوائي من أبراج الحراسة.

فاطمة

وثق فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، إصابة طفلة تبلغ من العمر 12 عاماً، تدعى فاطمة حسن سلمي سواركة، أصيبت بمنطقة الصدر بعيار ناري، بعد إطلاق نار عشوائي في مدينة الشيخ زويد، صدر من أحد الكمائن الأمنية، الذي يتواجد به قوات مشتركة من الجيش والشرطة، يعرف محلياً باسم "كمين المزلقان"، في تاريخ 28 نوفمبر 2020، وجرى نقل الطفلة إلى مستشفى العريش العام، لاستخراج الطلقة من جسدها ثم أودعت في العناية المركزة.

قال شاهد عيان من قرية (الشلاق) التابعة لمدينة الشيخ زويد: "توجد حوالي 4 كمائن في القرية بخلاف الارتكازات المتنقلة جميعها تطلق رصاص بشكل عشوائي، والقرية مجاورة للطريق الدولي نصفها جنوب الطريق والنصف الآخر في شمال الطريق...، الجنود يطلقون الرصاص في كل الاتجاهات حتى الاتجاهات الآمنة تماما وهذا ما يعرض حياة سكان القرية للخطر وسبق أن سقط ضحايا ومصابين من القرية بسبب الرصاص العشوائي، الكماين موجودة وسط بيوت الأهالي وفوق مدرسة الشلاق الابتدائية وفي مسجد القرية، وبتضرب النار طول اليوم ما بنعرف ايه السبب، ومرات كثير الطلقات بتقطع أسلاك الكهرباء وبتضل القرية بدون كهرباء أحياناً بالشهور لما يفكروا يصلحوها، وكمان الطلقات بتصيب الحيطان والشبابيك وربك اللي بيستر".

حافلة طلاب الثانوية

في واقعة صادمة جرت بتاريخ 10 أغسطس 2020 ذهب ضحيتها طلاب غير بالغين كانوا في طريقهم إلى المدرسة في سيارة نقل "ميكروباص"، بعدما أطلقت النار على السيارة قوة عسكرية تابعة للجيش كانت تقوم بمهمة أمنية في المنطقة الواقعة بين قريتي الهميصه وأبو جلود جنوب غرب مدينة بئر العبد. مصدر طبي كشف لمؤسسة سيناء أن سيارة الإسعاف نقلت 4 طلاب، أحدهم تم نقله للمستشفى جثة هامدة ثم لحقه الآخر، وأصيب اثنين آخرين إصابات متفاوتة.

القتلى: (1) أحمد السيد عبدالعزيز، 16 عام. (2) علاء نصر سلمي، 16 عام.

المصابون: (1) محمود مهني سليمان، 16 عام. (2) إسراء إبراهيم حسان، 16 عاما.

قابلنا "كريم"[58]، أحد الطلاب الناجين ممن كانوا يستقلون الحافلة، والذي قال:

"واحنا ماشيين على طريق فرعي بعد قرية الهميصه رايحين بئرالعبد نمتحن، سامعين صوت قصف وضرب نار من بعيد من ناحية قاطية والكلام اللي كان بيقوله الناس في الميكروباص أن الجيش بيقصف مواقع الارهابيين اللي سيطروا على قرى قاطية وإقطية والجناين والمريح، فجأة لقينا الرصاص نازل علينا زي المطر، في لحظتها محدش كان عارف ايه بيصير، انا حاولت اتخبى من الرصاص تحت الكرسي، الدم صار شلال وغرق وجهي وصار في كل مكان، بعد ما السيارة وقفت جنب بيت على الطريق طلعنا منها بسرعة، وعرفنا ان فيه قوة من الجيش موجودة قريب مننا اشتبهت في الميكروباص ..."

قابلنا "عيد"[59]، أحد ركاب الميكروباص، والذي قال:

"المصابين محدش قدم ليهم اسعاف بسرعة عشان كان فيه قصف مدفعي وضرب طيران شديد، الإسعاف اتأخر ساعة كاملة عشان يوصل للمصابين، وفضلوا ينزفوا قدام عنينا واحنا مش قادرين نعمل ليهم حاجة، واحد من التلاميذ طلع نفسه الأخير بين إيدي، مكنتش أعرفه قبلها لكن مش هنساه ابداً، لحظات صعبة ومرعبة عدت عليا كأنها سنة، بعد ما وصل الاسعاف بعد ساعة نقل المصابين والميت لنقطة إسعاف 6 أكتوبر..."

ترقى هذه الوقائع لتكون بمصاف عمليات القتل غير القانوني، وبينما تستلزم هذه الأعمال التي ترتكبها قوات إنفاذ القانون المصرية وجوب فتح تحقيق فوري، إلا أننا لم نسجل اتخاذ السلطات لمثل هذه الإجراءات، بل تَعمدُ إلى تضيع حق الضحية بتقييد الواقعة ضد مجهول، وتحرص على حظر نشرها في وسائل الإعلام المحلية. تخضع أعمال القتل التي ترتكبها القوات الأمنية والعسكرية في خارج نطاق الأعمال القتالية إلى مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية[60]، وهي قواعد صارمة ومُلزمة تفرض صراحة وجوب احترام الحق في الحياة وعدم استخدام السلاح المميت إلا عند الضرورة القصوى ومحاولة تقليل الضرر قدر الإمكان.

58 - اسم وهمي لشاهد عيان التقى به فريق مؤسسة سيناء.

59 - اسم مستعار لشاهد عيان من السكان المحليين التقى به فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

60 - المبادئ الأساسية حول استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين:
https://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/UseOfForceAndFirearms.aspx

3 - إعدامات خارج نطاق القضاء

خلال الفترة التي يغطيها التقرير خلال عامي 2019-2020 قام فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بمتابعة وتحليل جميع البيانات الصحفية الصادرة من وزارتي الدفاع والداخلية المصرية الخاصة بعمليات مكافحة الإرهاب في محافظة شمال سيناء، حيث نشرت وزارة الداخلية 21 بياناً بإجمالي عدد قتلى بلغ 158 شخصا، بينما نشرت وزارة الدفاع 12 بياناً بإجمالي قتلى 548، حيث أشارت جميع البيانات أن القتلى كانوا مسلحين وقتلوا في اشتباكات مع القوات الحكومية.

على الرغم من أن بيانات المتحدثين باسم وزارتي الدفاع والداخلية تتسم بخلوها في معظم الأحيان من أي معلومات عن هوية القتلى أو أماكن استهدافهم بشكل واضح إلا أن فريق المؤسسة لاحظ وجود معلومات ملفقة وردت في بعض البيانات الرسمية، الأمر الذي يطرح عدة تساؤلات حول مدى مصداقية هذه البيانات. تجدر الإشارة إلى أن منظمات حقوقية دولية قد اتهمت وزارة الداخلية المصرية في تاريخ 16 مارس 2017 بإعدام ما بين 6 - 10 رجال خارج إطار القضاء في منزل بالعريش شمال سيناء وفبركة مقطع فيديو لمداهمة منزل للتغطية على القتل[61].

بيان وزارة الداخلية حول تصفية 18 عنصراً مسلحاً

شهدت ساعات الصباح الأولى من يوم 3 مايو 2020 تداول وكالات أنباء وصحف مصرية خبراً عن نجاح وزارة الداخلية المصرية في تصفية 18 عنصراً إرهابياً في منطقة بئر العبد في محافظة شمال سيناء بعد اشتباك مسلح، تزامن الخبر مع نشر نشطاء محليين[62] رواية مغايرة اتهموا فيها وزارة الداخلية بتصفية مجموعة من المعتقلين في مدينة بئرالعبد الذي جرت فيه الواقعة وطالبوا وزارة الداخلية بنشر صور القتلى.

بعد مرور بضعة ساعات، قامت الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية المصرية[63] على موقع فيسبوك بنشر بيان رسمي عن الواقعة قالت فيه: "إنه توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطني حول اتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية أحد المنازل بمحيط مدينة بئر العبد شمال سيناء وكراً ومرتكزاً للإنطلاق لتنفيذ عملياتهم العدائية، حيث تم استهداف منطقة اختبائها وتبادل إطلاق النيران مع تلك العناصر، مما أسفر عن مصرع عدد 18 عنصر". وقامت وزارة الداخلية بنشر صور القتلى بدون حجب وجوههم كما هو معتاد.

بيان وزارة الداخلية الصادر بتاريخ 3 مايو 2020 قبل التعديل والحذف

مصر: إعدامات غير قانونية محتملة في سيناء، هيومان رايتس ووتش، 16 مارس 2017 :
https://www.hrw.org/ar/news/2017/03/16/301149

62 - منشور كتبه أحمد سالم في فيسبوك، تاريخ النشر 3 مايو 2020 ، تاريخ زيارة الصفحة 10 يوليو 2021 :
https://web.facebook.com/100000573786673/posts/3457845840911175/?d=n&_rdc=1&_rdr

63 - منشور نشرته الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية المصرية، تاريخ النشر 4 مايو 2020 ، تاريخ الزيارة 10 يوليو 2021 :
https://web.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2990219121021731&id=181662475210757&_rdc=1&_rdr

قام فريق المؤسسة بمقارنة الصور الواردة في بيان وزارة الداخلية مع قاعدة بيانات مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان وعدد من المصادر المفتوحة، وجدنا أن الصور الواردة في بيان وزارة الداخلية تعود لأشخاص قتلوا في أحداث سابقة ومنها صور نشرتها الصحافة المصرية[64] بتاريخ 3 نوفمبر 2017 لضابط الجيش المنشق وقائد جماعة أنصار الإسلام، "عماد عبد الحميد"، والذي قتل في أحداث عملية الواحات في صحراء مصر الغربية في عام 2017.

الوطن
مصر | حوادث | المحافظات | فن وثقافة | اقتصاد | العرب والعالم | حياة كريمة | أي خدمة | الكتاب | بنوا

هشام عشماوي (المتهم رقم 9 في قضية الأنصار رقم 1)، في مدن الدلتا عام 2011، ما يعرف بـ"خلايا الوادي"، وهي الخلايا التي كان يسعى لتنظيم بيت المقدس، لتأسيسها في محافظات الدلتا للخروج من سيناء، هو الرجل الثاني في تنظيم المرابطون بعد عشماوي ويتولى تنفيذ العمليات في مصر، عبر الصحراء.

أما هشام عشماوي فنُقِل من سلاح "الصاعقة" إلى "الدفاع الشعبي" في العام 2009، قبل أن يفصل نهائيا من الخدمة على أثر محاكمة عسكرية في العام 2012، بسبب اعتناقه الفكر التكفيري والتحريض ضد الجيش، كوّن خلية إرهابية تضم مجموعة من

صورة جريدة الوطن الصادرة في 3 نوفمبر 2017

الصورة التي وردت في بيان وزارة الداخلية في 3 مايو 2020 قبل أن تحذفها لاحقاً.

بعد نشر وزارة الداخلية لهذا البيان، تعرضت لإنتقادات حادة من نشطاء وصفوا البيان بالمفبرك، لتقوم بعدها وزارة الداخلية بحذف الصور من البيان ثم عادت مرة أخرى لتحذف البيان تماماً من صفحتها على فيسبوك، وقامت بإعادة نشر بيان جديد عن الواقعة بدون صور القتلى.

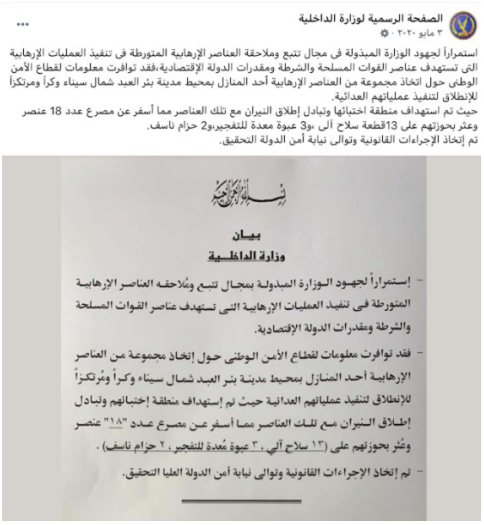
الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية
٣ مايو ٢٠٢٠

استمراراً لجهود الوزارة المبذولة فى مجال تتبع وملاحقة العناصر الإرهابية المتورطة فى تنفيذ العمليات الإرهابية التى تستهدف عناصر القوات المسلحة والشرطة ومقدرات الدولة الإقتصادية،فقد توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطنى حول اتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية أحد المنازل بمحيط مدينة بئر العبد شمال سيناء وكراً ومرتكزاً للإنطلاق لتنفيذ عملياتهم العدائية.
حيث تم استهداف منطقة اختبائها وتبادل إطلاق النيران مع تلك العناصر مما أسفر عن مصرع عدد 18 عنصر وعثر بحوزتهم على 13قطعة سلاح آلى ،و3 عبوة معدة للتفجير،و2 حزام ناسف.
تم إتخاذ الإجراءات القانونية وتوالى نيابة أمن الدولة التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان
وزارة الداخلية

- إستمراراً لجهود الوزارة المبذولة بمجال تتبع وملاحقه العناصر الإرهابية المتورطة فى تنفيذ العمليات الإرهابية التى تستهدف عناصر القوات المسلحة والشرطة ومقدرات الدولة الإقتصادية.
- فقد توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطنى حول إتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية أحد المنازل بمحيط مدينة بئر العبد شمال سيناء وكراً ومُرتكزاً للإنطلاق لتنفيذ عملياتهم العدائية حيث تم إستهداف منطقة إختبائهم وتبادل إطلاق النيران مع تلك العناصر مما أسفر عن مصرع عدد "١٨" عنصر وعُثر بحوزتهم على (١٣ سلاح آلي ، ٣ عبوة مُعدة للتفجير ، ٢ حزام ناسف) .
- تم إتخاذ الإجراءات القانونية وتوالى نيابة أمن الدولة العليا التحقيق.

البيان الجديد الذي نشرته الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية بعد أن حذفت البيان السابق.

جثة "عنصر متشدد"[65]

في 30 أغسطس 2020، نشر المتحدث العسكري باسم الجيش المصري- عبر صفحته الرسمية في فيسبوك- بياناً[66] عن حصاد عمليات الجيش في سيناء للفترة ما بين 22 يوليو إلى 30 أغسطس 2020، مُرفِقًا فيه مجموعة من صور القتلى ممن وصفهم بالإرهابيين.

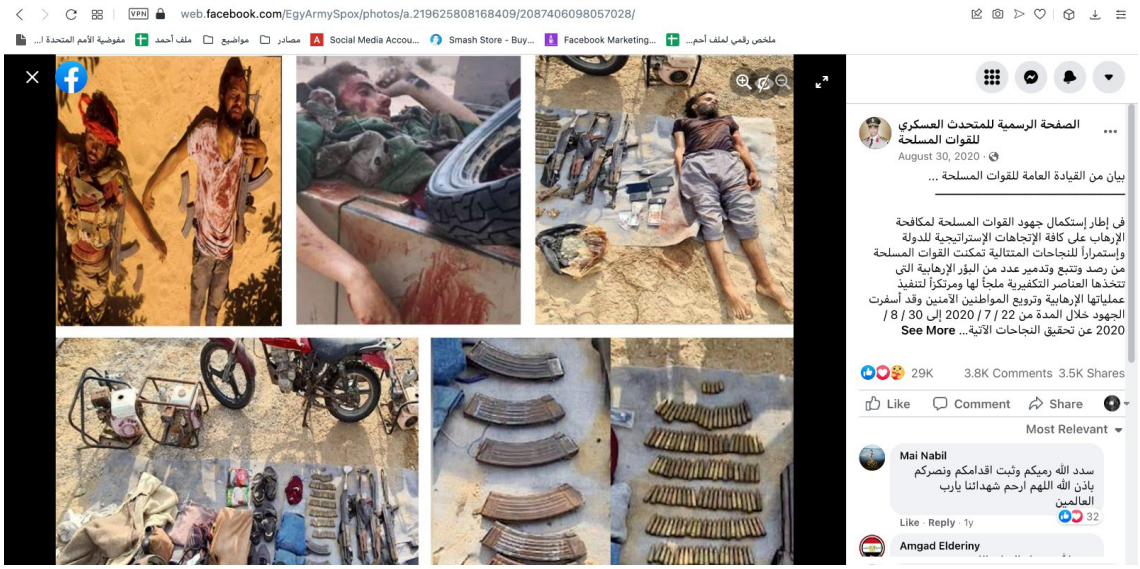

بيان المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة المرصية الصادر في تاريخ 30 أغسطس 2020 والذي تضمن صوراً لعدد من القتلى.

قام باحثون من مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتحليل ما ورد في بيان المتحدث العسكري من أحداث وصور، وتبيّن أن الجيش قام بتزييف بعض المعلومات الواردة في البيان على الأقل، إذ ظهرت فيه صورة جثة تعود لـ"عنصر متشدد" وضعت داخل صندوق سيارة عسكرية، قال المتحدث العسكري أنه قتل في اشتباكات مع الجيش المصري خلال العمليات الجارية في محيط قرية "رابعة" في الفترة الزمنية المشار إليها في البيان. وبعد بحث دقيق في المصادر المفتوحة ومراجعة قاعدة بيانات المؤسسة، اتضح تطابق الصورة المنشورة للقتيل في بيان الجيش مع صورة أخرى نشرها المتحدث العسكري في بيان سابق[67] بتاريخ 3 مايو 2020، إضافة إلى تطابقها مع صورة نشرها حساب شخصي[68] لأحد منتسبي القوات المسلحة المصرية في سيناء بتاريخ 3 فبراير 2020، كما تطابقت ايضاً مع الصورة التي وردت في فيديو مسرب[69] لنشطاء في وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ 19 مارس 2020، حصلت المؤسسة لاحقاً على نسخة منه، والتي قام فيها ضابط بحرق جسد القتيل والتمثيل بجثته، تلتزم المؤسسة بعدم مشاركة المحتوى المشار إليه مع العامة حفاظا على مشاعرهم وإيمانا منها بوجوب صون كرامة الإنسان، أياً كان، حياً أو ميتاً.

---

65 - أطلق الجيش على صورة القتيل اسم "عنصر متشدد"، ولم يتمكن فريق المؤسسة من تحديد هوية القتيل وما إذا كان مدنيا أم منخرطا في أعمال عسكرية.

66 - بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة نشر في الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري، تاريخ النشر 30 أغسطس 2020، تاريخ الزيارة 11 يوليو 2021: https://www.facebook.com/EgyArmySpox/posts/2087406271390344

67 - فيديو نشرته القيادة العامة للقوات المسلحة في اليوتيوب، تاريخ النشر 3 مايو 2020، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021: https://youtu.be/u6x-2iAi-vg

68 - منشور على حساب شخصي على فيسبوك باسم "Mohamed abd el moniem" وهو يعرف نفسه كأحد أفراد القوات المسلحة في سيناء، تخصص في نشر أخبار وصور حصرية للعمليات العسكرية، قام بكتابة هذا المنشور بتاريخ 3 فبراير 2020 ثم قام بحذفه لاحقا، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021.

69 - الفيديو المسرب الذي نشره نشطاء مصريون وبثته صفحة الجزيرة - مصر في فيسبوك، تاريخ النشر 29 مارس 2020، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021: https://www.facebook.com/AJA.Egypt/videos/568997700639297

الأدلة التي حصلت عليها المؤسسة والتي تثبت فبركة بيان القوات المسلحة المصرية

صورة القتيل كما وردت في بيان المتحدث العسكري في 30 أغسطس 2020. والذي قال فيه أن هذا "العنصر المتشدد" قتل في الفترة ما بين 22 يوليو إلى 30 أغسطس 2020.

صورة من فيديو سربه نشطاء في وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ 19 مارس 2020 ، حصلت المؤسسة لاحقاً على نسخة منه.

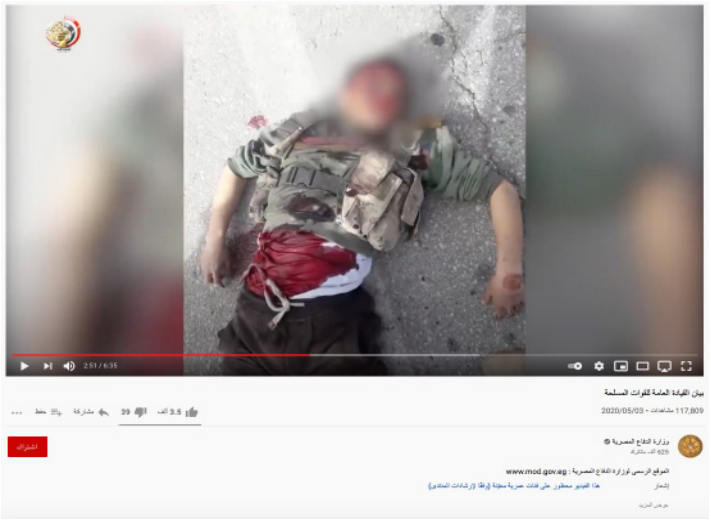

صورة القتيل وهو يظهر في فيديو نشرته القناة الرسمية لوزارة الدفاع المصرية على يوتيوب بتاريخ 3 مايو 2020.

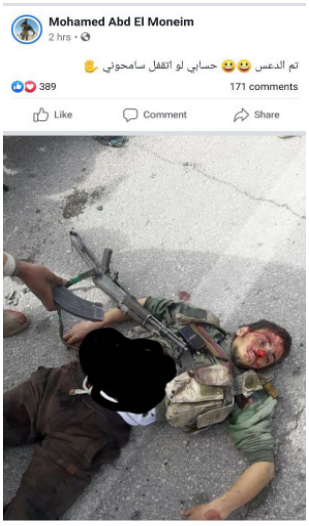

صورة نشرها حساب شخصي على فيسبوك يعود لأحد منتسبي القوات المسلحة المصرية في سيناء بتاريخ 3 فبراير 2020.

تجرّم المعاهدات والقوانين الناظمة للنزاعات المسلحة، قتل العزل أو المقاتلين الذين فقدوا أو ألقوا سلاحهم، كما تجرم التمثيل بالجثث أثناء الصراعات، وتعد كل تلك الأعمال جرائم حرب لا تسقط بالتقادم وتشكل انتهاكا جسيما لاتفاقيات جنيف، مما يشير إلى وجود التزام قانوني إضافي على السلطات في مصر يُلزمها بتوقيف ومحاكمة المسؤولين عن هذه الانتهاكات.

أمير حسان أبو دراع

في تاريخ 1 مايو 2020 نشر المتحدث العسكري بياناً[70] على صفحته الرسمية بموقع فيسبوك، يتحدث فيه عن تنفيذ عملية نوعية بإحدى المزارع بشمال سيناء، وأشار لاستهداف عنصرين تكفيريين مسلحين شديدي الخطورة نتيجة لتبادل إطلاق النيران، وأرفق بالبيان صور للعنصرين المسلحين بعد استهدافهما أثناء الاشتباكات. وكعادة بيانات الجيش لم تُذكر أسماء القتلى وأُخفيت ملامح الوجه كما أُخفيت أماكن إصابة العنصرين والتي تظهر في الجزء السفلي من جسديهما، إلا أن اللافت في البيان هو استخدام مفردات لغوية مختلفة عن المعتاد في هذا النوع من البيانات، إذ قال البيان أنه جرى "استهداف عنصرين"، في حين أن البصمة اللغوية الخاصة بالبيانات العسكرية على مدار العمليات العسكرية تستخدم مفردات "قتل" أو "إلقاء القبض" لوصف نتائج العمليات العسكرية إضافة الى أن الصور المرفقة بالبيان استعرضت جثتي العنصرين بجوارهم أسلحة رشاشة بشكل يوحي بأنه تم قتلهم، وهو نفس النمط المعتاد في البيانات العسكرية عند استعراض جثث قتلى العناصر الإرهابية المزعومة.

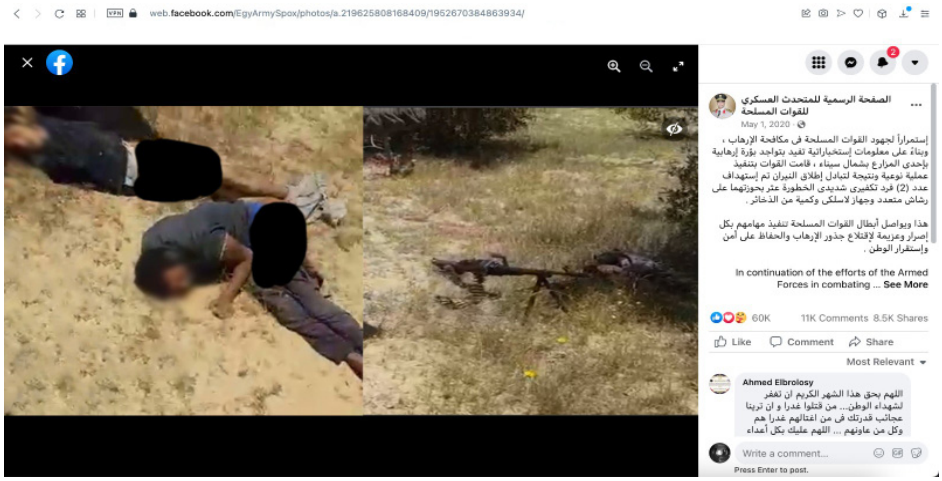

بيان نشره المتحدث العسكري على صفحته الرسمية بموقع فيسبوك
بتاريخ 1 مايو 2020 ويظهر فيها جثتين.

تزامن نشر المتحدث العسكري للبيان مع قيام عدة صفحات[71] وحسابات محلية موالية للجيش وحسابات شخصية لعسكريين على موقع فيسبوك، بالاحتفاء بمقتل شخص يدعى أمير سالم حسان أبو دراع ونشروا صوراً له تبدو نفس الملابس التي ظهر بها في بيان المتحدث العسكري لكن وهو مستلقٍ على سرير طبي، وجدير بالذكر أنّ أمير معروف على المستوى المحلي بانتمائه لتنظيم داعش واعتناق أفكار إسلامية متطرفة. كما نشرت الصفحات المحلية[72] على فيسبوك صوراً للقتيل الثاني بدون إخفاء وجهه، ويبدو واضحاً من الصور التي نشروها أن ملابس القتيل مجهول الهوية هي نفسها التي كان يرتديها أحد القتلى في الصور التي نشرها المتحدث العسكري.

70 - منشور نشرته الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري باسم القوات المسلحة في فيسبوك، تاريخ النشر 1 مايو 2020، تاريخ الزيارة 10 يوليو 2021:
https://web.facebook.com/217455035052153/posts/1952677388196567/?d=n&_rdc=1&_rdr

71 - منشور نشرته صفحة "سهم الحقيقة" على فيسبوك، تاريخ النشر 1 مايو 2020، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/LwaBdwSyna/posts/4335253816500196

72 - منشور نشرته صفحة "سهم الحقيقة" على فيسبوك، تاريخ النشر 1 مايو 2020، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:

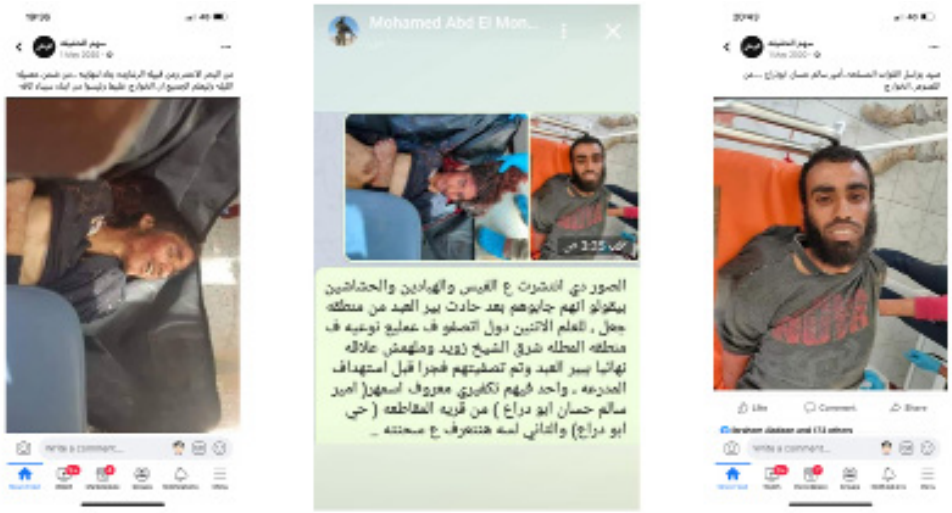

صفحات وحسابات محلية موالية للجيش أو تابعة له احتفت بمقتل أبو دراع وشخص آخر، ويظهر في الصور تطابق ملابس القتيلين مع الصورة الواردة في بيان المتحدث العسكري المنشورة في تاريخ 1 مايو 2020.

فحص الباحثون بالمؤسسة صور أخرى ومقطع فيديو من المصادر المفتوحة، والتي قام بنشرها عسكريون يعملون في نطاق سيناء وحسابات نشطاء مؤيدين للعمليات العسكرية في سيناء على مواقع التواصل الاجتماعي، بالتزامن مع بيان القوات المسلحة المصرية بتاريخ 1 و 2 مايو 2020، وتوثق اعتقال قوات الجيش لأمير وهو حي بعد إصابته في الاشتباكات ثم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج، أظهرت الصور "أمير" وهو ينزف من إصابة في أعلى الفخذ، وهو نفس مكان الإصابة التي ظهرت في صورة بيان المتحدث العسكري كما ظهر أمير داخل المستشفى بنفس الملابس التي ظهر بها في بيان المتحدث العسكري.

صورة لأمير أثناء تلقيه للعلاج من قبل ممرضين داخل المستشفى

بيان نشره المتحدث العسكري على صفحته الرسمية بموقع فيسبوك بتاريخ 1 مايو 2020 ويظهر فيها جثة أمير و شخص آخر، بشكل يوحي بأنهما قتا في اشتباك مسلح

كما حصلنا ايضاً على فيديو لـ"أمير" وهو على قيد الحياة داخل المستشفى بعد تلقيه العلاج الطبي، يظهر أمير بعد تجريده من ملابسه وهو يتعرض للضرب من شخص يرتدي زي عسكري.

صورة ملتقطة من فيديو نشرته حسابات مؤيدة للجيش على فيسبوك
يظهر فيها أمير وهو حي أثناء تعرضه للضرب داخل سيارة اسعاف.

حصلت المؤسسة لاحقاً على معلومة من مصدر طبي تفيد بتلقي "أمير" للعلاج داخل مستشفى الشيخ زويد المركزي، كما حصلت المؤسسة على صور حصرية لغرفة الطوارئ التي تلقى فيها الاسعافات، توضح الصور التالية غرفة الطوارئ بمستشفى الشيخ زويد المركزي ويظهر من التفاصيل تطابق الغرفة في الصور التي حصلنا عليها من داخل المستشفى مع صورة الغرفة التي تلقى فيها أمير الاسعافات في وجود عسكريين بزيهم الرسمي.

صورة لأمير نشرتها حسابات في
الفيسبوك أثناء تلقيه للعلاج من قبل
ممرضين داخل المستشفى.

صورة حصرية لغرفة الطوارئ بمستشفى الشيخ
زويد العام، التي تلقى فيها أمير العلاج.

تشير كل تلك الصور والأدلة إلى أن الجيش، على الأرجح، قد ألقى القبض عليه حياً ثم قام بإعدامه ميدانياً، وتهيئة مسرح القتل؛ ليبدو وكأنه قُتل في اشتباكات مسلحة.

4 - الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والتعذيب داخل مقرات الاحتجاز

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان استمرار حملات الاعتقال التعسفي غير القانوني من قبل السلطات تجاه المدنيين، وهو سلوك تمارسه عادة سلطات إنفاذ القانون بعد وقوع هجمات كجزء من سياسة العقاب الجماعي ضد أهالي سيناء، كما تقوم بتلك الاعتقالات أيضا أثناء حملات تفتيش فجائية في الأحياء السكنية وعند الكمائن، كما أن عدم وجود أحد أفراد العائلة أو غيابه الطويل قد يكون سببا للاعتقال التعسفي لأحد الأقرباء.

وثقت المؤسسة عشرات من حالات الاعتقال التعسفي الذي لم يعرف أصحابها لما جرى اعتقالهم وبأي دافع وما هي التهم، كل ذلك كان في ظروف احتجاز وممارسات أمنية غير إنسانية. إضافة إلى ذلك، تمارس السلطات المصرية الاحتجاز التعسفي والإخفاء القسري بشكل ممنهج، إذ تعرض الكثيرون من الأشخاص للاعتقال التعسفي دون وجود أية إجراءات قانونية أو إشراف قضائي، وأحيانا بدون حتى مبررات ظاهرية تجعلهم محل شك أو ريبة تدفع الجهات الرسمية للتعامل معهم على أنهم مجرمون.

انتقد أعضاء البرلمان من شمال سيناء سلوك قوات الأمن، وقاموا بالتدخل في عدة مناسبات لاطلاق سراح محتجزين وقدموها لاحقا إلى الجيش مطالبين بـ "مُراجعة" وضع المحتجزين وإطلاق سراح من لا دليل على ارتكابه أي مخالفة، في مناسبات قليلة أسفرت هذه الجهود عن إطلاق سراح بعض المحتجزين بمعزل عن العالم الخارجي. على سبيل المثال، قال النائب في البرلمان عن مدينة رفح، سالم أبو مراحيل، عبر صفحته الرسمية في فيسبوك[73] بتاريخ 25 مارس 2021، إنه تدخل للإفراج عن أكثر من 15 رجل وسيدة من أهالي سيناء محتجزين لدى الجهات الأمنية في محافظتي شمال سيناء والإسماعيلية.

منشور كتبه النائب في البرلمان المصري سالم أبو مراحيل بتاريخ 25 مارس 2021

التقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع العديد من المحتجزين سابقاً وأُسر ممن ما زالوا قيد الاحتجاز التعسفي وأجرت مقابلات مع أقارب لهم، بعضهم أكد أنهم لم يعلموا بمكان احتجاز قريبهم إلا بعد مرور فترات طويلة، وآخرين ممن أُفرج عنهم كشفوا عن تعرضهم لصور مختلفة من سوء المعاملة، وبعضهم تعرض للتعذيب الذي كاد أن يفضي به إلى الموت نتيجة للإهمال الطبي.

73 - الصفحة الرسمية للنائب سالم أبو مراحيل في فيسبوك، تاريخ الزيارة 10 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=118711570239160&id=100262955417355

اعتقال النساء والأطفال كرهائن

التقت مؤسسة سيناء مع "هناء"[74]، ربة منزل لديها أطفال، اعتقلت خلال فترة التقرير لمدة أربعة شهور، في قسم[75] ... بشمال سيناء، والتي روت لفريق المؤسسة تفاصيل ما جرى معها، حيث قالت:

"كان فيه حملة تبع الداخلية لجمع بيانات الأهالي في الحي اللي أنا ساكنه فيه، بيدخلوا يفتشوا البيوت ويسألوا عن بياناتنا، دخلوا كل البيوت اللي في الحي تقريباً، لما وصلوا لبيتي سألوني عن بيانات أسرتي، وبعدين سألوني فين ... قلتلهم معتقل بس معرفش فين بالظبط هو مختفي قسرياً، الضابط قال لي يعني ازاي متعرفيش بصيغة استغراب وكأني بكدب، قلت له والله ده اللي حصل اعتقلوه ومعرفش مكانه، فقال لي طيب انتي هتيجي معانا القسم ناخذ بياناتك ونسألك كام سؤال وترجعي بسرعة، أنا طبعا هنا بدأت أخاف جدا، وبناتى بدأوا يعيطوا جامد، الضابط قلهم متخفوش هما سؤالين وهترجع بسرعة."

قالت هناء: "اللي أخدوني كانوا قوات أمن عادي تابعين لقسم ... وكانوا لابسين لبس مدني ركبوني عربية البوكس وراحوا بيا على قسم ... وبدأت رحلة اعتقال مدتها 4 شهور. لما وصلت القسم، دخلت من البوابة الرئيسية على الدور الأرضي أول ما بتدخل على ايدك اليمين السلم طلعني على الدور الأول كان في سبع غرف، أربعة منهم على اليمين وثلاثة على الشمال الغرفة الرابعة على اليمين هي غرفة الاحتجاز الخاصة بالنساء، في غرفة الاحتجاز، الأوضة اللي كنا فيها كان معاي 26 معتقلة معظمهم من الشيخ زويد، كل الموجودين مقبوض عليهم عشان فيه شخص من عائلتها مطلوب أمنياً، إما الزوج أو الابن أو الأخ، وفى منهم ناس قريبهم المطلوب فعلاً معتقل لكن الأمن مش معترفين بكده طبعاً زي وضعي أنا، وبياخدونا رهائن عشان المطلوب ليهم يسلم نفسه، اللي فهمتوا بعد كدة أن المعتقلين بيكونوا مثلاً في قبضة الجيش وبعضهم في قبضة الداخلية، لكن مفيش تنسيق بين الجهتين، وبكدة بتفضل النساء رهينة في السجن لحد ما يثبتوا أن المطلوب من عيلتهم فعلا معتقل."

وأضافت: "مساحة الغرفة تقريبا كانت 7*8 متر تقريبا، ومفيش غير البطاطين الميري حاجه في قمة القذارة طبعا هي دي اللي بنام عليها، الاوضه كان فيها 7 شبابيك بس صغيرة جدا، الحمام كان خارج الغرفة وكان مشترك بينا بين الرجالة المعتقلين وكمان أمناء الشرطة كلوا بيستخدموه، ماعدا طبعا رئيس المباحث والضباط كان ليهم حمام خاص، الريحة في الحمام لا يمكن حد يتصورها كمان فكرة أن أدخل كدة قدام أمناء الشرطة والرايح والجاي يتفرج علينا شيء فعلا مهين، وأحيانا كان بيكون في معتقلين برا الغرفة بيكونوا هيستعدوا للترحيل أو الخروج، بيكونوا واقفين قدام الحمام في الطرقه كل ده كان بالنسبه لي مقرف ومهين لأقصى حد، وكان الاستحمام كل فترة يعنى على حسب مزاجهم، وأحنا في بداية الصيف والحر والموضوع كان صعب، غير أن احنا كان عددنا كبير في غرفة الحجز، فغصب عننا ريحة العرق كانت صعبة، وكان مسموح لنا نغسل هدومنا جوه الحمام وننشرها في الغرفة، طبعا أدوات النظافة كانت بتيجى لينا من الزيارات، هما كانوا بيسمحوا ندخل بعض الحاجات في حدود معينه، بس مكناش بنشوف أهلنا زي ما قلت بيجوا يسلموا الزيارة ويمشوا، انا كنت بقلل في الأكل وشرب الميه علشان موضوع الحمام، وطبعا مش كل ما نطلب نروح الحمام بيوافقوا أحيانا مبيرضوش، والحمام كان بلدي من النظام القديم، انا كل ما افتكر موضوع الحمام احس بقيء في معدتي والله من شدة القرف اللي كنت بشوفه."

74 - اسم مستعار، تم حذف التواريخ الدقيقة ومقر الاحتجاز وبعض التفاصيل الشخصية للحفاظ على هوية المتحدث.

75 - جرى حذف اسم مقر الاحتجاز للحفاظ على سرية الشاهد.

وأضافت: ”اتحقق معايا 3 مرات أثناء الاعتقال والمرة الرابعة قبل ما اخرج بيوم، اثناء التحقيق كانوا بيوقفونى حوالي ساعة وأنا رافعه رجل ورجل لأ، ولما يبدأ يسألني كانوا بيقعدونى على كرسي، كل الاسئله كانت فين ...؟ ازاى انتي متعرفيش عنه أي حاجه؟ اكيد بيكلمك؟ ولما كنت اجاوب وأقول والله ما اعرف هو معتقل ومختفى قسرياً، كان فيه واحد بيضربني جامد على ظهري، ومرة الضابط ضربني على وشي قلمين لما فضل يكرر نفس الاسئلة وانا بقول نفس الاجابة، وطبعا الشتيمه بأقذر الالفاظ، بس ده اللي حصل معايا محدش ضربني تاني.
وكانوا مرة أخدو 3 معتقلات يحققوا معاهم سمعنا صوتهم وهمّا بيصرخوا لأن غرفة التحقيق مكنتش بعيدة عننا زى ما قلت ،المهم لما رجعوا من التحقيق كان باين آثار الضرب جامد على وشهم دول كانوا من الشيخ زويد، بس لما رجعوا الزنزانة محكوش لينا أي تفاصيل. كل النساء اللي جوة معتقلين عشان فيه حد مطلوب للأمن من أسرتهم، مفيش قانون في العالم بيحاكم ناس ملهاش ذنب مكان ناس والأصعب لما يبقى الشخص المطلوب ده أصلاً معتقل عند جهاز أمني تاني وهما مش عارفين.“

وأضافت: ”كنا بنفضل نحكي مع بعض عن أهالينا شويه وعن أولادنا اللي سبناهم برة، بعض المعتقلات كان معاهم أطفال رضع، واللي كانت بيجي ليها زيارة من أهلها كانت بتبعت في جوابات كنا بنكتبها في وسط الهدوم اللي بنبعتها تتغسل، نوصيهم يجيبوا حفاضات عشان الأطفال، اللي كان عنده مقدره مادية انه يجيب مكنش بيتأخر، طبعا القسم نفسه مكنش بيقدم أي خدمات للأطفال الموجودين سواء حفاضات أو لبن ودى بقى احنا اللي كنا بنحاول نوفرها في الزيارات من الأهل، مكانش فيه أي تريض خالص، كنّا بنتحرك بس لما يسمحوا لينا نروح الحمام غير كدة مفيش خروج نهائي من الغرفة.“

”بعد أربع شهور من اعتقالي نادوا على اسمي وقالولي يلا هتخرجي وبدأت أعمل إجراءات الخروج، من غير ما حد يقولي أي حاجة ولا أي كلام بخصوص (...) هل هو عايش ولا ميت وبدون عرض على النيابة أو أي حاجة، خرجت من المكان وانا مش مصدقة نفسي وفضلت أبكى جامد ونفس الوقت قلبي بيتقطع على باقي المعتقلات، أنا بصراحة معرفش مين منهم خرج ومين لسه جوه بس موضوع اعتقال النساء لسه للأسف موقفش، ولسه لحد الساعة اللي بتكلم فيها بيعتقلوا نساء عشان حد من قرايبهم مطلوب للأمن، وضع الأسرة بيكون مأساوي خصوصاً لما يعتقلوا الأم، أشبه بالكارثة لأنك بتشرد أسرة بحالها، كارثة بيدفع تمنها أولادنا“.

السفر مقامرة قد توصلك إلى السجن

اعتاد السكان المحليين في شبه جزيرة سيناء عند سفرهم على التعرض لإجراءات تحقيقية تعسفية وتفتيش دقيق واحتجاز بغرض مراجعة قوائم المطلوبين لدى أجهزة الأمن يمتد لساعات طويلة تصل لـ8 ساعات، تشكل هذه الوقائع نمطاً متكرراً خصوصا في الكمائن الواقعة في محافظتي الإسماعيلية والسويس، تزداد المعاملة سوءاً مع السكان المحليين المنتمين لقبيلتي السواركة والرميلات أو المقيمين في مناطق رفح والشيخ زويد.

التقت المؤسسة مع ”سيف“[76] أحد المدنيين الذين اعتقلوا تعسفياً في النصف الثاني من 2020 في مدينة القنطرة بمحافظة الإسماعيلية وهو في طريقه للعودة لمنزله بمدينة الشيخ زويد. قال لفريق المؤسسة:
” كنت راجع من القاهرة لبيتي في الشيخ زويد، ولما وصلت القنطرة عشان أركب معدية الركاب لعبور قناة السويس كان لازم اعدي الأول على نقطة تفتيش فيها قوات مشتركة من الجيش والشرطة وجهاز الأمن الوطني، ولما اديتهم بطاقتي الشخصية، قام واحد من أفراد جهاز الأمن الوطني وقفني فوراً لما لقى مكتوب عليها ان محل

76 - اسم وهمي لمواطن التقت به مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

اقامتي هو مدينة الشيخ زويد، طبعاً ده بيتكرر كل يوم مع أي شخص مسافر وبيانات بطاقته فيها الشيخ زويد أو رفح هي محل إقامته، و بيتعمدو دايما يوقفو كل اللي بيمر ويعبر قناة السويس سواء رايح سيناء أو العكس، دي مكانتش المرة الوحيدة اللي يحصل فيها ده معايا السنه دي، كل مرة بسافر ولما بوصل القنطرة لعبور قناة السويس بيتم إيقافي لعمل تحريات بتوصل ل 8 ساعات على الأقل، أما في المرة دي تحديداً بعد انتظار طويل في الكمين نقلوني لمقر الأمن الوطني في الإسماعيلية اللي موجود في مبنى "المجمع التعليمي"، والمجمع التعليمي ده جواه واحد من مقرات الأمن الوطني اللي مش رسمية ومحدش يعرف عنها حاجة إلا اللي شغالين فيها أو المساجين".

واضاف: "احتجزوني في الأمن الوطني خمسة أيام عشان يعملوا تحريات، استجوبوني وحققوا معايا قبل ما أخرج، طبعاً مكانش فيه أمر ضبط وإحضار ولا أي إجراء قانوني، بس الحمد لله اني خرجت، لأنه أحيانا لما بيلاقوا تشابه أسماء أو صلة قرابة مع واحد المطلوبين المتطرفين، ممكن تفضل معتقل بالشهور محدش يعرف عنك حاجة، زي ماهو حاصل مع كتير من قرايبي واصحابي".

"أثناء التحقيق معايا في نقطة التفتيش في القنطرة تم الاعتداء عليا عشان بطاقتي الشيخ زويد وعشان قلت لهم ان اللي بيحصل ده غير قانوني، ضربوني وشتموني، محدش قال لي على المكان اللي هروح له، تم نقلي من القنطرة لمقر الأمن الوطني في الاسماعيلية وانا معصوب العينين، لكن قبل ما يعملوا ده قدرت أبعت رسالة سريعة لأهلي من تليفوني قبل ما ياخدوه وقلت لهم عن الجهة اللي قبضت عليا، لما وصلت مقر الأمن الوطني حطوني لحد الصبح في زنزانة انفرادي عرضها متر ونص وطولها مترين وفيها 5 حلقات حديد مثبته في الحيطة، وبعدين حطوني على الأرض جنب واحدة من الحلقات دي وربط ايدي الشمال بكلبش حديد في الحلقة الحديد المثبته في الحيطه، وفضلت عيني متغميه لحد الصبح، بعدين اخدوني لمكتب عشان يحققوا معايا وبدأوا بسؤالي هل بتصلي؟ هل بتسع لحد من المشايخ أو رجال الدين المشاهير؟ هل بتقرأ كتب دينية؟ هل بتدخل على مواقع جهادية؟ كنت برد على كل الاسئلة دي ب"لا" ، بعدين الظابط غير نمط الأسئلة وبدأ يسألني هل شاركت في الانتخابات وانتخبت مين؟ وليه منتخبتش فلان؟ وهكذا عن كل الاستحقاقات الانتخابية وبعدين سألوني هل بتحب الرئيس السيسي وهل انتخبته؟ قلتلهم لا مبحبوش ومنتخبتوش لأنه السبب في تدهور الاقتصاد، ثم سألوني هل عملت أي حاجة مخالفة للقانون من أي نوع؟ قلت لا، بعدها المحقق اتعصب جداً وقعد يشتم وقال لي انت كله عندك لأ، انت كداب ومش هتخرج من هنا لحد ما تموت، وضربني جامد بايديه الاتنين في صدري، وبعدين رجعوني تاني لغرفة الحبس الانفرادي وبقيت فيها لمدة 5 أيام لحد ما تم الإفراج عني، بعد ما خرجت فضلت اتعالج لمدة شهرين من تمزق في عضلات الصدر بسبب ضرب الظابط ليا".

سمير[77]

التقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع سمير، أحد السكان المحليين في بئر العبد، ، تعرض للاعتقال التعسفي مرتين إحداهما جرت في بداية 2020 واستمرت لمدة 8 شهور، وقد تحدث إلى فريق المؤسسة مفصّلاً الأحداث التي مر بها والظروف التي عاشها والتي كادت أن تؤدي إلى وفاته جراء الإهمال الطبي، قال لنا في شهادته:

"دخلوا علينا البيت بلبس مدني منعرفش مين هما، انا مكنتش موجود، دخلوا البيت على أهلي وهمّا نايمين فقاموا مفزوعين، الباب مكانش مقفول اصلاً لكن هما دخلوا على طول بدون استئذان، سألوهم عني فقالوا ليهم مش موجود، قالوا لهم لما يجي خليه يجي يسلم نفسه في (...) وعرفوه انه لو مجاش هنعمل (...)"[78].

77 - اسم وهمي لأحد السكان المحليين يقيم بإحدى قرى مدينة بئر العبد التقى به فريق مؤسسة سيناء.

78 - تم حذف جزء من الشهادة للحفاظ على سرية وأمان الشخص.

”لما رجعت البيت وعرفت اللي صار قررت أسلم نفسي، قلت هيسألوني سؤالين وهروح، توقعت انه فيه حاجة غلط وسوء تفاهم، أول ما وصلت وعرفتهم بنفسي غموا عيني على طول وأخدوا التليفون ومفاتيحي وفلوسي وحطوني في الحجز. تاني يوم نادوا عليا عشان يحققوا معي، في التحقيق الأسئلة كانت عامة، هل أنت من الإخوان؟ انت بتساعد تكفيريين؟ شفت التكفيريين؟ شفت معاهم سلاح؟ قلت أنا يا باشا لا تبع اخوان ولا ساعدت تكفيريين ولا شفت تكفيريين، قال لي (...) اعترف عليك وقال انك بتساعد التكفيريين علشان يعني يوقعني في الكلام، وبعدين رجعوني ثاني على الاوضه، ثاني يوم تحقيق عامل زي بطاقة عائلية مين اخوانك؟ مين خواتك؟ وأسئلة من هالنوع مكانش في أي ضغط أو تعذيب كل الفترة دي، ثالث يوم ربطني في ذراعي مع مسجون ثاني من بعد العشاء وانا مربوط بره في السقعه لحد الصبح وبعدين رحلوني انا واللي معي لحد ما وصلنا الكتيبة 101 في العريش تقريبا في وقت الظهر، دخلوني وانا متغمي عيني فمش عارف كان عددنا كم واحد بالضبط لكن تقريبا من خلال الأصوات اللي سمعتها كنا حوالي 5 أو 7 رجاله، قعدونا واحنا متغميين في غرفة فيها ناس بيعذبوهم بالكهرباء، ضلينا نسمع صوت الكهرباء من وقت دخولنا الضهر لحد الصبح تاني يوم، كل ده واحنا متغميين و متكتفين، في الوقت ده كان بيفكونا بس ناكل وبعدين يربطونا تاني“.

”دخلوني الزنزانة اللي قعدت فيها، نظام الشرب بقي كانت قزازة وحده ل 3 رجاله وحده الصبح ووحده بالليل وكانوا بيجيبوا لينا جركن 4 لتر كل 10 ايام او اسبوع دا كان لغسيل الهدوم الداخلية والاستحمام برضو لنفس العدد. الحمام كنّا بنروحو بورقة مفيش ميه والوضوء كنا بنتيمم. بعد حوالي أسبوع خدوني تحقيق علي جهاز بيقولوا عنه جهاز الكذب، كنت متغمي قال ليا الظابط اللي بيسألني هسألك سؤالين، واحد منهم هتجاوب عليه بالكذب وواحد صدق وبعد كدا إجابتك هتكون بنعم أو لا. أول سؤالين قالي رحت بريطانيا قلت اه والتاني أظن أنه قالي انت مسلم قلت اه، قال لي تمام نبدأ التحقيق وسألني: قتلت جيش أو شرطة؟ بتساعد تكفيريين؟ طلعت مظاهرات؟ انتميت لأحزاب؟ وكانت اجابتي على الاسئلة ”لا“، وبعدين طلعوني وصوروني بصمة عين وتصوير بالتليفون وعملت فيش بصوابعي وبعد كدا رجعوني العنبر“.

”كانوا بيطلعونا كل 10 ايام قدام العنبر علشان نتشمس ويرجعونا تاني، وفضلت في العنبر ده حوالي 5 شهور من غير أي تحقيقات أو حاجة اكل وشرب ونوم بس، وبيجي دكتور يلف علينا ويسأل بتشتكوا من حاجه اللي بيشكي من حاجه بيقولوا وكان بيعطي له شوية حبوب مبيتغيروش لأي شكوى مفيش تغيير في نوع الدواء، يسمع الدكتور الشكوى واللي كان معظمها شكاوى في المعدة والصدر، وكان بيعطي حبة حبوب وحدة ويمشي بدون اي كشف. قبل طلوعي بحوالي 20 يوم نادوا عليا للتحقيق، المحقق قالي اول حاجه يا ابن (شتيمة) انضميت امتى للجماعة؟ التحقيق كان فيه شخصين بيسألوني، واحد بيسأل و واحد بيقول سيبهولي يا باشا وأنا اخليه يعترف، ويرد عليه المحقق الأول ويقول له لا هو هيعترف بنفسه، كانوا بيتعازموا مع بعض مين اللي يعذبني لو معترفتش، كانوا عايزيني اعترف بالتهم اللي بيقولها لي، وقعد يقولي دا أنا ممكن أصفيك وممكن اخليك متشوفش أهلك تاني، وحطني على كرسي وقعدو يضربوني بالعصايه علي رجلي من تحت وبعدين علقوني ايد مربوطه فوق وايد ورجل مع بعضهن ورجل مشدوده ورا، وكل ده وهمّا مقلعيني هدومي مفيش غير الشورت، ده كان في اليوم الأول، وبعدين دخلوني انفرادي، لما دخلت الانفرادي قعدت أبكي علي حالي وحسيت اني هموت هنا، خلاص مبقتش افكر غير أنهم هيموتوني وانا مش عارف ليه بيحصل لي ده كله، المهم في الانفرادي كانوا بيفتحوا علي مره وحده في اليوم أروح الحمام ويعطوني الأكل ويفضلوا قافلين عليا 24 ساعة، فكنت بعمل البول في قزازه لكن البراز لما يفتح عليا مره كل 24 ساعة“.

"بعدها خدوني تحقيق تاني كان الصبح ودخلت برضوا من غير هدوم الا الشورت، سألوني نفس الاسئلة وبعدين العسكري خدني طلعني برة وعلقني وضليت متعلق من غير هدوم لحد الساعة 2 بليل تقريبا، وبعدين الضابط جاء يمكن حوالي الساعة 3 الفجر وقال دخل يابني العيال دي ورجعوني تاني الانفرادي فضلت فيه 16 يوم في الانفرادي كانوا من أصعب أيام حياتي".

"تاني يوم بعد التحقيق جتني دوخه ومقدرتش أصلب طولي وتعب في المعدة طبعا أنا قلت اكيد دا علشان مباكلش علشان محتاجش الحمام لأنه كل 24 ساعة والموضوع هيبقى صعب المهم اجاني الدكتور، الدكتور بيديني الحبايه بس من غير ما يكشف، وفضلت حوالي 6 ايام وانا على نفس المنوال. كنت بشكي من دوخه متواصلة وضعف عام في جسمي، الدكتور اعطاني حبه معملتش أي حاجة، فضلت على الوضع ده كذا يوم وكل يوم يديني نفس الحبه ومفيش تحسن، أنا قلت شكل الموت قرب وهيخلصوا عليا بالبطئ، وكلام الضابط اللي قاله لي في التحقيق بيرن في راسي، المهم ربنا فرجها وطلعت تحقيق بس كانت أسئلة عادية من غير تعذيب ولما الظابط لقيني تعبان قال لي انت هتروح المستشفى وبعد لما تيجي ونطمن عليك هتروح بيتك، ودوني مستشفى (...) في مدرعة الجيش وبعد ما اتعالجت رجعوني الكتيبة وخرجوني بعدها بأسبوع".

"لما دخلت كان وزني حوالي 100 كيلو، لما طلعت وأهلي لما شافوني قعدوا يعيطوا على منظري وأخذوني على الدكتور وطلع وزني 70 كيلو وعندي انيميا وصفرا والسكر عالي، وجالي غضروف في رقبتي كمان وكنت مبقدرش ارفع قزازة الميه اشرب وكنت مبقدرش اصلي غير على كرسي...".

أشرف الحفني

تعرض الناشط السياسي اليساري أشرف إبراهيم صالح، الشهير بـ أشرف الحفني، إلى الاعتقال التعسفي في 25 ديسمبر 2019، حيث اعتقلته قوة من الأمن الوطني من منزله دون إبداء أية أسباب أو موجبات قانونية لذلك. يعمل أشرف كمدرس لمادة الرياضيات، وهو أب لأربعة أبناء، وهو يعاني من مرض السكري ومن انخفاض في ضغط الدم.

انخرط أشرف في العمل العام والسياسي قبل ثورة يناير، إذ كان أميناً لحزب التجمع في مدينة العريش شمالي سيناء، وفي أعقاب ثورة يناير 2011، أعلن أشرف تأسيسه مع بعض زملائه حركة أطلق عليها اسم الحركة الثورية يناير، كما أسس مع آخرين في مدينة العريش عام 2017 كياناً يعرف باسم "اللجنة الشعبية في العريش"، والذي تأسس على خلفية الاحتجاجات والمظاهرات التي انطلقت بعد قيام وزارة الداخلية بتصفية معتقلين من مدينة العريش كانوا في حوزتها حسبما أشارت تقارير حقوقية آنذاك[79].

التقت مؤسسة سيناء مع أحد أقرباء أشرف، والذي سرد لنا تفاصيل ما جرى معه:
"اعتقلوا أشرف من البيت، كان قاعد في سيارته قدام البيت مع ابنه الصغير عشان يبعد الطفل عن أمه المريضة، قوات الأمن الوطني هي اللي جت البيت واعتقلوه من العربية، أشرف طلب منهم يغير هدومه ودخل البيت هما انتظروه في غرفة الصالون. القوة اللي داهمت البيت كانوا من الأمن الوطني ومأمور قسم أول العريش في بوكس تابع لقسم أول، وموضحوش أي أسباب ولا اظهروا أي سند قانوني للاعتقال، قالوا أنه هنسأله كام سؤال عن شوية أمور لمدة 5 دقائق وهيرجع البيت. في الوقت ده احنا فضلنا نسكت لمدة 24 ساعة على أمل انه يخرج زي ما وعدونا،وبعدين لما الوقت طال قررنا ننشر تفاصيل الإعتقال على السوشيال ميديا، بعد يومين وتحديداً مساء يوم

79 - مصر: إعدامات غير قانونية محتملة في سيناء، هيومان رايتس ووتش، 16 مارس 2017:
https://www.hrw.org/ar/news/2017/03/16/301149

الجمعة 27 ديسمبر 2019 اتصل أحد الأشخاص بزوجته وقال لها إن أشرف موجود في قسم أول ومحتاج دواء السكر بتاعه، وأكل ولبس عشان مفيش بطاطين أو أي ملابس الا اللي كان لابسه وقت الاعتقال. راحت زوجته لزيارته مساء الجمعة ومعاها أخوات أشرف، الزيارة دي اتكررت 3 مرات طول فترة وجود أشرف في القسم، أشرف قال لهم أنه متحققش معاه مطلقا وانه ميعرفش سبب احتجازه، فضل أشرف لمدة عشر أيام في قسم أول العريش دون التحقيق معاه نهائيا وبدون ما يعرف سبب اعتقاله، يوم الخميس 2 يناير 2020، الأمن الوطني أخدوه من القسم و احتجزوه عندهم لمدة شهر، في الوقت ده محدش كان يعرف مكانه، بعد أيام عرفنا من بعض الناس المفرج عنهم من الأمن الوطني في العريش أنه محتجز عندهم وأنه اتحقق مع أشرف خمس مرات خلال أسبوع، محدش من الأسرة قدر يزوره أو يتواصل معاه، يوم 7 فبراير 2020 تم ترحيل اشرف من العريش للقاهرة، وتم تسكينه في سجن طرة بالقاهرة يوم 9 فبراير 2020".

وأضاف: "وصلت لزوجة أشرف رسالة مسربة بتقول ان اشرف معتقل في سجن طرة وفي يوم 24 فبراير كانت أول مرة أسرة أشرف تزوره وفي الزيارة قالهم أنه تم ادراجه على ذمة القضية رقم 488/2019 وتم التحقيق معاه عن نشاطه السياسي والإعلامي وتحديداً عن تواصله مع الإعلام وخاصة قناة الجزيرة، وقال أنهم اتهموه بالانضمام لجماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، رفض أشرف يرد على أسئلة أسرته عن إذا كان تم تعذيبه ولكن قال أنه أثناء ترحيله من العريش للقاهرة وطول المسافة التي استغرقت يومين لوصوله للقاهرة كان مغمي العين، وأنه من يوم 7 فبراير 2020 حتى أول زيارة له رفضوا يجيبو له الدواء الخاص بمرض السكري".

"في يوم 10 مارس 2020 منعوا أخته من زيارته بسبب وباء كوفيد 19، لأن السلطات المصرية فرضت حظرا على زيارات السجون استمر لمدة شهور بدون توفير أي بدائل للتواصل مع المحامين أو الأهالي مثل المكالمات الهاتفية[80]. لكن أخته تمكنت من توصيل الأكل والأدوية له اليوم ده، بعد فترة أهله عرفوا أن أشرف اتعرض وقتها لغيبوبة سكر. بتاريخ أكتوبر 2020، رجعت الزيارة فتحت مرة تانية، وفي أول زيارة عرفت الأسرة أن أشرف متعرضش على الطبيب لما جتله غيبوبة السكر وان زمايله في الحجز هما اللي قدموا له المساعدة".

وأضاف: "وبسبب أوضاع الاحتجاز السيئة وتأخير حصول أشرف على العلاج بيعاني حالياً من زيادة الميه البيضاء المتكونة في العين، لاحقاً تم عرض أشرف على مستشفى السجن في شهر ديسمبر 2020 وأقر الطبيب بضرورة عمل عملية ازالة المياه البيضاء، المحامي الخاص بأشرف قدم طلب للحصول على موافقة بإجراء عملية إزالة مياه بيضاء من العين من بداية اعتقاله وتمت الموافقة على العملية يوم 13 يناير 2021 بعد أكثر من سنة من اعتقاله التعسفي لكنه لم يجريها حتى الآن".

"حاولت أخته تحجز موعد في مستشفيات ومراكز العيون الخاصة، لاجراء العملية على نفقة الأسرة الشخصية، ولكن تم رفض حالة أشرف لأنه مسجون سياسي، واشترطوا لقبول الحالة الحصول على موافقة من السجن، ولما راحت اخته لمصلحة السجون عشان تاخد موافقة بإجراء العملية على نفقة الأسرة الشخصية رفضت مصلحة السجون تديها الموافقة وطلبوا منها تقديم موافقة أو إفادة من اي مستشفى خاصة بموافقتهم على استقبال أشرف لإجراء العملية، رغم حصولهم على موافقة من النيابة بالسماح لأشرف بإجراء العملية".

"قامت الأسرة بتقديم طلب سحب إنهاء العمل الخاص بأشرف لأنه تم إنهاء عمله وهو قيد الاعتقال، وقدمت الأسرة إفادة بأنه معتقل لمديرية التربية والتعليم للحصول على نصف الراتب طبقاً للقانون، لأن أشرف هو عائل لأربعة أبناء وزوجة، ومن شهر أكتوبر 10 وحتى الآن لم يتم البت في الطلب".

80 -للمزيد عن الموضوع، راجع تقرير هيومان رايتس ووتش "مصر: تفشٍ محتمل لفيروس "كورونا" في السجون":
https://www.hrw.org/ar/news/2020/07/20/375795

بعد اعتقال أشرف الحفني لفترة سنة وثلاثة أشهر، حصل على إخلاء سبيل في تاريخ 23 مارس 2021، ليجري نقله لقسم ثان العريش، لكنه ظل قيد الاحتجاز التعسفي لمدة شهرين داخل قسم ثان العريش على ذمة جهاز الأمن الوطني، قبل أن يخلى سبيله في تاريخ 27 مايو 2021.

أشرف أيوب

في تاريخ 4 أغسطس 2020 أقدمت قوة من الشرطة على اعتقال القيادي اليساري أشرف أحمد سليمان أيوب، البالغ من العمر 58 عاما، ونجله شريف، من منزلهم الكائن في شارع البحر بمدينة العريش. وبعد 4 أيام من الاعتقال غير المبرر، أفرجت السلطات عن نجله، الذي اعتقل معه، في حين أبقت على والده الذي حرمته من التواصل مع محاميه.

يُعد أشرف أحد أ برز النشطاء السياسيين في سيناء، والذي يدون عبر حسابه على فيسبوك الانتهاكات التي يرتكبها أطراف النزاع بحق المدنيين، يعمل مدرساً بوزارة التربية والتعليم، بدء نشاطه السياسي في العام 1984 عندما أسس فرعاً لحزب التجمع في شمال سيناء، قبل أن يستقيل منه عقب ثورة يناير 2011 ليؤسس مع آخرين الحركة الثورية الاشتراكية يناير. لمع أشرف كمعارض و مناصر لحقوق الإنسان في الفترة بين عامي 2004 - 2006 عقب أحداث تفجيرات طابا وشرم الشيخ ، بعد حملات الاعتقال الواسعة التي طالت العديد من السكان المحليين، إذ بادر بنشر أخبار الاعتقالات ثم بادر بفتح مقر حزب التجمع في العريش أمام أسر المعتقلين، وقاد مظاهرات أسر المعتقلين للمطالبة بالإفراج عن ذويهم، واستقبل ممثلي منظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام المستقلة.

قابلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أحد أقارب أشرف فقال:
"في يوم 4 أغسطس 2020 الساعة 2 الفجر تم اعتقال أشرف وابنه شريف، الجهة اللي اعتقلتهم هي الأمن الوطني، مدرعة شرطة وعربية نصف نقل مدنية كان فيهم 7 أشخاص لابسين لبس مدني خبطوا على الباب ودخلوا فتشوا البيت وصادروا الموبايلات وأجهزة الكمبيوتر الموجودة في البيت، وموضحوش سبب الاعتقال، قالوا بس أنهم محتاجين يستجوبوه لمدة 5 دقائق وهيفرجوا عنه بعدها، أثناء اعتقاله نقلوه في عربة نصف نقل في الكرسي اللي قدام بسبب عجزه اللي اتعرض له نتيجة حادثة سيارة في 2008".

وأضاف: "كانت الأسرة عارفه انه موجود في الأمن الوطني ولكن مكانش فيه طريقة للتواصل معاه أو الإطمئنان عليه، وده دفعهم لإرسال تليغراف للنائب العام ووزارة الداخلية طالبوا فيه بمعرفة مكان احتجازه وضرورة الاطمئنان عليه، وبعد 22 يوم من اختفائه القسري ظهر في يوم 26 أغسطس 2020 في نيابة أمن الدولة التجمع الخامس بالقاهرة على ذمة القضية 865/2020، لما قابل هناك محامي اسمه (...)[81]، المحامي ده تواصل مع أسرة أشرف وعرفهم مكانه، وفي جلسته الوحيدة قدام النيابة العامة تم اتهام أشرف بالانضمام لجماعة إرهابية، بعدها تم احتجاز أشرف في سجن طرة بالقاهرة، ومتمش التحقيق معاه أو عرضه على النيابة مرة تانية، و التجديد له بقى يتم بشكل روتيني من غير حضوره أو عرضه على النيابة، كل مرة ادارة السجن بتبلغ النيابة بتعذر حضور المتهم للتحقيق دون معرفة أسباب عدم حضوره، أول زيارة من الأسرة لأشرف كانت في يوم 26 سبتمبر 2020، ولأنه العائل الوحيد لأسرته، قدمت الأسرة إفادة لوزارة التربية والتعليم بإعتقاله مطالبة بصرف نصف راتبه وفقا للسياقات القانونية، وده اللي تم فعلاً بداية من 1 يناير 2021".

81 - حُجب اسم المحامي للحفاظ على سرية هويته.

وبعد فترة اعتقاله التعسفي الذي دام 10 أشهر، حصل على إخلاء سبيل في تاريخ 15 مارس 2021، ونقل لقسم ثان العريش لتنفيذ القرار وبقي محتجزا لمدة شهرين على ذمة الأمن الوطني ولم يُخلى سبيله إلا في تاريخ 27 مايو 2021.

يشترط القانون المصري عرض أي محتجز على النيابة العامة خلال 24 ساعة من القبض عليه. كما يشترط على أعضاء النيابة تفتيش جميع مرافق الاحتجاز بشكل دوري. لكن كل من قابلتهم مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، والذين تعرضوا للاعتقال التعسفي والاختفاء القسري، قالوا إنه لا توجد مراجعة قضائية للاعتقالات، وانهم تعرضوا للاختفاء القسري لفترات زمنية متفاوتة قد تصل لعدة شهور داخل مقرات الاحتجاز قبل عرضهم على النيابة، وأن عرضهم على النيابة يتم من خلال محضر ضبط بتاريخ حديث دون الاشارة لفترة احتجازهم واخفاءهم، كما أن بعض من قابلناهم قضى فترة اختفاء قسري لمدد زمنية تتراوح ما بين ثلاثة الى سبعة أشهر ثم أخلي سبيلهم من مقرات الاحتجاز دون عرضهم على النيابة.تنص المادة التاسعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على عدم جواز إخضاع أي أحد للاعتقال التعسفي أو حجزه أو نفيه، كما نص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن: "لكل فرد الحق في الحرية والأمان على شخصه. لا يجوز إخضاع أحد للقبض أو الاحتجاز التعسفي. ولا يجوز حرمان أحد من حريته إلا لأسباب ووفقا للإجراءات التي ينص عليها القانون".

5 - مصادرة ممتلكات المدنيين بدون وجه قانوني وسرقتها

رصدت مؤسسة سيناء حالات سرقة أو مصادرة لممتلكات المدنيين من قبل قوات إنفاذ القانون ومليشيات مدنية معاونة للجيش، شملت ممتلكات منزلية، وأثاث، ونقود سائلة، ومشغولات ذهبية، وهواتف نقالة ومواشي. بعض هذه الحالات جرت أثناء حملات مداهمة وتفتيش للمنازل، وبعضها الآخر أثناء التفتيش بالكمائن العسكرية والأمنية.

اشتكى بعض من التقيناهم من شهود العيان بأن ممتلكاتهم ومتعلقاتهم الشخصية مثل الهاتف المحمول والأموال تم مصادرتها عند وصولهم مقرات الاحتجاز لتوضع في الأمانات، إلا أنه وعند إطلاق سراحهم بعد التحري الأمني أو التحقيقات أو الاختفاء القسري لا تعاد لهم أو يعاد جزء منها فقط[82]. كما وثق الفريق الميداني للمؤسسة بالفيديو قيام جنود في مدرعات عسكرية برفقة عناصر من المليشيات المدنية بالاستيلاء على خزانات مياه ومقتنيات أخرى من منازل مغلقة نزح منها أهلها هرباً من العمليات العسكرية جنوب وغرب مدينة الشيخ زويد. قال بعض أصحاب المزارع ممن قابلناهم أن عناصر من المليشيات الموالية للحكومة برفقة جنود استولوا على مضخات مياه ومعدات زراعية من المزارع التي أصبح غير ممكناً لأصحابها الوصول إليها بسبب تعليمات الجيش وغلق الطرق أمام المواطنين.

82 - حساب الناشط السياسي أشرف أيوب في فيسبوك، تاريخ الزيارة 30 يوليو 2021
https://www.facebook.com/Almahmoum1/posts/10157971878512750

النائبة في البرلمان عايدة سلاّم سلامه "عايدة السواركة"

نشرت السيدة عايدة السواركة، النائبة في البرلمان المصري عبر حسابها في فيسبوك بتاريخ 11 مايو 2019 منشورا[83] اتهمت فيه عناصر من الجيش المصري المتمركزين في كمين "المزلقان" بقرية الشلاق جنوب مدينة الشيخ زويد باقتحام منزلها في وضح النهار أثناء عدم وجود الأسرة بالمنزل والاستيلاء على مقتنيات المنزل.

في تفاصيل ما جرى معها، قالت عايدة في ردها على أحد المتابعين سألها عن تفاصيل ما حدث، أن قوة عسكرية من الكمين في وقت الظهيرة حضرت إلى منزلها في آلية عسكرية مدرعة ثم عادت مرة أخرى للكمين بعد الواقعة. وأكدت أن أحد أقارب زوجها ذهب إلى الكمين بعد الواقعة وأخبرهم أن المنزل يعود للواء محمد سلمي السواركة، فهددته قوة الكمين بقتله واتهامه بمحاولة اقتحام الكمين. قالت السيدة عايدة أنها ستصعد المسألة لرئاسة الجمهورية لمحاسبة المتورطين في اقتحام منزلها.

منشور للسيدة عايدة السواركة عبر حسابها الشخصي على فيسبوك بتاريخ 11 يوليو 2019, قالت فيه ان عناصر من الجيش اقتحمت منزلها في الشيخ زويد وسرقت محتوياته، قامت بحذف المنشور بعد عدة ساعات من نشره.

83 - حساب النائبة في البرلمان المصري عايدة السواركة في فيسبوك، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/profile.php?id=100015286597801

لاحقاً وبعد مرور عدة ساعات حذفت السيدة عايدة السواركة منشورها وقامت بكتابة منشور جديد[84] قالت فيه إنها تلقت اعتذاراً عما حدث من أفراد الكمين، وتوجهت بالشكر لقيادات من الجيش والشرطة اتصلوا بها ووعدوها باتخاذ إجراءات حازمة. السيدة عايدة انتخبت في عام 2020 كنائبة في البرلمان المصري عن محافظة شمال سيناء، وهي زوجة لواء الشرطة الراحل/ محمد سلمي السواركة، الذي اغتاله تنظيم داعش في عام 2014.

منشور للسيدة عايدة السواركة عبر حسابها الشخصي على فيسبوك بتاريخ 11 يوليو 2019، يوضح تلقيها لاعتذار ووعود من مسؤولين في الحكومة بمحاسبة المسؤولين عن سرقة منزلها.

سليمان[85]

قال سليمان إن الجيش المصري أمر أصحاب المزارع - المحاصرة أصلاً منذ 4 سنوات والمحيطة بمعسكر الزهور في مدينة الشيخ زويد في خريف 2020 - باقتلاع أشجار مزارعهم، لمساحات وصلت إلى حوالي 500 متر شرق وجنوب وشمال المعسكر بحجة أنها تعيق الرؤية حول المعسكر.

وأضاف أنه توجه لمزرعته فور سماعه بسماح قوات الجيش لأصحاب المزارع بالوصول إليها، وأنه اختار الذهاب للاستفادة من الأشجار الجافة من الزيتون والموالح، سواء ببيعها كحطب أو استخدامها في الطهي والتدفئة خلال فصل الشتاء القادم، حيث منع الأهالي منذ 4 سنوات من الوصول إلى مزارعهم نهائياً مما أفضى إلى جفاف معظم الأشجار وتلفها.

قال سليمان: "تمكنت لأول مرة من الوصول للمزرعة بعد أن تركت بطاقتي الشخصية عند الكمين المشرف على معسكر الزهور كضمانة يطلبونها من كل المزارعين، بصراحة رؤيتي لمزرعتي بعد حرمان طويل منها أصابني بالصدمة، أشجار الزيتون العامرة جفّت وذبُلت، لقد كان مشهدًا قاسيا جدا".

عند وصوله إلى مزرعته، باشر من فوره مع أبنائه في اقتلاع الأشجار الصالحة لأن تكون حطبًا أو صالحة للبيع، حتى تمكن من جمع حمولة سيارة ربع نقل على أن يعود لاحقاً لاستكمال قص الأشجار. إلا أنه في اليوم التالي لم يتمكن من دخول مزرعته مرة أخرى بعد أن مُنع من قبل عناصر المليشيا المدنية التي تواجد بعض أفرادها في مزرعته واقتلعوا ما تبقى من الأشجار، محذرين إياه من الاقتراب تحت تهديد السلاح، وأمروه بالمغادرة فوراً.

وذكر سليمان أن هذا الموقف تكرر مع أصحاب المزارع الأخرى، وكانوا يقولون للمزارعين "لو مش عاجبكم روحوا اشتكوا في الزهور"، ويقصدون بذلك معسكر الجيش في مدينة الشيخ زويد، مما يدل على عدم اكتراثهم لأي شكاوى وأن ضباط الجيش لن يتدخلوا لصالح المواطنين.

84 - حساب النائبة في البرلمان المصري عايدة السواركة في فيسبوك، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=608764392976442&id=100015286597801

85 - اسم مستعار لصاحب مزرعة من أهالي الشيخ زويد.

6 - استخدام الممتلكات المدنية لأغراض عسكرية

الكمين في العمارة

في قرية أم عقبة التابعة لبئر العبد، أقام الجيش ارتكازا أمنيا في عمارة سكنية مملوكة لمواطن يدعى عيد منصور محمد بتاريخ 7 أغسطس 2020، روى علي[86] شاهد عيان من أهالي القرية، لفريق المؤسسة تفاصيل ما جرى.
قال: ''مافي حد أخذ رأيهم نعمل كمين في بيتكم او لا، لما سألوا الظابط هتقعدوا يا باشا عندنا قد ايه؟، الظابط ابتسم وقال لهم : (انتو مش بتحبوا مصر؟ لازم تساعدوها). الحج عيد وزوجته ضلوا في الدور اللي تحت والجيش عمل الكمين في الدور الثاني، و رفض الضابط طلبهم انه ميعملوش الكمين جوه بيتهم عشان خافوا انه المسلحين يهجموا عليه وهمّا فيه، لكن الضابط قال لهم: ''إحنا هنا عشان نحميكم يا حج من الإرهاب أهل البيت فكروا يسيبوه ويرحلوا كتير ويرجعو لما تهدى الأمور، لكن خافوا على البيت يصير فيه زي ما صار مع بيوت الناس اللي رحلوا من رفح والشيخ زويد''.

لاحقاً علمت المؤسسة من أحد الجيران أن المنزل تعرض - بعد تواجد الجيش فيه - لإطلاق رصاص من قبل مسلحي داعش و حدثت عدة اشتباكات بين قوة الجيش والعناصر المسلحة المتمركزة جنوب قرية أم عقبة، كما كانت قوة من الجيش تطلق الرصاص طوال الليل بغرض تأمين الكمين مما عرض حياة السكان المدنيين للخطر.

يحظر القانون الدولي الإنساني على وجه التحديد تدمير ممتلكات الخصم او الاستيلاء عليها، إلا في الحالات التي تستلزمها الضرورة العسكرية القهرية. يعتبر استخدام منازل المدنيين لإقامة ارتكازات عسكرية أو كنقاط لقناصة نمطاً متكرراً من الانتهاكات التي تمارسها قوات إنفاذ القانون في شمال سيناء، كما لجأ الجيش في بعض الحالات لاستخدام أسطح المدارس والمستشفيات كنقاط لتمركز قناصة او مبيت للجنود. يبدو استخدام القوات الحكومية للممتلكات المدنية أمر يصعب تبريره كضرورة عسكرية.

7 - التعويضات الحكومية لضحايا العمليات العسكرية في سيناء

تعويضات القتلى والمصابين

منذ عام 2015، ووفقا لقرار مجلس الوزراء رقم 915 لسنة 2015[87]، تقوم الحكومة بصرف بعض التعويضات لضحايا العمليات العسكرية من المدنيين على سبيل ''المعاش الاستثنائي'' بحد أقصى 1500 جنيه شهريا (حوالي 95 دولار أمريكي)، كما يتم صرف معاشات -وفقا لذات القرار من مجلس الوزراء- لمن يُصابوا بعجز كلي أو جزئي بسبب ''الأعمال الإرهابية'' بحسب وصف القانون.

تلقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان شكوى من أحد المدنيين في يونيو 2020، عبر صفحة المؤسسة على فيسبوك حول امتناع مديرية التضامن الاجتماعي في العريش عن صرف مستحقات أسر الضحايا المدنيين نتيجة العمليات العسكرية في سيناء منذ فبراير من نفس العام، تواصلت المؤسسة مع مصادر حكومية أكدت أن التوقف جاء بسبب قرار إداري لأسباب غير معلومة.

---

86 - شاهد عيان من أهالي قرية أم عقبة.

87 - لقراءة نص قرار مجلس رقم 3131 لسنة 2015 الصادر في تاريخ 3 ديسمبر 2015 المتعلق باستبدال نص المادة الأولى من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 915 لسنة 2015 بشأن منح معاش استثنائي لأسر شهداء الإرهاب المدنيين: https://www.almasdar.com/30749

نشر الصحفي المتخصص في شئون سيناء أحمد أبو دراع في تاريخ 18 فبراير 2021 منشوراً[88] عبر حسابه الشخصي على فيسبوك أكد فيه ما ورد في الشهادة التي حصلنا عليها من أسرة أحد ضحايا العمليات العسكرية، حيث كتب أن تطبيق قرار مجلس الوزراء رقم 915 لسنة 2015 بتعويض أسر شهداء ومصابي العمليات الإرهابية وصرف معاش استثنائي لهم كان سارياً حتى توقف منذ فبراير 2020 بدون معرفة أسباب توقفه، وأضاف أن مديرية التضامن الاجتماعي تقول أنها ليست جهة اختصاص وأن المشكلة لدى التأمينات الإجتماعية، وقال أن هناك أسر تحتاج بشدة إلى هذه التعويضات الشهرية.

منشور كتبه الصحفي السيناوي أحمد أبو دراع بتاريخ 18 فبراير 2021 عبر حسابه علي فيسبوك يوضح توقف صرف تعويضات ومعاشات ضحايا العمليات العسكرية منذ فبراير 2020

على المستوى الحكومي، فقد صدر للمرة الأولى منذ بداية العمليات العسكرية إحصاءاً رسمياً يوضح أعداد الضحايا المدنيين في شمال سيناء، إذ أصدرت لجنة تقصي الحقائق التابعة للمجلس القومي لحقوق الإنسان في 10 فبراير 2021 تقريراً[89] عن أوضاع حقوق الإنسان في شمال سيناء بعد زيارتها للمحافظة خلال الفترة بين 31 يناير4- فبراير 2021. وكشف تقرير اللجنة، الذي نشرته وسائل إعلام مصرية، أن أعداد الضحايا من المدنيين منذ بداية العمليات العسكرية في محافظة سيناء وحتى تاريخ نشر التقرير بلغ 1836 قتيلاً، في حين بلغت أعداد المصابين 2915 مصاباً. وأفاد التقرير، نقلاً عن المحافظ، أن المحافظة تقوم بصرف تعويضات للقتلى والمصابين، وتقديم كافة الرعاية الصحية بمستشفيات العريش أو التنسيق لإلحاق المصابين بمستشفيات القوات المسلحة للعلاج. جدير بالذكر أن التقرير لم يوضح إن كان هذا العدد من الضحايا قد سقطوا بسبب القوات الحكومية أو بسبب داعش أو الاثنين على حد سواء.

تعويضات المنازل والمزارع

ينكر المسؤولون المصريون دائما الطبيعة القسرية لعمليات الإخلاء بسيناء، وتستخدم وسائل الإعلام الموالية للحكومة[90] عبارات "المنقولين" أو "المتضررين" للإشارة إلى السكان المهجرين. قال[91] الرئيس السيسي في أكتوبر/تشرين الأول 2019: "إحنا مهجرناش حد في شمال سيناء، إحنا إدينا فلوس للناس وأزلنا المزارع والمباني لأنه أمن قومي"، مضيفاً أن الحكومة "دفعت مليارات" كتعويضات.

88 - منشور كتبه الصحفي السيناوي أحمد أبو دراع على موقع فيسبوك، تاريخ النشر 18 فبراير 2021، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/100000903955107/posts/5274303099276436/?d=n

89 - وائل علي، «المصري اليوم» تنشر تقرير «قومى حقوق الإنسان» عن شمال سيناء، المصري اليوم، 10 فبراير 2021:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2253991

90 -خالد محمد، الهلال الأحمر المصري يوزع مساعدات على المنقولين من رفح والشيخ زويد، المصري اليوم، 13 يناير 2021:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2232987

91 - نور رشوان، السيسي رافضا مصطلح «تهجير» أهالي سيناء: «دفعنا فلوس للناس.. وموقفنا للحماية الأمن القومي»، بوابة الشروق، 13 أكتوبر 2019:
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=13102019&id=178ee337-59ea-4df8-a8d9-24405a6fffa

شهادات كثيرة لعائلات نازحة تحدثت معهم مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان كلها تدعم النتائج السابقة التي توصلت إليها منظمات حقوقية دولية[92] بأن عملية التعويض كانت غير شفافة[93] وبطيئة وتفتقر إلى المراجعة المستقلة أو آليات الاستئناف، كما تؤكد أنه لم يُدرج آلاف الأشخاص في قائمة التعويضات أو لم يتلقوا أي تعويضات سواء عن منازلهم أو مزارعهم الواقعة داخل المنطقة العازلة التي هُجروا منها قسراً، بعد مرور من 5 الى 6 سنوات على تهجيرهم. كما لم تقدم الحكومة أي مساعدات معتبرة أو تعويضات لآلاف السكان خارج المنطقة العازلة الذين تركوا منازلهم خوفاً على حياتهم بسبب الصراع المسلح، أو الذين دمر الجيش منازلهم ومزارعهم المهجورة بالجرافات أو القصف[94].

قال[95] اللواء محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، في 9 فبراير 2020 إن الحكومة ستبدأ قبول طلبات التعويض عن المنازل المُهَّدمة خارج نطاق المنطقة العازلة في رفح. في 17 فبراير/شباط 2020، نشر مجلس مدينة رفح استمارة ليملأها السكان الذين هُدِمت منازلهم خارج المنطقة العازلة، على أن يصدّق الاستمارة شيخان من شيوخ القبائل من المنطقة ليتأهلوا للتعويضات. في ذات السياق، كشف تقرير أصدره محافظ شمال سيناء أن الاعتمادات المخصصة لصالح التعويضات الزراعية والمباني، وكذا ما يتعلق بالتعامل مع تداعيات حادث الروضة، وصلت إلى 3.6 مليار جنيه، وبلغ إجمالي ما تم صرفه من هذا المبلغ 2.7 مليار جنيه[96].

جاءت ردود أفعال نواب البرلمان عن محافظة شمال سيناء مغايرة لتصريحات الحكومة، حيث أكد أعضاء البرلمان على بطئ آليات التعويض للأهالي الذين فقدوا مساكنهم منذ 7 سنوات، وقاموا بالتفاعل مع شكاوى السكان المحليين، حيث كتب النائب سالم ابو مراحيل عبر صفحته الرسمية على فيسبوك[97] في 3 يونيو 2021 أنه التقى مع محافظ شمال سيناء لمناقشة تعويضات المباني والأراضي الزراعية في سيناء عامة ورفح والشيخ زويد خاصة، وطالب بسرعة الصرف للمواطنين، كما قام النائبين في البرلمان المصري رحمي بكير[98] وسلامة الرقيعي[99] بإلقاء بيانات عاجلة في مجلس النواب بتاريخ 5 نوفمبر 2019، بشأن تأخر صرف التعويضات عن المنازل والمزارع بسبب تعقيد الإجراءات الحكومية.

92 - مصر: عمليات الهدم الواسعة في سيناء جرائم حرب محتملة، هيومان رايتس ووتش، 17 مارس 2021:
https://www.hrw.org/ar/news/2021/03/17/378097#

93 - أحمد ماضي، بدء فحص ملفات تعويض أصحاب الأملاك بنطاق مطار العريش، الأسبوع، 10 نوفمبر 2020:
https://www.elaosboa.news/192084

94 - مقابلات أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع عدد من السكان المحليين، خلال الفترة من يناير 2019 إلى ديسمبر 2020.

95 -منشور نشرته صفحة الموقع الرسمي لمركز لمركز ومدينة رفح سيناء في فيسبوك، تاريخ النشر 9 فبراير 2020،:
https://www.facebook.com/الموقع-الرسمي-لمركز-ومدينة-رفح-سيناء105741197492158-/photos
/a.105743547491923/202049261194684

96 - مدبولي يستعرض تقريراً بشأن تعويض المتضررين من المواجهات الأمنية في شمال سيناء، الهيئة العامة للاستعلامات، 27 يونيو 2020:
https://sis.gov.eg/Story/205085/مدبولي-يستعرض-تقريراً-بشأن-تعويض-المتضررين-من-المواجهات-الأمنية-في-شمال-سيناء?lang=ar

97 - الصفحة الرسمية للنائب سالم أبو مراحيل في فيسبوك، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/الصفحه-الرسميه-للنائب-سالم-ابو-مراحيل100262955417355-/

98 - بيان نشره النائب رحمي بكير في صفحته الرسمية بفيسبوك، تاريخ النشر 14 نوفمبر 2019، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/watch/?v=494572281155244

99 - بيان نشره النائب سلامه الرقيعي بشأن التعويضات في صفحته الرسمية بفيسبوك، تاريخ النشر 29 سبتمبر 2020، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/watch/?v=801105457385945

8 - عمليات التهجير القسري وتدمير المنازل والأعيان المدنية

خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان استمرار السلطات المصرية في القيام بمئات الانتهاكات التي تتضمن هدم بيوت سكنية ومراكز صحية ومدارس وتجريف أراضي زراعية في مناطق عدة في شمالي سيناء. عدد من هذه البيوت اضطر أصحابها للنزوح منها في وقت سابق جراء النزاع المسلح الدائر في المنطقة، وبعضها تم تهجير سكانها قسراً بواسطة الجيش.

أجرت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مقابلات مع الكثير من السكان المحليين وشهود العيان ونشطاء من سيناء وصحفيين. وتوزعت معظم حالات إزالة وتقويض الأعيان المدنية التي وثقتها مؤسسة سيناء في مُدن رفح والشيخ زويد والعريش وبئر العبد.

رصدت المؤسسة عددا محدودا من حالات التهجير القسري في رفح لعدد من العائلات في قرية الحسينات غربي رفح، ويعود سبب ذلك لأنها تعرضت للتهجير القسري سابقا، منذ صدر قرار رسمي بإنشاء المنطقة العازلة في أكتوبر 2014 على الحدود مع قطاع غزة، إلا أن حملات الجيش لهدم المنازل الخالية من السكان داخل رفح كانت متسارعة جداً خلال فترة البحث، استطاع فريق المؤسسة الحصول على فيديوهات حصرية توثق عمليات تفجير المنازل في عدة مناطق غرب مدينة رفح شملت قرى الوفاق والمطلة والحسينات والخرافين، ومن أصل 11 قرية في رفح، لم يبقَ فيها إلا قرية واحدة آهلة بالسكان، وهي قرية البرث. وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فإن التعداد السكاني لرفح عام 2017 بلغ 75.537 نسمة، لكن العمليات العسكرية المستمرة منذ عام 2014 أخلت كل القرى والمناطق من سكانها، ولم يتبق إلا نحو 5 آلاف مواطن في قرية البرث.

في تاريخ 1 سبتمبر 2020، علمت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن قوات من الجيش أقدمت على نسف عدد من البيوت الواقعة بالقرب من حدود رفح الغربية، في حملة استمرت عدة أيام. تحدثت مؤسسة سيناء مع شاهد عيان، من سكان الشيخ زويد، والذي قال بأن هذه العملية استمرت لأكثر من أسبوع، حيث طالت البيوت الواقعة في قريتي المطلة والوفاق في مركز رفح، مشيرا إلى أن سُحب الدخان والغبار الأبيض الناتجة عن التفجيرات ارتفعت عاليًا وأمكن رؤيتها من مسافة بعيدة نسبيًا. ورجح أن عدد المنازل التي تم تفجيرها يوميا في هذه المنطقة يصل لـ6 بيوت حسب أصوات الانفجارات القوية التي كانت تصدر بين حين وآخر خلال اليوم الواحد.

كما أجرت مؤسسة سيناء لقاءين مع اثنين من السكان المحليين من أهالي الشيخ زويد في تاريخ 8 سبتمبر 2020، اللذين أكدا أن أصوات الانفجارات استمرت لعدة أيام، وأن أعمدة الدخان الأبيض ارتفعت من عدة أماكن في قرى الوفاق والمطلة والمراجدة الواقعة في نطاق رفح والشيخ زويد. كما استطاع فريق الرصد الميداني للمؤسسة من الحصول على صور حصرية توثق لحظات قيام عناصر من الجيش بتفخيخ وتفجير منازل تعود لمدنيين مهجرين تقع منازلهم خارج حدود المنطقة العازلة على الحدود مع قطاع غزة.

بينما شهدت عدة مناطق تابعة لمدينة الشيخ زويد موجات من التهجير القسري والنزوح هرباً من ويلات العمليات العسكرية، ساحل الشيخ زويد الواقع شمال المدينة شهد اخلاءاً قسرياً لمناطق السكادرة والمراجدة والدبية، كما لم ينجو السكان المحليين في عدة قرى جنوب مدينة الشيخ زويد من نفس المصير بسبب القصف العشوائي المدفعي والجوي للجيش، إضافة إلى صعوبة التنقل والحصار الغذائي الذي فرضته القوات المسلحة على قرى جنوب الشيخ زويد منذ بداية العملية الشاملة سيناء2018.[100] كما ساهمت أيضاً هجمات عناصر تنظيم داعش على القرى واختطافه وإعدامه لمدنيين بزعم تعاونهم مع القوات الأمنية في نزوحهم بحثاً عن الأمن.

100 - بين الموت والحصار: نظرة عامة على أوضاع أهالي سيناء خلال ما يقرب من عام منذ بدء العملية الشاملة في فبراير 2018، الجبهة المصرية لحقوق الإنسان، 24 يناير 2019:https://egyptianfront.org/ar/wp-content/uploads/2020/11/بين-الموت-والحصار2.pdf

في شهادتين[101] حصلنا عليها في تاريخ 4 يوليو 2020، كشف لنا مواطنان اثنان من قرية السكادرة في الشيخ زويد عن نمط اتبعته السلطات في دفع المواطنين للنزوح قسراً من منازلهم قبل أن تهجر من تبقى منهم ليتبع ذلك قيامها بنسف وتقويض الأعيان المدنية. حيث أوضحا أن السلطات الأمنية قامت خلال شهر أبريل 2020 بإصدار أمر بتهجير السكان المحليين قسراً من القرية، سبق ذلك تضييق شديد في سبل العيش تضمن قطع الكهرباء عن المنطقة لفترات طويلة، ثم سقوط القذائف بين وقت وآخر بشكل عشوائي على القرية ومحيطها مما دفع الأهالي للخروج منها للنجاة بأرواحهم. وعقب خلو القرية من ساكنيها بدأت عمليات نسف وهدم للمنازل بعد أن تعرضت عربة عسكرية لانفجار عبوة ناسفة، ليشّن الجيش حملة إزالة شملت أولاً محيط الانفجار ثم اتسع ذلك ليشمل مواقع عدة، وذلك على الرغم من وجود قرية السكادرة خارج نطاق أي منطقة عازلة من المناطق التي صدرت قرارات حكومية رسمية بإخلائها. في هذا السياق، أجرت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان عدة مقابلات مع السكان المحليين ممن تعرضوا مع عائلاتهم إلى التهجير القسري، حيث أفردوا في شهادتهم تفاصيل توضح المحطات التي مروا بها وصولا إلى ترحيلهم قسرياً.

إبراهيم[102]

”عشت حياتي صنايعي معنديش مصدر رزق تاني غير صنعتي ، متجوز وعندي 6 من الأبناء، مقيم في بئر العبد، قعدت على مدار 5 سنين احوش في فلوس وعملت جمعيات من شغل ايدي واشتريت لي أرض في منطقة ”تفاحة“ مساحتها 6 فدادين وبعدين قعدت كل لما يصير معي قرشين احوشهم لمدة 3 سنين وبعدين حفرت فيها بير ميه وقعدت كل لما يصير معي قرش اجيب بيه حاجه واحطها في الأرض لمدة سنتين لحد لما زرعت يجي 90 ٪ من مساحتها، زرعت فيها 600 شجرة زيتون ويجي 120 شجرة تين وفضلت اراعيها واصرف عليها على مدار 5 سنين، وبعدين عملت فيها مزرعة تسمين فراخ، وبعدين بنيت بيت صغير زي استراحة لينا، مع الوقت المزرعة بدأت تنتج وخلاص بدأت تجيب فلوس، وبدل ما كنت بعتمد على صنعتي المتعبه في كسب رزقي صرت براحتي، لأن كان هدفي أن الأرض دي تريحني شوية، وفي نفس الوقت تكون أمان للمستقبل لما أكبر ومقدرش اشتغل الأرض اللي تصرف علينا“.

وأضاف: ”وأول لما بدأت مزرعتي تديني إنتاج كويس، حصل الهجوم الإرهابي على كمين تفاحة في 14 سبتمبر 2019، ومن تاني يوم لما روحنا لأراضينا تفاجئنا بوجود الإرهابيين في مزارعنا، مكانوش في الأول بيتكلموا مع حد وفضلوا يتحركوا في مزارعنا والطيران يقصف من فوق، مرة الصواريخ تيجي في بيت ومرة في مزرعة تحرقها، وفضلنا على الحال ده 3 شهور، الناس كانت بتجمع في زيتونها لان دا كان توقيت جمع الزيتون، في الوقت ده صارت مجزرة المزارعين، لما الطيران ضرب عربيه كان فيها ”عمال يومية“ من قرية الدراويش، وماتوا فيها تسعة او عشرة كلهم ناس غلابه، بعدها الأوضاع صارت صعبة جداً، رصاص و قذائف عشوائية واشتباكات، بدأت الكهرباء تقطع وبالتالي مفيش ميه نسقي الشجر، بعدها الناس بطلوا يروحوا هناك، في البداية محدش منعنا أننا نروح مزارعنا، الناس بطلت تروح بسبب انه محدش صلح الكهرباء وكمان خوفنا من المسلحين علشان بدأوا يخطفوا مزارعين ويقتلوهم زي ما صار مع الحاج ”عثمان سليمان موسي“ قتلوه ونزلوا صوره على النت، وخطفوا واحد تاني اسمه ”سامح محمد ابو الدوه“ محدش عارف عنه حاجه لحد دلوقتي، بعد فترة الجيش منع دخول أي مدنيين للمنطقة سواء مزارعين او أهالي ساكنين في تفاحة، مزارعنا نشفت وشجرنا مات وشقى عمرنا راح في يوم وليلة“.

101 - النشرة الحقوقية الأسبوعية: الأسبوع الأول من شهر يوليو، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 27 سبتمبر 2020: https://sinaifhr.org//show/4

102 - اسم مستعار لصاحب مزرعة جنوب بئر العبد التقى به فريق المؤسسة.

وأضاف إبراهيم: "ومن يومها عدى اكتر من سنه وأحنا محدش عطانا تعويضات، طلبوا منا أوراق واحنا سلمنا الأوراق الرسمية المطلوبة دي في مديرية الزراعة وفي مجلس مدينة بئر العبد وفي الإدارة الهندسية علشان المباني، احنا قدمنا علشان قالوا لينا في تعويضات لكن مفيش أي حاجه لحد دلوقتي، والكلمة اللي بيقولوها لينا المسؤولين اصبروا والخير جاي ومفيش اي حاجه، شقي عمر الواحد على مدار 15 سنة راح في لمح البصر".

فارس[103]

قال في شهادته لفريق المؤسسة: "كنا ساكنين على ساحل البحر، في منطقة "الديبة" شمال شرق الشيخ زويد، هو تجمع لعائلة الديب مكون من حوالي 50 منزل تقريبا، عدد أفراد المنزل الواحد في منطقة الديابة حوالي 7 أفراد بالبيت الواحد بالتقريب حوالي 350 - 400 شخص في التجمع، بالقرب من تجمع الديبة كان فيه تجمع آخر لعائلة أبو دِرب مكون من حوالي 70 منزل، بيتنا مساحته حوالي 300 متر مربع بيسكن فيه أسرتي المكونة من 8 أفراد، كان عند عيلتنا مزرعة موالح على ساحل البحر، ملك لأبوي وأعمامي وتم تجريفها كلها".

وأضاف: "القصة بدأت مع العملية الشاملة في شهر فبراير 2018، حصل إغلاق كامل علينا وحاصرونا ومنعوا دخول الأكل والشرب لمدة 3 شهور، كانت أيام صعبة جداً، كنا عشان نشتري 2 كيلو بندورة كنّا بنضطر نمشي على رجلنا مسافة طويلة عشان نروح الشيخ زويد، بعد رفع الحصار في مايو 2018 رحل كل أهالي المنطقة العازلة في رفح وبقينا احنا في مناطقنا، كنّا بنطمن روحنا انه احنا بعيد جداً عن المنطقة العازلة وبيوتنا في امان فليش نرحل!، لكن بعد فترة قصيرة رجع الجيش أغلق المنطقة وحاصرها، وبدأ الإرهابيين يظهروا في منطقتنا، وبدأ الجيش يضرب نار ويقصف بشكل عشوائي، وصارت الكهرباء تقطع عن منطقتنا أغلب الوقت، مفيش أكل ولا ماء بيدخلو الا بصعوبة ومعاناة كبيرة، صار الوضع اليومي فلان مات برصاص عشوائي أو فلان ذبحوه التكفيريين أو بيت فلان سقطت عليه قذيفة، صرنا اسوأ من سوريا، اللي صار في سكان المنطقة العازلة برفح شفناه بيتكرر معنا بالحرف".

قال فارس: "فقررت أسرتي تخرج من منطقة الديبه حفاظاً على أرواحنا وقررنا انه ننتقل مؤقتاً لمنطقة "السكادرة" القريبة ننام هناك في الليل ونرجع لبيوتنا في الصبح لمراعاة بيوتنا و مزارعنا، نقلنا عفشنا للسكادرة على عربات كارو، الصراحة خفنا بسبب الضرب العشوائي وقتل الإرهابيين للناس وصارت معنا أوقات عصيبة والله ما أني عارف كيف أوصفهالك، ما كان فيه مجال نضل قاعدين ما في أكل ولا شرب، كنا عشان نشرب ونشرّب الأطفال نحفر في أماكن منخفضة بالقرب من شط البحر عشان نجيب ماء شرب، هذا غير القصف العشوائي، والاشتباكات، حرب دامية، ما قدرنا نضل في هذي الأجواء المرعبة".

وأضاف: "بعد ما رحلنا تم ضرب بيتنا أكثر من مرة بقذائف المدفعية والبيت اتبهدل جداً وبعض بيوت جيراننا انقصفت بالطيران، بعد ما رحلنا للسكادرة جاء الإرهابيين وقعدوا في بيوتنا في تجمع الديبة، بعد ما كانوا مقيمين في المزارع حوالين تجمعاتنا انتقلوا لبيوتنا الفاضية يستخبوا فيها، فالجيش يقصف البيت، التكفيريين ينقلوا ع البيت اللي جنبه فالجيش يقصفه وهكذا تدمرت بيوتنا، بعدها الجيش منع أي حركة للمدنيين من السكادرة تجاه الشرق ناحية مناطق الديابه والمراجدة وابو شنار بسبب وجود التكفيريين في المناطق دي بعد رحيلنا منها، كمان الوضع عندنا في السكادرة صار صعب جداً قصف عشوائي واشتباكات والوضع صار مرعب لدرجة أن في أهالي حفرت أماكن شبه "البدروم" بيحطوا عيالهم فيه ساعة القصف والاشتباكات لحمايتهم".

103 - اسم مستعار لأحد السكان المهجرين قسراً من ساحل الشيخ زويد.

قال فارس: "خلال الفترة دي استمر رحيل الأهالي لمناطق آمنة في شمال سيناء أو خارجها بشكل تدريجي بسبب صعوبة الحياة في المنطقة، وجميع الأسر نقلت العفش والأثاث على حسابها ومكانش فيه أي مساعدة من الحكومة سواء في النقل أو توفير بيوت بديلة لينا، ضل الوضع زي ما هو عليه لحد أبريل 2020، الجيش قال للأهالي إن التكفيريين بيوصلهم أكل وشرب من ناس في وسطكم و عشان نحكم الحصار عليهم لازم إخلاء كل المدنيين في السكادرة وإغلاق ساحل الشيخ زويد وده اللي صار، تحولت السكادرة لمنطقة عسكرية وأغلقت كل منطقة الساحل من الشيخ زويد حتى رفح، وتم تهجير الأهالي نهائياً من المنطقة، إحنا رحلنا لمدينة الشيخ زويد".

وأضاف: "ما فيه تعويض لأي شيء حتى الآن، وما في لجان من الحكومة راحت لبيوتنا قبل هدمها أو لمزارعنا قبل تجريفها عشان تقدر قيمتها المادية، فكيف هيعوضونا؟ على الرغم من أنه بيوتنا انقصفت بصواريخ الجيش بحجة وجود إرهاب، احنا في بيتنا لم نطالب الحكومة بتعويض ومقدمناش أي ورق، لأنه عارفين أنهم ما راح يعطونا شيء، وأغلب اللي قدموا طلبات للتعويض محصلوش على شيء، أعمامي الثلاثة لم يتقدم أحد منهم لطلب التعويض إلا عم واحد وتم ركن أوراقه وللحين مخدش شي، وكمان بعض الأهالي اللي أسمائهم نزلت في كشوفات رسمية للتعويضات مخدوش تعويض، وطلبوا منهم يراجعوهم بعد شهور بحجة انه مفيش فلوس في الخزنة، وكله ضحك علينا".

وفقا لما ورد في نظام روما الإنساني للمحكمة الجنائية الدولية[104]، فإن "إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين يشكل جريمة ضد الإنسانية".

تفجير مدرستي السلام الإعدادية والشاطئ الابتدائية

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان قيام[105] دورية عسكرية تابعة للجيش في تاريخ 3 سبتمبر 2020 على تفجير مدرستي السلام الإعدادية والشاطئ الابتدائية الواقعتين في قرية السكادرة التابعة للشيخ زويد، وهي القرية التي سبق أن تم تهجير أهلها من قبل السلطات المصرية في أبريل 2020. وأفاد شهود العيان أنه بالإضافة لمدرستي السلام والشاطئ فقد تم تفجير المنازل التي تقع شرق محطة تحلية المياه في القرية، وكذلك مسجد القرية أيضًا، ولم يتمكن فريق مؤسسة سيناء ولا الأهالي القريبين من المنطقة من حصر البيوت المدمرة.

تدمير وحدات صحية في الشيخ زويد

أقدمت قوة عسكرية من الجيش المصري في تاريخ 18 أغسطس 2020 على نسف وتدمير وحدتين صحيتين تقع الأولى في قرية السكادرة، والثانية في قرية العكور، اللتين تتبعان لمركز الشيخ زويد، شمالي سيناء. أفاد شاهد عيان لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، من قرية أبو طويلة القريبة من مكان الواقعة، أن الوحدة الصحية في قرية العكور تم إيقافها عن العمل منذ سنتين بتعليمات من الجيش، وأن الأهالي شاهدوا التفجير وأعمدة الدخان ترتفع من المكان الذي تحول خلال لحظات إلى ركام. ولدى سؤال أحد السكان المحليين في القرية عن المكان الذي يتلقى الأهالي فيه الرعاية الصحية، أجاب أنهم ومنذ مدة طويلة قاموا بتخصيص منزل أحد الأهالي كبديل عن مبنى الوحدة الصحية.

104 - نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية:
https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/InternationalCriminalCourt.aspx

105 - مقابلات أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع عدد من السكان المحليين، خلال الفترة من يناير 2019 إلى ديسمبر 2020.

أما عن الوحدة الصحية في قرية السكادرة، فأوضحت شهادات ثلاثة من السكان المحليين أن الجيش، وبعد أن قام سابقًا بعمل حملة ترحيل قسرية في حق السكان، فإنه أعقب ذلك بتفجير الوحدة الصحية، وتحولت البيوت والمحلات إلى ركام. تعيش المناطق والقرى المرتبطة بالشيخ زويد، وفي شمال سيناء بشكل عام، تحت واقع صحي مزري، في ظل نقص الموارد الكافية البشرية والمادية، لكن مازاد الطين بلة أن غالبية الوحدات الصحية في الشيخ زويد البالغ عددها 14 وحدة، جرى تفجيرها أو تحويلها إلى كمائن عسكرية، وخرجت معظمها من الخدمة، ولم يتبقَ منها إلا الوحدة الواقعة في قرية "أبو طويلة".

يحمي القانون الدولي والمعاهدات ذات العلاقة الوحدات الصحية والمستشفيات من أية أعمال عسكرية أو انتقامية ترتكب في حقها، وتفرض قواعد القانون الدولي العرفي حماية للوحدات الصحية والطبية سواء أكان ذلك في نزاع مسلح دولي أو غير دولي. يؤكد البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف 1977 في المادة 1-11 على وجوب حماية واحترام وحدات ووسائل النقل الطبي، وألا تكون محلاً للهجوم.

VI. انتهاكات تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش:

1 - الاضطهاد الديني

تعرضت الأقليات الدينية في سيناء للعديد من أنماط الانتهاكات، التي ارتفعت وتيرتها عقب الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي في يوليو 2013، لتصل إلى ذروتها بعد ظهور تنظيم داعش في سيناء عام 2014. شكل استهداف المسيحيين و الصوفيين على الهوية الدينية نمطاً بارزاً من الانتهاكات التي يمارسها تنظيم داعش في سيناء. وقد تنوعت هذه الانتهاكات بين القتل والاختطاف وتفجير وإغلاق دور العبادة والتهجير القسري، دفعت الاعتداءات المتتالية مسيحيي مدينتي رفح والشيخ زويد إلى الهجرة[106]، مع اندلاع النزاع المسلح عام 2013، إلى مدينة العريش، قبل أن ترتفع حدة استهداف المسيحيين[107] مع نهاية يناير 2017، الأمر الذي دفع الأسر المسيحية بالعريش للهجرة[108] منها لمدن القناة والدلتا.

كما عانى الصوفيون منذ بداية النزاع المسلح من تفجير الأضرحة[109] ونبش القبور الخاصة بهم واختطافهم وقتلهم ومنعهم من ممارسة شعائرهم التعبدية، لتصل موجة استهدافهم إلى ذروتها عندما استهدف تنظيم داعش المصلين في مسجد بلال بقرية الروضة عام 2017، حيث قتل في المجزرة 305 مدنياً[110].

شهدت فترة التقرير استمرار داعش في استهداف المخالفين له دينياً أو فكرياً[111]، مما دفع الأقباط المقيمين أو العائدين الى سيناء إلى التزام سلوك مغايرٍ لمعتقداتهم وحريتهم الدينية، وفقاً لشهود العيان الذين قابلتهم المؤسسة. حيث قال لنا أحد السكان المحليين[112] في مدينة العريش، إنه لاحظ حرص بعض المدنيين المسيحيين الذين عادوا إلى مدينة العريش بعد هجرتهم السابقة عام 2017 على التواري عن الأنظار، وغالباً ما تضع السيدات والفتيات أغطية الرأس لغرض التخفي عن أعين المسلحين ومنع تمييزهن عن المسلمات، في ظل الطابع العام الذي اعتادت عليه السيدات في العريش بوضع الحجاب على رؤوسهن أو تغطية وجوههن بالنقاب، ففي السابق لم تكن السيدات المسيحيات قد اعتدن على تغطية رؤوسهن بالحجاب قبل التهجير الذي حصل للمكون المسيحي، إلا أن التهديدات الأمنية اضطرتهم لاعتماد هذا الأسلوب في التخفي.

وفي واقعة جرت في 5 أغسطس 2020، وثقت مؤسسة سيناء واقعة اختطاف مواطنين مسيحيين في قرية الأبطال غربي سيناء من قبل مسلحين من داعش، وهما كل من: بخيت عزيز لمعي، ويوسف سمعان جرجس، أفرج لاحقاً عن "بخيت" بعد قيام عائلته بدفع فدية مالية كبيرة للمسلحين[113].

---

106 - إسماعيل الاسكندراني، ذعر قبطي في شمال سيناء، الأخبار اللبنانية، 24 تموز 2013:
https://www.al-akhbar.com/Arab/54699

107 - الهجمات التي استهدفت أقباط مصر، بي بي سي عربي، 26 مايو 2017:
https://www.bbc.com/arabic/media-40064914

108 - فرار عشرات الأسر المسيحية من مدينة العريش المصرية إثر تهديدات من مسلحين، بي بي سي عربي، 24 فبراير 2017:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-39078663

109 - محمد حسين، تفاصيل تفجير ضريحين في شمال سيناء.. الأهالي: عناصر تكفيرية نسفت ضريحي "شميعة" و"صبيحة" بمقابر "مزار".. ومصادر: سبق التفجير 4 عمليات مماثلة لأضرحة مختلفة آخرها "الشيخ زويد" و"الشيخ حميد"، اليوم السابع، 9 نوفمبر 2016:
https://www.youm7.com/story/2016/11/9/فرار-2959924108/تفاصيل-تفجير-ضريحين-فى-شمال-سيناء-الأهالى-عناصر-تكفيرية-نسفت

110 - ناجون من «الروضة»: هكذا وقعت المذبحة في 45 دقيقة، مدى مصر، 26 نوفمبر 2017:
https://www.madamasr.com/ar/2017/11/26/feature/سياسة/ناجون-من-الروضة-هكذا-وقعت-المذبحة-في/

111 - بئر العبد: داعش تعمّق من اضطهادها الديني للمسيحيين في سيناء، يجب على الحكومة ضمان حماية الأقليات أثناء النزاع المسلح، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 18 أبريل 2021:
https://sinaifhr.org//show/80

112 -مقابلات أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع عدد من السكان المحليين، خلال الفترة من يناير 2019 إلى ديسمبر 2020.
https://www.bbc.com/arabic/media-40064914

113 -بئر العبد: داعش تعمّق من اضطهادها الديني للمسيحيين في سيناء، يجب على الحكومة ضمان حماية الأقليات أثناء النزاع المسلح، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 18 أبريل 2021:
https://sinaifhr.org//show/80

قتل على الهوية الدينية

إن أعمال القتل والإخفاء القسري ضد المسيحيين لا يمكن وصفها سواء بالمعايير القانونية والدستورية المصرية، أو بالمعايير الدولية، إلا كقتل على الهوية الدينية مارسته جماعات مسلحة ضد جماعة متجانسة دينياً بهدف التخلص من أفرادها وإرهابهم ولا يمكن التهوين من شأنه واعتباره مجرد عمل فردي أو عمل إجرامي عادي.

في تاريخ 7 نوفمبر 2020، اختطف [114] تنظيم داعش مدنيا مسيحيا يدعى "نبيل حبشي سلامة"، يبلغ من العمر 61 عاماً، من أمام منزله الواقع في حي الغزلان بمدينة بئر العبد، وجرى إخفائه لنحو 160 يوماً ليعلن التنظيم في تاريخ 17 أبريل 2021 عن قتله لنبيل عبر مقطع فيديو[115] نشره في حسابات بتويتر، كما حمل الفيديو رسائل تهديد لعموم المسيحيين في مصر بدعوى تعاونهم مع الجيش المصري.

التقت المؤسسة بيتر نبيل حبشي/ نجل الضحية، قال لنا: "أبويا اسمه نبيل حبشي سلامة، عمره 61 سنة، بيشتغل في التجارة في أكتر من حاجة وعنده محل ذهب، أبويا اتخطف قريب من بيته اللي ساكن فيه في حي الغزلان في مدينة بئر العبد، الخطف حصل يوم السبت 7 نوفمبر 2020 في الساعة الثامنة مساء، اللي حصل إن بابا وهو مروح البيت فوجئ بثلاث أشخاص مش ملثمين، واضح من شكلهم أنهم شباب صغار في السن، معاهم أسلحة آلية، وقفوه في وسط الشارع جنب البيت ووقفوا بالقوة عربية ربع نقل كانت ماشية في الشارع، وأجبروا السواق ينزل واحتجزوا أبويا في العربية، ولما حاول الناس الموجودين في الشارع الدفاع عنه، المسلحين ضربو نار في الهواء عشان يخوفو الناس وأخدوا أبويا ومشيوا".

وأضاف: "عملنا محضر في قسم شرطة بئر العبد بكل اللي حصل، لكن للأسف المحضر اتحفظ ضد مجهولين، وفي يوم 4 يناير 2020 قوات الأمن طلبت من أسرتنا كلها نسيب البيت ومنعونا من دخول المنطقة مرة تانية، إحنا 5 أسر من نفس العيلة عايشين في نفس الشارع اللي فيه بيت أبويا، بعد فترة الخاطفين اتصلوا علينا وطلبوا فدية 3 مليون جنيه، قالو في اتصالهم ان المبلغ ده جزية واجبة على المسيحيين لو دفعتوها أبوكم هيخرج ولو مدفعتوهاش هنقتله، إحنا مش معانا الفلوس دي ومش عارفين نتصرف في أملاكنا في بئر العبد وممنوعين نوصل لمحل الدهب بتاعنا، بلغنا الأمن باللي حصل ووعدونا هيتصرفوا بس محصلش أي حاجة. قبل خطف أبويا بثلاث شهور، يعني تقريبا في أغسطس اتخطف مسيحي اسمه بخيت عزيز لمعي، الخاطفين كلموا أهله وطلبوا منهم فدية مبلغ كبير وفعلاً لما دفعوه لمعي خرج، لما كلمت عم لمعي بعد خروجه قال لي أنه أبويا كان معاه في أخر شهر من فترة احتجازه".

وأكمل حديثه قائلاً: "أبويا اتخطف عشان مسيحي وعشان بنى كنيسة العذراء الأنبا كاراس والقديس أبانوب، الكنيسة الوحيدة في بئر العبد، أنا خايف على حياة أبويا، خايف يقتلوه، الوضع الحالي ضبابي ومفيش حاجة واضحة لأن الشرطة قفلت محضر الاختطاف وقيدته ضد مجهول، ودلوقتي بعد مرور أربع شهور مش شايف أي جهود حقيقية من الحكومة عشان تحرير أبويا، مفيش أي جهة حكومية كلمتني عشان نشوف هنعمل ايه في موضوع الفدية اللي طلبها المسلحين".
أُجريت هذه المقابلة في شهر مارس الماضي، قبل مقتل نبيل حبشي سلامة، حيث قام تنظيم داعش بنشر فيديو بتاريخ 17 أبريل 2021 يوثق فيه عملية قتل نبيل، وعلى إثر ذلك نعته الكنيسة القبطية قائلة: "تمسك بإيمانه حتى الدم"[116].
يؤكد الدستور المصري على الحق في الحياة بالمادتين 59 و60 معتبراً أن "الحياة الآمنة حق لكل إنسان، وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها، ولكل مقيم على أراضيها". وأن "لجسد الإنسان حرمة، والاعتداء عليه، أو تشويهه، أو التمثيل به، جريمة يعاقب عليها القانون".

---

114 - أبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر نوفمبر بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 14 ديسمبر 2020:
https://sinaifhr.org//show/48

115 - تنظيم داعش يعدم قبطياً وإثنين آخرين في سيناء بسبب "دعمهم للجيش" المصري، يورونيوز، 19 أبريل 2021:
https://arabic.euronews.com/2021/04/19/isis-execute-copt-and-2-others-in-sinai-due-to-supporting-egypt-army

116 - وائل علي، الكنيسة القبطية تنعى الشهيد نبيل حبشي: «تمسك بإيمانه حتى الدم»، المصري اليوم، 18 أبريل 2021:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2314039

يضع القانون الإنساني الدولي حماية واضحة للمدنيين بشكل عام من الاستهداف في النزاعات، منها ما ورد في المادة 3 المشتركة في اتفاقيات جنيف بحظر "الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله" للمدنيين والأشخاص العاجزين عن القتال. كما أفرد للأقليات حماية خاصة في عدد من الاتفاقيات، فعلى سبيل المثال: جاء في إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال عدم التسامح والتمييز بناء على الديانة أو المعتقد، فإن حرية اعتناق الدين والتعبير عن المعتقد الديني وغير ذلك محمي ويمنع الإكراه في ذلك، كما جاء في الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي أقره مجلس جامعة الدول العربية في عام 2004 بعدم جواز حرمان أي شخص من حقوقه بسبب عرقه أو لونه أو جنسه أو لغته أو دينه أو رأيه السياسي أو أصله القومي أو الاجتماعي.

2 - اختطاف واعدام السكان المحليين

سجلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان حالات اختطاف وقتل لمدنيين على يد داعش بذريعة قيامهم بتقديم خدمات للجيش أو تقديم معلومات أمنية حول نشاط المسلحين[117]. يعتبر مسلحو التنظيم أن أي خدمة أو مساعدة للقوات الأمنية هي بمثابة أعمال عدائية له[118]، ومنها العمل في مشاريع إنشاءات أو مصانع تابعة للجيش وكذلك نقل المدنيين للمؤن والوقود لأفراد الجيش في الكمائن العسكرية في بعض المناطق الملتهبة.

وفقاً لشهود عيان التقتهم المؤسسة فإن الجيش يعمدُ في بعض الأحيان على جبر سائقي السيارات المدنية بنقل الإمدادات للكمائن مقابل بعض العطايا، منها السماح لهم بالتزود بالوقود لسياراتهم مقابل نقل المؤن والوقود إلى الكمائن العسكرية دون اختيار منهم، فيستجيب بعض السكان أحياناً بسبب شح الوقود والقيود الحكومية الصارمة المفروضة على التزود به منذ أكثر من عامين، وأحياناً يستجيب بعض السكان تجنباً للملاحقة الأمنية في حال رفض الانصياع لمطالب قوات الجيش[119]. رغم أن هؤلاء المدنيين لا يشاركون في أي أعمال عسكرية أو عدائية، إلا أن تنظيم داعش يستخدمها كذريعة لاستهدافهم بحجة أن فعلهم هذا هو انخراط في النزاع لصالح الجيش وأحيانا يهاجمهم بدعوى الردع وبث الذعر لمنعهم من مساعدة الجيش.

إضافة إلى ذلك، قابلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان عددا من سكان شمالي سيناء، ممن كانوا شهوداً أو تربطهم علاقة قرابة مع ضحايا عمليات قتل وإعدامات نفذها تنظيم داعش. وثقت مؤسسة سيناء العديد من الانتهاكات، من بينها مقتل فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره[120]. بعض هذه الجرائم اعترف التنظيم صراحة بالقيام بها عبر بياناته المكتوبة أو إصداراته المرئية تحت مزاعم مختلفة من بينها رفضهم الانصياع لأوامر التنظيم أو اختلافهم الفكري أو الديني معه.
أثناء فترة التقرير، سجل فريق المؤسسة قيام التنظيم باختطاف مدنيين بغرض التحقيق معهم[121]، أفضت لاحقاً لإعدام بعضهم، كما وثقنا تنفيذ التنظيم لعمليات قتل عشوائي لمدنيين يعملون في مشاريع تابعة للجيش كما حدث في هجوم للتنظيم بتاريخ 22 يونيو 2019 على عمال مدنيين أثناء عملهم في تشييد سور حول مطار العريش أدى لمقتل خمسة منهم[122].

117 - مقابلات أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع عدد من السكان المحليين في الفترة بين 2019 - 2020.
118 - سيناء.. مسلحون يقتلون تسعة سائقين ويشعلون النار بشاحناتهم، روسيا اليوم، 10 نوفمبر 2017:
https://arabic.rt.com/middle_east/909353-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%B4-%D9%87%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1/
119 -مقابلات أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع عدد من السكان المحليين وشهود عيان وذوي الضحايا في الفترة بين عامي 2019 - 2020.
120 - أبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر فبراير بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 10 مارس 2021:
https://sinaifhr.org//show/69
121 - أبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر أغسطس بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 8 أكتوبر 2020:
https://sinaifhr.org//show/19
122 - مصر.. مقتل 5 عمال وإصابة آخرين بهجوم إرهابي قرب مطار العريش، روسيا اليوم، 22 يونيو 2019:
https://arabic.rt.com/middle_east/1027544-مقتل-اصابة-عمال-هجوم-إرهابي-مطار-العريش/

وثقت مؤسسة سيناء عشرات حالات الاختطاف التي طالت مواطنين غير مقاتلين خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وتركزت معظمها في بئر العبد والشيخ زويد والعريش[123]. يشترك هؤلاء المختطفون بأنهم مدنيون غير منخرطين بالنزاع ولم يتخلوا عن حصانتهم كمدنيين التي تقرها القوانين الناظمة للنزاعات.

خلال فترة البحث، ومن خلال الرصد والتحليل لوسائل إعلام التنظيم الرسمية وشهادات من التقيناهم من شهود العيان لاحظنا نمطاً متكرراً من حالات الاختطاف يتجاهل فيها التنظيم الإشارة لحالات الاختطاف عبر إعلامه الرسمي، ثم يقوم التنظيم بإطلاق سراح المختطفين بعد أيام من إخفائهم قسريا والتحقيق معهم. في بعض الحالات استخدم التنظيم أساليب تعذيب نفسية وجسدية من أجل انتزاع المعلومات.

كما لاحظنا نمطاً آخر من الاختطاف يقوم التنظيم عبر إعلامه الرسمي بإصدار بيانات يتبنى فيها اختطاف المدنيين ويصفهم بأوصاف لها دلالات قاطعة مثل "المرتد والكافر"، توحي هذه الأوصاف إلى أن التنظيم سيقوم بقتلهم وفقاً لأدبيات وممارسات التنظيم في الواقع، لكن التنظيم لم يصدر أي بيانات بخصوصهم لفترات طويلة وصلت في بعض الحالات التي وثقناها لمدة 18 شهر، ولم يعرف مصير المدنيين المختطفين حتى الآن، مما ضاعف من معاناة أسر هؤلاء الضحايا.

خلال فترة التقرير كان التنظيم طرفاً شبه متحكم في بعض المناطق بشمال سيناء لفترات زمنية محددة[124]، ومارس عنفا منظما تجاه السكان المحليين، وأنشأ في السابق "محاكم شرعية"[125] قام من خلالها بإجراء محاكمات غير عادلة وأصدر من خلالها قرارات قضت على حياة البعض منهم.

ضحية لقمة العيش

وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في تاريخ 24 أكتوبر 2020، قيام عناصر من تنظيم داعش باختطاف "إسماعيل محمود اسكندر" 67 عاماً، من سكان قرية السكادرة التابعة لمركز الشيخ زويد، يعمل بمهنة صيد السمك، قبل أن يعود التنظيم ليعلن عن إعدامه بتاريخ 26 أكتوبر 2020 عبر مجلة النبأ[126] التابعة له.
زعم التنظيم في نص الخبر أنه قتل إسماعيل بعد ثبوت تورطه في تزويد حواجز الجيش بالوقود، وأضاف أن الجيش تعاقد مع صيادي السمك بأن يتكفلوا بإمداد حواجزه العسكرية بالمؤن والوقود مقابل السماح لهم بالصيد في تلك المنطقة الساحلية، وادعى التنظيم أن الجيش وزع الأدوار على بعض المدنيين لنقل الطعام والوقود للارتكازات العسكرية في منطقة ساحل الشيخ زويد عبر القوارب الصغيرة أو الحيوانات، وأضاف أن الجيش لجأ للمدنيين نتيجة الاستهدافات المتكررة لآليات الجيش المصري على خطوط إمداده في مناطق السكادرة والمراجدة.

قابلنا أحد السكان المحليين في الشيخ زويد، وهي المدينة التي سكن فيها الصياد بعد تهجيره من قريته، حيث كشف أن عائلة إسماعيل لم تعثر على جثته حتى الآن، وأن أهله علموا بمقتله بعد أن نشر التكفيريون خبراً كشفوا من خلاله أن إسماعيل أُعدم رمياً بالرصاص بسبب تعاونه مع الجيش، وأن إسماعيل لم يعرف في حياته مصدر رزق إلا الصيد، وأضاف أن الجيش منع الصيد على سواحل شمال سيناء منذ بداية العملية الشاملة فبراير 2018، وسمح فقط لبعض الصيادين بالصيد مقابل توصيل المؤن للنقاط العسكرية، بسبب استهداف التكفيريين للآليات العسكرية في مناطق الشيخ زويد أكثر من مرة.

123 - مقابلات أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع عدد من السكان المحليين وشهود عيان وذوي الضحايا في الفترة بين عامي 2019 - 2020.

124 - "داعش يسيطر على خمس قرى"... نزوح جماعي في سيناء مصر، رصيف 22، 28 يوليو 2020:
https://raseef22.net/article/1079209-داعش-يسيطر-على-خمس-قرى-نزوح-جماعي-في-سيناء-مصر

125 - عمر سعيد، فيديو جديد لـ «ولاية سيناء»: بدء نشاط الحسبة والتعزير، مدى مصر، 28 مارس 2017:
https://www.madamasr.com/ar/2017/03/28/news/u/فيديو-جديد-لـ-ولاية-سيناء-بدء-نشاط-ال/

126 - مجلة النبأ، العدد 258، 12 ربيع الأول 1442 هجري.

وأضاف الشاهد في إفادته أن الصياد هو من أهالي قرية السكادرة التابعة لمدينة الشيخ زويد، وقد استقر مؤخراً في مدينة الشيخ زويد بعد أن تم تهجيره وعدد كبير من سكان القرية من قبل قوات الجيش منذ شهر أبريل الماضي، ولم يتبقَ فيها إلا عدد قليل من المدنيين. أحد السكان المحليين يعمل سائق شاحنة أكد في مقابلة مع فريق المؤسسة أن الكمائن العسكرية على ساحل الشيخ زويد ورفح تستخدم السائقين المدنيين، لنقل المؤن والوقود، بشكل يعرض حياتهم للخطر في طرق غير آمنة وخطرة، حيث لجأت قوات الجيش لهذا بعد استهداف عناصر داعش لقوات الجيش التي تنقل المؤن للنقاط العسكرية مضيفاً أن عناصر من تنظيم داعش بالمنطقة، تترصد للقوات العسكرية ومن تعتبرهم متعاونين معها، وهو ما حصل مع الحاج إسماعيل محمود اسكندر.

ذهب لتفقد منزله الذي غادره مجبراً فقتلوه و أخفوا جثته

وثقت المؤسسة قيام عناصر من تنظيم داعش بقتل "أحمد حسن سلمان عميرة"، 43 عام، في تاريخ 3 مايو 2019، وهو أحد سكان تجمع "الديبة" على الساحل غرب مدينة الشيخ زويد بشمال سيناء، أثناء ذهابه لتفقد منزله الذي هجره قسراً بعد حصوله على تصريح من الجيش لدخول المنطقة المحظور وجود المدنيين فيها مما دفع عناصر التنظيم لقتله بدعوى تعامله مع الجيش.

التقت مؤسسة سيناء مع "حسن"[127] أحد أقارب الضحية، والذي تحدث بالتفصيل عن واقعة قتل قريبه من قبل التنظيم.
"احنا من عائلة الديب كنا عايشين في تجمع الديبة على البحر غرب مدينة الشيخ زويد بشمال سيناء، اتهجرنا من بيوتنا بسبب العمليات اللي عملها التكفيريين ضد الجيش أكثر من مرة قريب من منطقتنا وكان بيموت فيها عساكر وضباط من الجيش، وكل مرة كان الجيش بيرد بعدها بقصف المنطقة وكثير من المرات سقطت قذايف وسط بيوت الناس، بدأ الأهالي يهربوا من جحيم الحرب خايفين على حياتهم، وظل بعض الناس صامدين في المكان، لكن بعد شوية وقت الجيش ادى أوامر لسكان منطقة الساحل في السكادرة والمراجدة والديبة بالرحيل عشان يطهرو المنطقة من التكفيريين ومنعوا دخول أي مدني للمنطقة، الكلام هادا كان تقريباً في مارس 2019، في الوقت ده رحلنا من بيوتنا واحنا مستعجلين على الخروج وجمعنا كل اللي قدرنا عليه من العفش على عربات كارو وخلينا ورانا شوية حاجات، واتأجرنا بيت في الشيخ زويد وقعدنا هناك".

وأضاف: "في أواخر أبريل 2019، قرر أحمد أنه يروح لبيته عشان يجيب شوية حاجات ضلت في البيت هناك، وصل لكمين للجيش على ساحل البحر القريب من "صخرة ديان" واستأذن من الضابط انه يدخل الديبة عشان ياخد باقي العفش، وفعلاً دخل أحمد ووصل لبيته، كان معاه عربة كارو لأنه ممنوع الدخول بسيارة، جاله اثنين من الدواعش وسألوه كيف وصلت لهنا؟ وليش جيت؟ قال لهم انا استأذنت من كمين الساحل وجيت عشان آخد بقية حاجاتي، هاخد بوابة البيت الحديد وشوية عفش وماشي علطول، الدواعش سابوه عشر دقايق ورجعوله مرة ثانيه، قالوله عايزينك معانا خمس دقايق وهنمشيك، راح أحمد معاهم وهو مش قلقان لأنه من الناس اللي في حالهم، ومعندوش أي تعامل مع الجيش اطلاقاً".

قال حسن: " غاب أحمد لمدة أسبوع وبعدين لقينا الناس بتكلمنا يوم 3 مايو 2019، بيقولوا أن صفحة "اتحاد قبائل سيناء" على فيسبوك نزلت خبر أن داعش أعلنت خبر قتل أحمد عميرة. في نفس اليوم اتصل مكتب المخابرات بأخو أحمد وقالو له أن التكفيريين قتلوا أخوك، روحوا استلموا جثته من منطقة الديبة من عند بيتكم، لأن الجيش صعب يروح هناك، رحنا عشان ندخل المكان وأخذنا وقت كبير لحد ما استأذنا من الكماين المحيطة بالمكان، لما وصلنا المكان اللي قالت عليه المخابرات ملقيناش الجثة ولكن لقينا آثار دم، تقريبا التكفيريين قتلوه ورجعوا أخذوا الجثة تاني".

127 - اسم مستعار لأحد أقارب "أحمد عميرة".

وأضاف: " المشكلة اللي صارت بعد كده زودت معاناة الأسرة، مقدرناش نثبت أن أحمد مات، في البداية راحت العائلة وعملت محضر في قسم الشرطة عشان تثبت الواقعة عشان تطلع شهادة وفاة، لكن الشرطة رفضوا، وقالوا مفيش شهادة وفاة بدون تصريح دفن ومفيش تصريح دفن بدون جثة، طيب من وين نجيب الجثة إذا الدولة معرفتش تجيبها!! أحمد مات وساب وراه زوجة و6 أولاد، وهو كان بيشتغل عامل في الأزهر والمفروض أنه يطلع له معاش يساعد أسرته في مصاريفهم وإيجار البيت وتعليم أولاده، عايزين أي مسئول يساعد بأن تطلع شهادة وفاة، كلمنا مسئولين كثير عشان يساعدو لكن مفيش فايدة، الجهات الأمنية عندها علم بالوفاة لكن محدش بيساعد في استخراج شهادة وفاة له".

تجمع فاطر

في تاريخ 27 سبتمبر 2019، تعرض كمين تفاحة الواقع بالقرب من قرية تفاحة[128] التابعة لبئر العبد لهجوم من قبل مسلحين، ومن بعد ذلك الهجوم بدأ تنظيم داعش في تكثيف أنشطته ضد المدنيين عبر نصب أكمنة أمنية في الطرق أو مداهمة المنازل، وفقا لشهادة من التقيناهم من شهود العيان، وثقنا قيام تنظيم داعش بخطف مواطنين اثنين ثم قتلهما ذبحاً[129]، وهما كلاً من سلامه سلام اسليم سالمان، البالغ من العمر 40 عام، والثاني هو خالد عطا سلمان، البالغ من العمر 41 عام.

التقت المؤسسة بـ "سليم"[130] أحد السكان المحليين بتجمع فاطر، ليروي لنا تفاصيل ما جرى:
"تجمع فاطر يقع ما بين جنوب قرية الخربة وجنوب قرية النجاح، فيه حوالي 50 بيت فيهم أكثر من 300 مواطن، والتجمع فيه مدرسة ابتدائي كان فيها 70 طالب من الصف الاول حتى السادس، بعد الهجوم على كمين تفاحة أواخر 2019 بدأنا نشوف موتوسيكل عليه 2 مسلحين يجوا على تجمع فاطر، بنشوفهم على فترات بيجوا التجمع وبيمشوا تاني من غير ما يكلموا حد ولا حاجه، الناس بلغت الجيش من وقت ما شافوهم اول مره، فالجيش مجاش غير يوم الاثنين 3 فبراير 2020، دخل الجيش التجمع في اليوم ده واشتبك مع 2 مسلحين كانوا على موتوسيكل قتل منهم واحد والتاني هرب، وقعد الجيش يطارد فيه جنوب فاطر لكنه قدر يهرب".

قال سليم: "تاني يوم من الواقعة دي يوم الثلاثاء 4 فبراير 2020، دخل اثنين مسلحين على موتوسيكل لتجمع فاطر، وراحو على بيت "سلامة سلام اسليم سالمان" 40 سنة، وهو واقف قدام بيته، كان جامع شوية طماطم عايز يروح يبيعهن في السوق، واحد من المسلحين ضل واقف بالموتسيكل على مسافة بعيدة والمسلح الثاني راح لسلامة وقال له عايزينك خمس دقايق، المهم اخذوه ومشوا بيه مسافة 400 متر وبعدين وصل لهم موتوسيكل تاني وعليه اثنين مسلحين غيرهم وبعدين أخدوا سلامة ومشيوا بره فاطر".

وأضاف: "قبل ما يخطفو سلامة بحوالي شهرين، كان فيه مسلحين قابلوا سلامة وابنه عمره عشر سنين، كان سلامة بيلم خراطيم ومواتير لناس دافعين له أجره يلم حاجتهم اللي نزحوا و سابوها جنوب فاطر بحوالي 3 كيلو ، سلامة كان بينقل ليهم حاجتهم علي الكارو[131]، المسلحين وقتها سألوا سلامة انت بتعمل ايه هنا؟ قال ليهم انا واخد من الناس أجره اجيب ليهم خراطيمهم بالكارو بتاعتي، فقالوا له انت اكيد جاسوس مع الطواغيت، سلامه قال لهم لا والله انا بسترزق بالكاره بتاعتي، قالوا له لو شفناك هنا تاني هنعتبرك جاسوس وهندبح ابنك قدام عنيك علشان تكون عبرة لغيرك".

128 - محمد علي السوهاجي، هجوم لتنظيم ولاية سيناء على نقطة عسكرية في بئر العبد يسفر عن 8 قتلى و10 مصابين، المنصة، 27 سبتمبر 2019:
https://almanassa.com/ar/story/12979

129 - ولاية سيناء ينشر فيديو لذبح شابين قالت أنهم "جواسيس" للجيش المصري، موقع نوافذ الإخباري، 5 مارس 2020:.
https://nwafez.com/ولاية-سيناء-ينشر-فيديو-لذبح-شابين-قالت/

130 - اسم مستعار لمزارع مقيم في تجمع فاطر التابع لقرية النجاح إحدى قرى بئر العبد.

131 - الكارو، مصطلح محلي يطلق على العربة التي يجرها حصان أو حمار.

قال سليم: "بلغنا الجيش باللي حصل في قصة الخطف لكن محدش جاء من الجيش، انا بعد لما خطفوا سلامه سبت البيت لمدة اسبوع كنت في الحقيقة خايف يجوا يخطفوني انا كمان، ولما سلامة مرجعش فكرت ارحل من فاطر، المهم بعد خطف سلامة ب 17 يوم تقريبا يوم الخميس 20 فبراير 2020 الساعة 1 بليل، اثنين مسلحين راحوا علي بيت "خالد عطا سلمان" 41 عام، وقالوا له فين ال 6500 جنيه اللي بعت بيهن غنم اليوم في سوق الخميس بتاع بئر العبد، والعجيب انه كان فعلاً بايع غنم الصبح في السوق بنفس المبلغ اللي قالوه، المهم قعدوا يتكلموا معاه حوالي 3 ساعات وبعدين اخدوه وهو بلبس البيت بدون ما يغير هدومه واخدوا عربيته كانت نص نقل موديل 2013 لونها ابيض واخدوا ال 6500 جنيه".

وأضاف: "تاني يوم اللي هو الجمعة 21 فبراير 2020، الطيران بدأ يضرب جنوب فاطر والناس بدأت تخاف وترحل، الناس رحلت خوف من الخطف وخوف من الطيران ليضربهم، ومفيش ولا واحد من الجيش عدى علينا خالص ولا عرفنا ايه اللي بيحصل وخلال 3 ايام مفضلش ولا واحد من الأهالي في تجمع فاطر، أنا طبعاً رحلت انا وعيلتي ورحنا لواحدة من القرى القريبة من مدينة بئر العبد وبنينا لينا عشش وقعدت انا وعيالي هناك، سبنا في فاطر بيت ،مزرعة كبيرة، كان مصير مش باين ليه ملامح، كنت ببص في عيالي وبقول مش عايزهم يعيشوا مصير عيال سلامة، سلامة عنده 4 أولاد وبنتين، ليهم ربنا".

قال سليم: "لكن الصدمة كانت يوم 5 مارس 2020 بعد لما جاني خبر موت سلامة، واحد من قرايبي قالي ان الارهابيين منزلين فيديو بيذبحوا فيه سلامة وخالد بالسكين وبيقولوا ده جزاء اللي بيتعامل مع الجيش، وسلامه عمره ما تعامل مع الجيش في أي حاجه، طول حياته بيزرع ليه شوية خضار وبيبيع منها ويصرف على عياله أو يشتغل ينقل حاجات للناس بالكارو، انسان طيب وفي حاله خالص ومات مظلوم وربنا ينتقم من اللي عملوا فيه كده، انا لحد دلوقتي مش قادر اشوف الفيديو لأن الموضوع صعب جداً علي اني اشوف منظر سلامة وهو بيندبح، أصابتنا حالة من الصدمة بعد الخبر، ولحد دلوقتي ملقيناش جثته، الناس اللي شافوا الفيديو قالوا ان المكان فيه مزارع ممكن على الاغلب يكون في منطقة تفاحة".

أن تكون محامياً ليست جريمة

وثقت المؤسسة من خلال من التقيناهم من شهود العيان قيام عناصر من تنظيم ولاية سيناء باختطاف 6 رجال بتاريخ 12 يونيو 2019، خلال كمين نصبه تنظيم ولاية سيناء في حدود الساعة التاسعة مساء على الطريق الساحلي الدولي عند منطقة سبيكة الواقعة بين قرية مزار وقرية الميدان غرب مدينة العريش[132]. وفقا لشهود عيان، فإن مسلحي التنظيم أوقفوا السيارات وقاموا بتفتيشها وأخذوا 6 رجال بعدما اطلعوا على البطاقات الشخصية، في وقت لاحق أطلق التنظيم سراح المدنيين المختطفين وأبقى على اثنين منهم هما المحاميين محمود سعيد لطفي، البالغ من العمر 55 عاما، وكمال محمد عوض، البالغ من العمر 54 عاما[133].

بعد مرور أيام أصدر التنظيم خبراً بالواقعة في العدد 187 من مجلة النبأ الأسبوعية[134] التابعة لتنظيم داعش، أكد فيه تبني التنظيم لواقعة الاختطاف من خلال ما أسماه "كميناً أمنياً"، وقال إنه تحفظ على اثنين من كبار المحامين المرتدين لعرضهم على المحكمة الشرعية للتنظيم. وقال التنظيم إنه تحفظ على المحاميين لوقوعهما في "الردة والكفر" بسبب عملهم داخل محاكم تتعامل بالقوانين المدنية وليس قوانين الشريعة الإسلامية.

132 - تأجيل نظر قضايا شمال سيناء بعد خطف محاميين مع آخرين، بي بي سي عربي، 14 يونيو 2019:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48642711

133 - المصدر السابق.

134 - مجلة النبأ، العدد 187، 17 شوال 1440 هجرية.

أكدت الشهادات[135] التي حصلنا عليها أن العشوائية هي السمة الأبرز في مسألة الاحتجاز وأن الهدف من الحواجز الأمنية التي يقيمها التنظيم هي استعراض القوة والقدرة على إقامة نقطة تفتيش مؤقتة لمدة تصل للساعة في بعض الحالات على الطريق الدولي الرابط بين العريش والقنطرة، وأنه في كثير من الحالات التي اعتقل فيها المدنيين يقوم التنظيم بإطلاق سراحهم لاحقاً، كما قالت بعض الأسر أن وظيفة بعض المعتقلين التي تعتبر مصدر رزقه الوحيد هي سبب اعتقاله لدى التنظيم ونفت وجود أي علاقات تربط الضحايا مع قوات الجيش أو الشرطة، فعلى سبيل المثال يعتبر كمال محمد عوض، المحامي المختطف المختفي منذ منتصف 2019 من أبرز قيادات جماعة الإخوان المسلمين في محافظة شمال سيناء، وهو ما يؤكد أن التنظيم ينتهك حقوق مدنيين غير مشاركين في العمليات العسكرية الجارية في سيناء.

قرية الجورة

في الصباح الباكر ليوم 4 يوليو 2020، تسللت مجموعة مسلحة إلى قرية الجورة، الواقعة في جنوب مركز الشيخ زويد بحوالي 7 كم، وقتل 3 من المدنيين، وهم كل من القاضي العرفي سلامة أبو معيوف البالي 58 عام، ومحمود محمد خضر سالمان 54 عام موظف في الضرائب العقارية، وولده الطالب في الثانوية الأزهرية وإمام صلاة الفجر في مسجد القرية الرئيسي محمد 16 عام[136]. أفاد شاهد عيان لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، بأن أشخاصا ملثمين يحملون أسلحة رشاشة، يرجح انتمائهم إلى تنظيم داعش في سيناء، أحاطوا بمنزل سلامة وأطلقوا النار عليه، وعلى إثر ذلك صدرت صرخات من سيدات دفعت الجيران وسكان القرية، ومنهم محمود ونجله محمد، للخروج مسرعين باتجاه بيت القاضي يتبينوا ما حدث، فقتلوهم على الفور.

أوضح لنا أحد شبان القرية ممن ساهم في محاولة إسعاف الضحايا، بأن سبب استهداف منزل القاضي العرفي يرجع إلى تعاون أحد أبناء القاضي مع الأجهزة الأمنية ضد التنظيم المتشدد، وأن المحاسب وولده كانوا مدنيين غير مسلحين، وأنهم حاولا إنقاذ القاضي ومنع المسلحين من قتله؛ كما أكد لنا أربع مدنيين من سكان القرية تحدثوا إلينا أن الضحايا من المدنيين لم ينتموا يوما إلى أي مجموعة مسلحة، وأضافوا أن الأهالي هم من نقلوا جثث القتلى إلى مستشفى الشيخ زويد بواسطة سيارة ربع نقل أهلية، ثم إلى مستشفى العريش؛ لعدم وصول سيارة إسعاف للمنطقة، ثم جرى دفنهم في مقبرة قرية الجورة، بعد 3 أيام من الواقعة.

تكشف عمليات الإعدام والقتل خارج نطاق القانون التي مارسها التنظيم ووثقتها مؤسسة سيناء أن سلوكه يهدف إلى الانتقام أو الترويع أو التنكيل بحق المدنيين، وبوصفه أحد طرفي النزاع المسلح الدموي في سيناء يلزمه القانون الإنساني الدولي بوجوب التمييز بين المدنيين والمقاتلين، وهو مبدأ أساسي يبقى نافذا مهما كانت طبيعة الصراع و الأطراف المنخرطة به، وهو ما أكدته المادة 48 من الملحق الأول الإضافي لاتفاقية جنيف 1977. أشار الفصل الثاني صراحة في المادة 51 من الملحق الأول الإضافي لاتفاقيات جنيف 1977، بأن السكان والأشخاص المدنيين يتمتعون بحماية عامة، ولا يجب أن يكونوا محلاً للهجوم أو لأعمال العنف أو التهديد، وأن هذه الحماية لا تنتفي إلا لو قاموا بدور مباشر في الأعمال العدائية، وأن على أطراف النزاع الالتزام بهذه الضوابط.

135 - شهادات لشهود عيان حصلت عليها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان خلال الفترة بين 2019 و2020.

136 - أبرز الانتهاكات التي ارتكبت في شهر يوليو بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 8 أكتوبر 2020:
https://sinaifhr.org//show/17

3 - هجمات لا تمييزية تطال المدنيين والأعيان المدنية

شهدت الفترة التي يغطيها التقرير تزايد وقوع ضحايا من المدنيين جراء العبوات الناسفة والألغام، حيث وثقت المؤسسة خلال فترة التقرير مقتل ما لا يقل عن 22 مدنياً من بينهم 10 نساء و7 أطفال، إضافة إلى إصابة 23 آخرين من بينهم 5 أطفال. شهدت قرى[137] بئر العبد التي سيطر عليها تنظيم داعش ونزح منها السكان المحليون لنحو 70 يوما بدءا من تاريخ 21 يوليو 2020 فصلا دمويا هو الأبرز. حيث عانت هذه المناطق[138] من وقوع انفجارات نتجت عن عبوات ناسفة وأجسام غريبة زرعها التنظيم أو خلّفها في شوارع ومنازل القرى بعد أن انسحب منها[139]، وقد وثقت المؤسسة 8 وقائع.

ورغم أن تنظيم داعش هو من زرعها، ويتحمل المسئولية القانونية لتلك الهجمات، إلا أن السلطات المصرية، بعد إحكام سيطرتها على الأرض في تلك المناطق، عليها واجب حماية أرواح المدنيين[140]، إما بإرشادهم إلى عدم العودة لها، أو بفحص وتمشيط وتأمين المنطقة تأميناً فعلياً تاماً قبل أن تخبرهم بإمكانية العودة، وذلك لضمان حماية الأرواح.

إضافة لذلك فقد سجلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان استهداف داعش لعدد من الوحدات الصحية والأعيان المدنية، حيث رصدت 5 انتهاكات في بئر العبد، كان من بينها تفجير أحد الأضرحة[141] وإحراق مركز شباب وسلب مراكز طبية إلى جانب ذلك نفذ تنظيم داعش هجوما انتحاريا في سوق الثلاثاء[142] الشعبي الواقع في وسط الشيخ زويد، قام فيه الإنتحاري باستهداف دورية أمنية مما تسبب في مقتل 3 مدنيين وإصابة آخرين إضافة إلى مقتل وإصابة عدد من أفراد الشرطة.

أ - ضحايا العبوات الناسفة في قرى بئر العبد

عائلة عيد حرب

في تاريخ 12 أكتوبر 2020، أدى انفجار عبوة ناسفة[143] في سيارة مدنية، إلى مقتل 5 مدنيين بينهم سيدتين و3 أطفال، وإصابة رجل من النازحين العائدين إلى منازلهم في قرية (إقطية) التابعة لمركز بئر العبد، كما أفاد بذلك شاهد عيان ومصدر طبي التقى معهم باحثو مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

ووفقاً للبيانات التي حصلت عليها المؤسسة فإن الضحايا هم:

القتلى:

1 - وفاء سليم محمد، 28 عام.

2 - ديما نور عيد، 9 أشهر.

3 - سمية نور عيد، 3 أعوام.

4 - لمياء عيد حرب، 17 عام.

5 - فاطمة نصر عبد اللطيف، 25 عام، وهي "حامل في طفل".

المصابون:

1 - أنور عيد حرب،26 عام، وهو زوج السيدة "فاطمة".

137 - ما بعد هجوم «رابعة».. مسلحو «ولاية سيناء» ينتشرون في قرى بئر العبد والأهالي ينزحون، مدى مصر، 27 يوليو 2020:
https://www.madamasr.com/ar/2020/07/27/feature/سياسة/ما-بعد-هجوم-رابعة-مسلحو-ولاية-سيناء/

138 - بئر العبد: مقتل 3 سيدات ورضيعة وإصابة رجل وطفلة في انفجار عبوة ناسفة في قرية "إقطية"، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 13 أكتوبر 2020:
https://sinaifhr.org/show/21

139 - بيان صحفي: لا عودة آمنة إن تقاعست السلطات عن دورها، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 11 أكتوبر 2020:
https://sinaifhr.org/show/20

140 - المصدر السابق

141 -أبرز الانتهاكات التي ارتكبت في شهر يوليو بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 8 أكتوبر 2020:
https://sinaifhr.org//show/17

142 -مصر: مقتل سبعة أشخاص في هجوم انتحاري بشمال سيناء، دوتشيه فيله، 9 سبتمبر 2019:
https://www.dw.com/ar/مصر-مقتل-سبعة-أشخاص-في-هجوم-انتحاري-بشمال-سيناء/a-48265404

143 -أبرز الانتهاكات الحقوقية التي وقعت بأكتوبر في سيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 20 نوفمبر 2020:
https://sinaifhr.org//show/33

التقينا "سلامة"[144] أحد السكان المحليين بقرية إقطية، قال: "كان تاني يوم من رجعونا للقرية بعد حوالي 70 يوم نزوح، وبدأنا نضبط في البيت وفي اللي محتاجه علشان نجيب فرش بيتنا ونيجي نقعد، مع صلاة الظهر سمعنا انفجار كان وسط القرية طلعنا نشوف فيه ايه لقينا الجيش موجود والعساكر عمال بتبكي، سألت عن اللي صار قالوا في لغم انفجر في عسكري اسمه علي، كان زمايله بيلملموا في أشلائه والطريق الأسفلت متدمر من شدة الانفجار لدرجة انو تاني يوم لقيوا جزء من رجل العسكري اللي مات بعيد عن مكان الانفجار بحوالي 400 متر، المهم الجيش قعد يلم في أشلاء العسكري وأخدوها ومشيوا واحنا رجعنا نرتب في البيت، في حدود الساعه 3 العصر سمعنا صوت انفجار ناحية عيلة "عيد حرب" وشفنا الدخان وحاجات طالعة من الانفجار كان قريب منا بحوالي 300 متر المهم وسمعنا صراخ جريت انا و2 معاي واحنا خايفين من الأرض ليكون فيها حاجة. وصلنا لقينا في ناس موجوده قبلنا وعرفنا انه عبوة ناسفة انفجرت في عيلة عيد حرب وهم بيركبوا عربيتهم".

وأضاف: "الجيران أخذوا المصابين وطلعوا بيهم على مستشفى بئر العبد، وأنا قعدت أجمع في الأشلاء مع الشباب الموجودين لدرجة ان احنا لقينا "سمية" بنت نور عمرها 3 سنين مرمية بعيد عن مكان الانفجار بـ50 متر، حطينا "فاطمة" و"وفاء" وطفلتها الرضيعة "ديما" في عربية تانية، قعد نور يعمل لمراته وفاء تنفس صناعي على أمل أنها تتنفس لكن للأسف كانت فارقت الحياة من لحظة الانفجار هي وبنتها وفاطمة و في المستشفى ماتت "سمية" بنت لمياء الثانيه وعمتها لمياء، الله يصبر نور خسر في الانفجار زوجته وبناته الاثنين وأخته لمياء وكمان فاطمة مرات أخوه ماتت كانت لسه عروسة وحامل في طفل. وبعدين الجيش وصل لمكان الانفجار فبعض الناس قعد يقول للجيش انتوا مدخلينا إقطية علشان تموتونا وانتوا ليه مبتمشطوش قبل رجوعنا وتطهروا الأرض؟ فظابط من الجيش قال: ما أنا لسه واحد ميت من عساكري برضوا من لغم مش انتوا لوحدكوا اللى بتموتوا وكانت أصوات الجيش وبعض الأهالي عالية من المشادات والكلام".

شريفة وعائلتها

في تاريخ 24 أكتوبر 2020، رصدت[145] مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مقتل 5 نساء، وإصابة 4 أشخاص من نفس العائلة بانفجارين متتاليين نتجا عن عبوتين ناسفتين زرعتا بالقرب من بيتهم الواقع في قرية إقطية التابعة لمركز بئر العبد[146].
روى أحد شهود العيان من القرية لنا تفاصيل الحادثة، حيث انفجرت عبوة ناسفة كانت معدة لاستهداف آليات الجيش وأودت بحياة سيدتين، عقب الانفجار سارع بقية أهل المنزل إلى استكشاف الحادث، لتنفجر عبوة ناسفة ثانية تسببت في مقتل 3 سيدات، بينما أصيب 4 آخرون بشظايا في مناطق مختلف من الجسد. والضحايا هم:

القتلى:

1 - شريفة عبد المالك إبراهيم سالم، 40 عام.
2 - إصبيحة عبد المالك إبراهيم سالم، 39 عام.
3 - فاطمة عبد المالك إبراهيم سالم، 65 عام.
4 - فاطمة سلمان سالم، 20 عام.
5 - مديحة صالح محمد سليمان، 45 عام.

المصابون:

1 - رضا حسن يوسف، 45 عام.
2 - شادي سالم عبد المالك، 35 عام.
3 - رياض ابراهيم سالم، 15 عام.
4 - إبراهيم محمد إبراهيم، 16 عام.

144 - اسم مستعار لشاهد عيان من قرية اقطية التقت به مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.
145 - قرى "بئر العبد": عبوات "داعش" وإهمال السلطات المصرية يتسببان في سقوط ضحايا جدد من المدنيين، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 24 أكتوبر 2020:
https://sinaifhr.org//show/27
146 - أبرز الانتهاكات الحقوقية التي وقعت بأكتوبر في سيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 20 نوفمبر 2020:
https://sinaifhr.org//show/33

التقت المؤسسة بـ ”علي“[147] أحد شهود العيان ممن حضروا إلى مكان الانفجار بعد وقوعه بمدة قصيرة، و روى لفريق مؤسسة سيناء تفاصيل ما جرى: ”يوم 24 أكتوبر 2020 في الساعة 4 عصرا، أنا كنت في المزرعة وشغال بحاول اصلح فيها بعد ما سبناها 3 شهور بسبب سيطرة المسلحين على قريتنا والعمليات العسكرية اللي صارت في القرية، المهم وأنا شغال في المزرعة سمعت صوت انفجار قريب وفي دخان طالع، أنا ساكن على أطراف القرية بعيد عن مكان الانفجار بحوالي كيلو أو أقل، المهم لما سمعت الانفجار ركبت العربية وكان معاي 2 شغالين في المزرعة وطلعنا بسرعة على مكان الانفجار، لقينا فيه ناس اتجمعت وعرفنا ان فيه عبوة ناسفة انفجرت في ”شريفة“ وهي بتنضف بيت أخوها عشان يرجعوا يسكنوا[148]، لقينا اللحم متفتت ومتقطع ومنظر بشع وبدأنا نجمع فيه، واحنا بنجمع الأشلاء لقينا أجزاء مختلفة بمعنى ان فيه أجزاء لضحية ثانية غير شريفة، سألنا مين يا جماعة كان معاها لأن الأجزاء مش لجثة واحدة رد اللي وصلهن للبيت بالعربية قال أنا وصلت شريفة وفاطمة بنت اختها صبيحة“.

وأضاف: ”بدأ الناس تتجمع ويجوا من المقعد كانوا متجمعين في عزاء ”عيد محمد عيد القلجي“ اللي مات قبلها بيومين بانفجار لغم برضوا، المهم اتصلوا بالاسعاف ووصل عربيتين إسعاف بعد حوالي نصف ساعة واللي لميناه حطيناه في أكياس وحطيناه في العربية، الانفجار كان رهيب لدرجة اننا لقينا نصف فاطمة العلوي على مسافة حوالي 150 متر من مكان الانفجار وفضلنا نجمع في الأشلاء، كنّا بنلم القطع الكبيرة بس والأشلاء الصغيرة ظلت أكلها الغربان، لمينا اللي شايفينه بعنينا لأننا كنا داخلين على وقت غروب الشمس، وبعد لما ودينا الأشلاء بتاعت الضحايا للإسعاف واعطيناهم البيانات، مشت الإسعاف ورجعنا علشان نمشي أهل الضحايا من عند البيت“.

وقال: ”كان عيلة شريفة وفاطمة قاعدين قدام البيت بيبكوا ويصرخوا، ولسه بنقولهم القعدة مفيش منها فايدة هنا وبنحاول نواسيهم عشان يروحوا بيوتهم، في لحظة خروج النساء من البيت وأنا ببص على ”مديحة“ وهي ساندة أمها وقاعدة تبكي ووراهم ”صبيحة“ و ”رضا“، داست مديحة على اللغم وأنا ببص فيها كانت على مسافة 3 متر من البيت، وكان في حوالي 50 واحد أو أكثر من الناس متواجدين في مكان الانفجار، فجأة المكان صار كله دخان أسود وصوت انفجار رهيب، معظم الناس وقعت على الأرض من شدة الانفجار وبعد لما بدأت تنكشف الدخنة بدأنا نتطمن على بعضنا ونتفقد مين اللي انفجر ومين اللي مات، المشهد كان ناس واقعه على الأرض وناس متغطية غبار ورأس وحدة من النساء مرمية على الأرض مش باين ملامحها وبعيده عن حفرة الانفجار بحوالي 20م وقطع لحم وحتت عظم، كانت جثة صبيحة هي الوحيدة اللي كاملة كانت فيها شظية خابطه في راسها هي اللي موتتها وكانت ميتة في اللحظة اللي لقيناها فيها وشظية طيرت ذراع رضا كانت حاطة ايدها علي صبيحة وتواسي فيها علشان بنتها اللي ماتت. شلنا المصابين والناس بدأت تنقلهم للمستشفى في العربيات بتاعت الأهالي واتصلوا على الاسعاف ووصلت بعدها بحوالي نصف ساعة“.

أكمل الشاهد حديثه: ”اخدنا فترة والناس مترددة وخايفين يجمعوا الأشلاء لكن بعض الشباب تطوع وشالوا الجثه اللي كانت كاملة وبعضهم كان بيلم في الأشلاء اللي ظاهرة، الظلام حل علينا وصار المكان يخوف وموحش والأجواء مرعبة والناس كلها خايفة تدوس على الأرض عشان الألغام وبعدين حطينا الأشلاء اللي لميناها في عربية الاسعاف، وبدأت الناس تغادر المكان وترجع للمقعد علشان يكملوا عزاهم بتاع عيد محمد وينتظروا الجنازة الجديدة للضحايا اللي ماتت“.

147 - اسم وهمي لشاهد عيان التق به فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

148 - معلومة أوردها الشاهد: أثناء الدخول كان في بقايا للتكفيريين واحد منهم قابل واحد من جيران المكان وقالوا أن البيت ده متلغم فصحاب البيت خافوا، ومرضيوش يقربوا منه وبلغوا الجيش بالواقعة وبعدها ايجا الجيش ولقي لغم داخل البيت وطلعوا بره البيت وفجره وقال ليهم البيت كدا نظيف ومفيهش حاجة، لمعلومتك بقى أن التكفيريين كان أيام الأحداث وبعد لما الناس هاجرت عسكروا في البيت ده، فأهل البيت مدخلوش غير لما الجيش قال ليهم كدا البيت نظيف وواحد من مناديب الجيش كان بيلوم على واحد من أهاليهم قال ليهم أنا نبهت عليكوا محدش يجي على البيت ده علشان لسه

وأضاف: "تاني يوم واحد من مناديب الجيش قال الجيش بيقول في جزء من جسم أحد الضحايا تعالوا خذوه، راحوا الشباب لقيوه شرق البيت يعني طاير فوق البيت حوالي 10 متر وواقع بعد البيت بمسافة حوالى 30 متر، الجزء ده كان النصف العلوي من جسم مديحه كان وشها باين، دفنوه في المقابر في قبر جديد غير القبر اللي اندفن فيه اشلاء نصف جسمها الثاني، وسلم اهل عيد المقعد لأهل عائلة عبد المالك عشان يبدأوا عزاء جديد، صار الأهالي بتسلم بعضها المقعد لاقامة العزاء ومحدش عارف الدور على مين، وبعض الأهالي من خوفهم أخذوا عيالهم ورحلوا من القرية لخوفهم من المصير المجهول، مبقيناش عارفين الدور على مين بعد عائلة عيد حرب والشاب عيد محمد وعائلة عبدالمالك ولسة لحد وقتنا ده الناس بتلاقي عبوات ناسفة وبيبلغوا الجيش عشان يجي يفجرها، والناس عايشه في قلق، ومن المشاهد اللي صارت معتادة انه أول لما نسمع صوت انفجار تلاقي معظم الاهالي طلعوا على اسطح بيوتهم يشوفوا الانفجار جاي من انهي ناحية".

ب - هجوم انتحاري في "سوق الثلاثاء" في الشيخ زويد

في تاريخ 9 أبريل 2019 تعرض سوق الثلاثاء الواقع في وسط مدينة الشيخ زويد شمالي سيناء إلى هجوم انتحاري، نفذه عنصر يرتدي حزام ناسف ينتمي لتنظيم داعش استهدف دورية أمنية، أدى الهجوم إلى مقتل 3 مدنيين وإصابة 27 آخرين إضافة إلى مقتل 5 من أفراد الشرطة وإصابة 3 آخرين[149].

يُعد سوق الثلاثاء أكبر تجمع للمدنيين يقع في قلب المدينة، وينعقد فيه أكبر الأسواق الشعبية الأسبوعية ويتجه إليه الأهالي من كل حدب وصوب للتبضع بالخضروات والدواجن واللحوم والملابس وبيع المواشي ويعتبر هو السوق الشعبي الوحيد الذي تبقى للسكان وكذلك التجار وغالبيتهم من الباعة الجائلين الذين تأثر دخلهم بشدة نتيجة موجات نزوح سكان القرى وإغلاق الأسواق الأخرى وتحكم الجيش في تدفق البضائع إلى المدينة، فأصبح سوق الثلاثاء هو المنفذ الأهم لحركة البيع والشراء في المدينة.

قال صاحب محل تجاري يقع في محيط السوق: "الشرطة كل يوم ثلاثاء بتيجي توقف مدرعتين وعربية نيسان قدام السوق، وبينزل الظباط وياخذوا كراسي من محلات الناس ويقعدوا تحت شجرة وينادوا على الناس الماشيين ويكشفوا على بطايقهم وفيه ناس بياخذوهم في المدرعة، وكانوا كمان بيراقبوا النساء الغريبات اللى بيشترن بضايع كثيرة بيقولوا انهن بيجيبن للتكفيريين الاكل والشرب، وصراحة احنا اتعودنا على كده، طبعا هذا الشيء بيقلق الناس وفيه ناس بتخاف تيجي السوق علشان كذى".

وأضاف: "الضباط يوم الانفجار كانوا واقفين في نص الطريق يدوب وصلوا من القسم ووقفوا المدرعات و هيبدأو يشتغلوا في تفتيش الناس ويشوفوا البطايق، سمعنا انفجار كبير ودخنة طلعت وناس بتجري حريم واطفال ورجال كله بيجري على وجهه ومحدش عارف ايش فيه، احنا قفلنا المحلات على طول خاصة وان العساكر البعيدين عن مكان الانفجار صاروا يضربوا نار بشكل هستيري. شفت سيدة طايحة على الارض وعليها دم مش عارف كانت بتتحرك مش ميته جرينا ليها، و جبنا عربية نص نقل و شلناها للمستشفى، انا صراحة شفت المنظر فى المستشفى بيخوف ناس كثير بتنزف فيهم عيال صغيرين فيهم واحد عينه بتنزف دم وكله جروح، المنظر وقف شعر راسي و حريم بيصيحن وهدومهن مليانه دم والدنيا مقلوبة، كل شوية بيجيبوا حد مصاب الأهالي بينقلوه علشان الاسعاف مش هى اللى نقلت الناس وناس كثير تبرعت بالدم وبعدين نقلوا الجثث والمصابين لمستشفى العريش فيه نقلوهم باسعاف وفيه نقلوهم بنص نقل".

149 -مُحَدَّث| مقتل 8 بينهم رئيس مباحث الشيخ زويد في هجوم انتحاري.. و«ولاية سيناء» يعلن مسؤوليته، مدى مصر، 9 أبريل 2019: https://www.madamasr.com/ar/2019/04/09/news/u/مقتل4--بينهم-رئيس-مباحث-الشيخ-زويد-في-هج/

التقى فريق المؤسسة بـ "عائشة"[150] أحد شهود العيان على التفجير الأنتحاري، قالت لنا: "والله يا ابني بطلت اروح السوق من هذا اليوم، كنت بشتري طلبات البيت و اللى صار ربنا ما يكتبه على بني آدم، انا كنت يدوب بدي ادخل السوق من بين المحلات ولقيت نفسى واقعه على وجهي من شدة التفجير الحمد لله وجهى صارت فيه جروح بس مارحت المستشفى والحمدلله هذا مش فعل مسلمين ولا بيرضى ربنا السوق مليان بشر وحريم".

تواصل فريق المؤسسة مع "كريم"[151] أحد الباعة الجائلين والذي حضر الواقعة وأصيب فيها، قال لنا:
"أنا طلعت من بيتي بعد الساعة 6 الصبح وفرشت كراتين البضاعة على طرف السوق وقعدت أنادي على الزباين، شفت واحد غريب معرفوش راح ناحية الظابط في نص الطريق قدام المحمصة، وبعدها حصل الانفجار والدخنة غطت المكان وصراخ الحريم ملى الدنيا، بعد اللي صار عرفت من الناس ان الراجل هذا اللى راح فجر روحه في الظابط كان قاعد تحت الشجرة اللى بيقعد دايماً تحتها الظباط قبل وصولهم للسوق، وانت عارف انه يوم السوق محدش هيسال هذا مين و من وين، السوق بيلم ناس من كل مكان كله بييجى يشتري".

وأضاف: "شوف احنا دايماً خايفين وكنا صراحة بنتوقع حاجة تصير فى السوق علشان التكفيريين بيكرهوا أهل الشيخ زويد وبيعتبروهم مع الجيش، وكمان التكفيريين هذول ناس قتلة وظيفتهم القتل بس، بهدلونا وبهدلوا كل الناس في الشيخ ورفح هما سبب الخراب والدمار، شوف أحنا شفنا كل حاجة طول السنين اللي فاتت رصاص وانفجارات ودانات، يعني عندنا أطفال انولدوا وكبروا وهما في جو الحرب ما بيعرفوا غير أخبار القتل وصوت الرصاص".

رواية شهود العيان تنفي ما أعلنه تنظيم ولاية سيناء في مقطع الفيديو الذي تبنى فيه الهجوم، والذي قال فيه أن عنصراً انتحارياً يدعى "ابو هاجر المصري" نفذ الهجوم على ضباط الشرطة زاعماً أن الهجوم حدث بالقرب من قسم شرطة الشيخ زويد دون أن يشير أن الهجوم جرى وسط المدينة في سوق الثلاثاء المكتظ بالناس، وأن معظم الضحايا كانوا مدنيين.

ج - ضريح الشيخ أبو كتان

قام عناصر من تنظيم ولاية سيناء بتفجير ضريح الشيخ أبو كتان في تاريخ 22 يوليو 2020، وهو ضريح يقع في قرية إقطية حسبما أفاد شهود عيان تحدثوا لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان. سبق للتنظيمات المسلحة في سيناء أن قامت بأعمال مماثلة، منها تفجير ضريح الشيخ زويد عام 2012؛[152] وضريحي شميعة وصبيحة في قرية مزار[153] غرب العريش عام 2016.

د - مركز شباب الشهيد أحمد المنسي

في تاريخ 21 يوليو 2020، أقدم عناصر من تنظيم داعش في سيناء على حرق مركز شباب إقطية[154]، والذي يطلق عليه مركز شباب "الشهيد أحمد المنسي"، وذلك عقب هجومهم على معسكر قرية رابعة وما تلاه من اشتباكات في عدة قرى. أفاد شهود عيان من القرية إلى أنهم قاموا برفع علم التنظيم أمام المركز.

---

150 -اسم وهمي لشاهدة عيان قابلها فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان.

151 - اسم وهمي لشاهد عيان قابله فريق المؤسسة.

152 - أحمد أبو دراع، تدمير ضريح الشيخ زويد بعد تفجيره للمرة الثالثة على يد مجهولين، المصري اليوم، 14 يونيو 2012:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/185936

153 - محمد حسين، تفاصيل تفجير ضريحين فى شمال سيناء.. الأهالي: عناصر تكفيرية نسفت ضريحى "شميعة" و"صبيحة" بمقابر "مزار"..
ومصادر: سبق التفجير 4 عمليات مماثلة لأضرحة مختلفة آخرها "الشيخ زويد" و"الشيخ حميد"، اليوم السابع، 9 نوفمبر 2016:
https://www.youm7.com/story/2016/11/9/2959924/تفاصيل-تفجير-ضريحين-فى-شمال-سيناء-الأهالى-عناصر-تكفيرية-نسفت

154 - منشور لصفحة نبض بئر العبد الجديدة على فيسبوك، تاريخ النشر 22 يوليو 2020، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2021:
https://www.facebook.com/488285898611527/posts/753710808735700/

© 2021 جميع الحقوق محفوظة | لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان